

عرائس الشعر النبطي

قصائد المدح الحوارية في تراث القصيدة النبطية

تأليف:

إبراهيم حامد الخالدي

لجنة إدارة المهرجانات والبرامج
الثقافية والتراثية - أبو ظبي
Cultural Programs and Heritage
Festivals Committee - Abu Dhabi

أكاديمية الشعر

عرائس الشعر النبطي

قصائد المدح الحوارية في تراث القصيدة النبطية

تأليف
إبراهيم حامد الخالدي

لجنــة إدارة المهرجانات والبــرامج
الثقافيــة والتراثيــة - أبو ظبـــي
Cultural Programs and Heritage
Festivals Committee - Abu Dhabi

Cultural Programs and Heritage
Festivals Committee - Abu Dhabi

Poetry Academy

الطبعة الأولى 1437 هـ 2016م

أبوظبي – الإمارات العربية الـمتحدة
ص.ب: 2380، هاتف: 97126576327

E-mail: aop@tcaabudhabi.ae
www.poetryacademy.net

عرائس الشعر النبطي

قصائد المدح الحوارية في تراث القصيدة النبطية

المقدمة

يُعدّ «المدح» أحد أقدم أغراض الشعر عمومًا، وأسبقها للظهور، يوم أن كان الشعر وسيلة لكسب العيش، واستجلاب العطايا من الحكّام والوجهاء، وفي الشعر النبطي كان الغالب على القصائد المبكرة التي وصلتنا من تراث القصيدة النبطية دورانها حول هذا الغرض، وربما كان من الأغراض المفضلة لدى الرواة، لكونه موجهًا إلى أسماء لها ثقلها وأهميتها، وبالتالي فإن لروايتها فائدة، وأهمية تاريخية، فاجتهدوا في حفظها للأجيال اللاحقة.

وقد تفنن شعراء النبط منذ القدم في غرض المدح، ولهم في ذلك عناية واضحة، وقد أوصلهم هذا التفنّن إلى ابتكار نمط: «عرائس الشعر».

و«عروس الشعر»: هي طريقة خاصة في المدح، ظهرت في فترة شبه متأخرة من تاريخ الشعر النبطي[1]، وتتلخص في اختلاق الشاعر من خياله، فتاة جميلة ذات نسب رفيع، وعقل راجح، فيعرض عليها الزواج من العديد من شيوخ القبائل والحكام، وأحيانًا من أصدقاء الشاعر معارفه، فتأبى، بل وتظهر فيهم العيوب واحدًا بعد آخر غالبًا، إلى أن ترضى بالممدوح الذي يريده الشاعر، فتوافق عليه، وتحط رحالها لديه.

ونظرًا لفرادة هذا النوع من القصائد في تراثنا الشعبي، وأهميتها الأدبية كأسلوب خاص من أساليب المدح، وأهميتها التاريخية في استعراضها لأهم الحكام والشيوخ في حقب زمنية متتالية، والكشف عن النظرة المأخوذة عنهم من قبل معاصريهم، إضافة إلى عدم وجود كتاب سابق جمع شتات هذه

(1) هناك إشارات مبكرة لهذا النوع، كما في قصيدة الشعيبي في مدح الشريف بركات، ولكن لم نعتمدها كعرائس، كما سنوضح لاحقًا.

القصائد[1]، وتوسّع في دراستها، فقد سعيت إلى البحث في هذا الموضوع، بقدر ما أسعفني الجهد والمصادر، حتى وصلت إلى مادة هذا الكتاب، الذي جمعت من خلاله 26 نصًا من نصوص عرائس الشعر، وهو أمر غير مسبوق، فإن كل من سبقني للاهتمام بهذا النوع – عدا الهطلاني – لم يوفق إلى نشر أكثر من أربعة أو خمسة نصوص.

وقد قمت في هذا الكتاب بالعمل الآتي:

1–قدمتُ للنصوص بمقدمة وتمهيد، حرصت فيهما على التعريف بهذا النوع من قصائد المدح، واستعرضت أقوال من سبقوني من الباحثين فيه، ومناقشة مصطلح «عروس الشعر»، وتتبعت استخداماته في الشعر الفصيح والعامي قديمًا وحديثًا.

2–قمتُ بعمل إحصائيات وجداول، تلخص بعض الأمور الأساسية في العرائس المجموعة.

3–أوردتُ نصوص العرائس واحدة بعد أخرى حسب تقادمها الزمني، وقدمت لكل واحدة بمقدمة مختصرة، وفي الحواشي وضعت بعض الشروح للمفردات الصعبة الواردة في النصوص، وترجمت للشخصيات الواردة، ما أمكنني ذلك.

هذا، وأنا لا أزعم هنا أنني جمعت في هذا الكتاب كل العرائس التي

---

(1) للباحث المعروف محمد بن إبراهيم الهطلاني كتاب غير منشور، بعنوان «ديوان قصائد العرائس»، ألفه في عنيزة سنة 1433هـ، وقد جمع فيه ما تحصل عليه من نصوص هذه القصائد دون تقديم واف أو شرح لها، وفيه 19 قصيدة بعضها لا تنطبق عليه الشروط التي وضعناها.
وقد وصلتني في آخر مراحل البحث، نسخة «مسودة» من هذا الكتاب عن طريق الأخ الباحث محمد مهاوش الظفيري، الذي استأذن ابن المؤلف الهطلاني في إطلاعي عليها، فأذن نيابة عن أبيه «شفاه الله» مشكورًا.

كتبت في تراث القصيدة النبطية، فقد يكون بعضها قد ضاع في صدور الرواة الراحلين، أو أنه لم يدوّن، أو أن تدوينه لم يصل إليّ، ولكنني أزعم أنني جمعت أكبر عدد ممكن منها، وعدد 26 قصيدة ليس قليلًا، وهو قادر على وضع العرائس في موقعها اللائق كظاهرة مترسخة في ضمير تراثنا الشعبي.

إبراهيم

الكويت في 30 أكتوبر 2015م

تمهيد

تعريف العرائس:

نبدأ الآن بمحاولة التعريف بهذا النوع من قصائد المدح، واستعراض أقوال الباحثين فيه، ومناقشة مصطلح «عروس الشعر»، وتتبع استخداماته في الشعر الفصيح والعامي قديمًا وحديثًا.

يقول د. غسان الحسن عن العرائس: «هي أسلوب من أساليب الشعراء في المدح، وقليل من الشعراء هم الذين اتبعوا هذا الأسلوب، وبنوا عليه، فهو أسلوب غير شائع».[1]

ويعرّفها الأديب عبد الله بن خميس بالقول: «أما العرائس، فهي التوصل إلى غرض من الأغراض – ومعظمها المدح – بوساطة تخيل فتاة فتانة استبدت بنصيب كبير من الحُسن، فأصبح لها مطلق الاختيار في الملوك والزعماء والأمراء، ولها رائد لا يكذبها، له دراية ومعرفة بأحوال هذه الطبقة، وما لكل منها، وما عليه، فيسيرها عليهم فردًا فردًا، فيذم من يستحق الذم على لسانها، ويظهر عدم ميلها إليه، ويتخلّص من آخرين تخلصًا حسنًا، حتى يصل بغيتها، ومنتهى أملها، فتلقي لديه عصا التسيار، ويقع عليه الاختيار!، وما هذا إلا ضرب من ضروب التحايل على أقصى مراتب المدح، والتأثير على الممدوح، وإن كان على حساب الآخرين».[2]

وبعد أن استعرض ابن خميس قصيدة العريني في مدح الأمير محمد بن عبد الرحمن آل سعود، قال: «رغم أن هذه القصيدة ذات مغزى عادي، إلا أننا

(1) غسان الحسن، الشعر النبطي، ق1، ص218.

(2) عبد الله بن خميس، الأدب الشعبي في جزيرة العرب، ص445.

نستطيع أن نلحقها بالشعر التمثيلي، لأسلوبها الحواري الشيق، وتجسيمها للصور والأخيلة في ذهن القارئ على نمط الشعر التمثيلي النادر وجوده في الفصيح، وإن كان هذا غير مقصود للشاعر، ولا يخرج هذه القصيدة عن نطاق ترف الشعر النبطي، إلا أن ما أتى بمجرد المصادفة، له قيمته ووزنه!».[1]

ويذكر عبد الله الضويحي العرائس، فيقول: «المدح في هذه القصائد يتوصل إليه الشاعر عن طريق المقارنة والمفاضلة، وإعلاء الممدوح على أنداده ونظرائه من المشاهير، بواسطة استعراض صفات كل واحد منهم، ورفض العروس إياه، مع بيان سبب الرفض الذي يكون في أغلب الأحيان جانبًا سلبيًا في تلك الشخصية، مما يدفع العروس للبحث عن غيره، وهكذا حتى تصل إلى الممدوح، فترتضيه، لأنها لا ترى فيه مثلبة تعيبه، فهو في مرتبة الكمال والتفوق».[2]

أما عبد الله الدويش فقد توسع في تعريف عروس الشعر، فذكر أنها «القصيدة الحاوية من الحكم والأمثال وبديع القول»[3]، وهو في ذلك يخرج عن التحديد الجامع المانع للعرائس، ولكنه في تقديم عروس العريني قال إنها في وصف فتاة من خلال الشعر يدور بها على الملوك والأمراء والرؤساء وكبار الشخصيات، ليستقر الأمر في النهاية إلى قبول الفتاة، وهي القصيدة بالطبع، بواحد منهم، وهذا النمط من الشعر يحتاج إلى براعة ونفس طويل في النظم.[4]

وفصّل الكاتب ناصر الحميضي القول في عرائس الشعر في مقالة له استوفى

(1) عبد الله بن خميس، الأدب الشعبي، ص452.
(2) عبد الله الضويحي، الإبداع الفني في الشعر النبطي القديم، ص493.
(3) عبد الله الدويش، مختارات من أعلام شعر النبط، ج1، ص173.
(4) عبد الله الدويش، مختارات من أعلام شعر النبط، ج1، ص187.

فيها الحديث عنها، فقال: «عروس الشعر، فكرة يبدو أنها فريدة، وليست جديدة، وقد اختص بها أهل مناطق محدودة من الجزيرة، وشعراء محدودون، وليست فكرة واسعة الانتشار، وتقوم على افتراض وجود عروس تنسب للشعر في خيال الشاعر، ذات حسب ونسب وجمال، تطلب من الشاعر أن يخطب لها ودّ من يكون على قدر مكانتها، ويستحقها، وترغبه، وهذا الذي تم اختياره يتصف بصفات رفيعة خالية مما يشوبها، وهذا هو غرض المدح، وتبدأ عادة بالرغبة في الشاعر نفسه حيث تفد إليه من مخيلته، وتذكرنا بعروس البحر في قصص الأطفال».

ويكمل الحميضي: «الشاعر عادة يرفضها مبديًا انصرافه عن الرغبة فيها، وفي غيرها مدعيًا الفقر والحاجة، أو أن هناك ظروفًا لا تسمح له بذلك، أو يقدّم غيره عليه، مبتعدًا عن الحظّ من نفسه أو تنقيصها، فتطلب منه عروس الشعر أن يبحث لها عن آخر، وهي التي بالطبع تخطبه، ويكون فيه صفات ترغبها، وكأنها بهذا تعرض نفسها عروسًا أصيلة لا تقبل أي أحد، ولن تقبل إلا واحدًا يعزّ أن يوجد مثله، ويندر أن يوجد شبيه له من الرجال، وفي الوقت نفسه، هي في حيرة، لأنها لا تعرف الآخرين، ومقاماتهم، ومن هنا تبدأ فكرة إنشاء القصيدة لغرض المدح عادة، وقد يكون لغرض آخر، وهو الهجاء، وهو ما حصل في بعض قصائد عروس الشعر على المستوى المحلي، ولا نستطيع إيراد أمثلة لها».

ويختم بالقول: «الفكرة الحوارية الشيقة بين الشاعر وعروس الشعر، والتي ينتهجها الشاعر، هي التي جعلت لمثل هذا النوع من الأساليب وجودًا مرغوبًا فيه، فأقبل عليه بعض الشعراء، خاصة في فترة سبقت أيام الحياة الاجتماعية ذات التواصل الأكثر، والتقارب بين الشعراء، ومحبي الشعر، ليصلوا من خلاله

إلى التعبير بحرية، وبشيء من التشويق، ووجدت قصائد طرقت غرض المدح في ظاهرها، وقد ضمن بعضها غرضا آخر هو الهجاء، وبشكل صريح، وآخر هو التسلية أو الفكاهة لا أكثر».[1]

استخدام مصطلح العرائس الشعرية:

يشير د. سعد الصويان إلى أن زف القصيدة إلى الممدوح في صورة فتاة حسناء وعروس جميلة تقليد فني معروف في الشعر العربي، والشيء الذي يستحق البحث ويجدر تتبعه، هو متى وكيف انتقل هذا التقليد الفني من الشعر الفصيح إلى الشعر العامي، منوهًا إلى أن شعراء النبط طوّروا هذا العنصر الفني، وجعلوه موضوعًا مستقلًا وطريفًا فيه حوار وتشخيص وحركة وتمثيل.[2]

ويذكر ابن خميس: «لم أقف أيضًا لأحد من شعراء الفصيح على شيء من هذا النوع[3]، إلا أن هناك قصيدة نونية لخالد بن صفوان القنّاص تسمى «العروس»[4]، وهي إحدى القصائد التسع المسماة الفرائد، ولكن هذه

(1) مقالة للكاتب الحميضي نشرت في جريدة الرياض السعودية يوم 24 يوليو 2013م.
(2) سعد الصويان، مقال بعنوان (همزية حميدان الشويعر)، جريدة الرياض (ع3937) 1/7/1983م.
(3) للشاعر اللبناني جبران خليل جبران قصيدة بعنوان (عروس شعر) مطلعها:

عـــــروس شـــعـــر تـنـجـلـي … بـــيـــن الـــحـــلـــي والـــحـــلـــلِ

وهي في الثناء على عروس مِّن آل خوري، ولا علاقة لها بأسلوب عرائس الشعر النبطي.
(4) هي قصيدة غزلية غريبة الألفاظ والأوصاف عني بها النقاد القدماء، وشاعرها من أهل العصر العباسي الأول مجهول المولد والوفاة، وأولها:

عُـوْجًـا علـى طَـلَـلٍ بـالـقُـفْـصِ خُلاّنـي … أقـــوى فَـقُـطَـانـه أرال هِـيـقـانِ
كـالـدَيْـبُـلـيّـات أو إجْـل قَـراهـبـة … مـن بـيـن أحـمـر يـرعـاهـا وثِـيـرانِ
وغَـــيّـــرَتْ آيـــه ريـــحٌ شـآمـيـةٌ … ووَبْـــلُ مُـثْـعَـنْـجِـرٍ بـالـسيـل مِـرْنـانِ
أجـشّ مُـغْـلَـنْـطِـقٌ مُـغْـدَوْدِقٌ غَـدِقٌ … مُـــهْـــرَوْرِقٌ وَدِقٌ مُـسْـحَـنْـفِـرٌ دانِ

القصيدة ليست من هذا الباب الذي طرقه شعراء النبط».[1]

وممن استخدم وصف «عروس الشعر» في قصائد المدح النبطي، الشاعر الشعيبي في مدح الشريف بركات بن مبارك المشعشعي (توفي 1024هـ (1615م))، حين قال في قصيدته القرنفلية:

خذها لديك (عروس شعرٍ) ما حَبَتْ لوصال غيرك يا شريف المنزلِ

بكرٍ عن اوباش الملا مصيونة أمست لعرضك يالحسيني تهذلِ[2]

ورغم أن القصيدة السابقة في المدح، إلا أن أسلوبها لا يتفق مع نمط العرائس التي نقصدها في هذا الكتاب، من حيث عرضها على آخرين حتى وصولها للممدوح، ولكنه لفظ «العروس» مجرد وصف من الشاعر لجمال قصيدته، ولهذا عزفنا عن ضمها لعرائس الشعر في هذا الكتاب.

وحديثًا استخدم الشاعر المعاصر عبد الرحمن العطاوي مصطلح «عروس الشعر» في قصيدة مدح بالأمير عبد العزيز بن سعود «السامر»، ولكنه لم يستخدم الأسلوب المبتكر في تراث الشعر النبطي «المسرحية الحوارية»، بل اكتفى بالغرض الفني القديم: «زف القصيدة عروسًا للممدوح»، فقال:

الشعر وش حيلة عروسه تهاويك إلا أنها معدومةٍ من حلاياك

أضحى خلاءً وأمسى أهله شَحَطوا نواهم حيث أمّوا أرضُ نَجْرانِ

أرضًا نأت ونأى للحيّ قاطنُها إذْ حَلّ أرضًا بها أبناءُ ذُبْيَانِ

وحديثًا استخدم الشيخ عائض القرنيَ مصطلح (عروس الشعر) كعنوان لكتاب له صدر سنة 2013م، وفيه انتقى قصائد ومقاطع من الشعر الفصيح راقت له، وهي لا علاقة لها بما نعنيه في كتابنا هذا من حيث البناء والمقصد. كما صدر للشاعر اللبناني جورج خليل عن «دار الصياد» ديوان بعنوان «عروس الشعر» سنة 1998م، وحوى أشعاره الخاصة.

(1) عبد الله بن خميس، الأدب الشعبي، ص452.

(2) سعد الصويان، المرجع السابق.

هي دوك ما فيها حشا من يماريك　　أحجر عليها، واسقها العذب من ماك

بيضا على راسك بسمعك تخاليك　　تقول: يا معشوقي أحيى بذكراك

مرامها عن كلّ حسنا تلاهيك　　توري محاسنها لضحكة ثناياك

ملّكتها لك يا ربيع المهاليك　　طبينةٍ للي معك في حناياك

ما رابها لو مرّةٍ فيك تشكيك　　تفهم نواياك البعاد ومزاياك

إلا أنها ترفض شراكة هذوليك　　من حيث ما تطمح مع المجد لحذاك

خذها، وعطها في طموحك تباريك　　وفي عرسها عطها التماني بسلواك[1]

وعلى امتداد مسيرة الشعر النبطي وُصفت العديد من القصائد بعروس الشعر، ولكنها ليست من النمط التي نتحدث عنه هنا، ومنها قصيدة في مدح الملك فيصل بن عبد العزيز لعياد بن نهير الشمري، وأخرى لعبد الله الأشقر «شاعر الجبلين».

ولجمال قصيدة الأشقر المسماة «عروس الشعر» أحببتُ إيرادها هنا، رغم أنها ليست من نمط العرائس الذي نريده في هذا الكتاب، حيث يقول فيها:

دار الغرام، ولفّ بالقلب لافوف　　لاع الولع قلبي، ونفسي صَرَمْها

أنا وليعٍ من عنا العين مشغوف　　سيف الهوى بالحال يلحي لحمها

القلب رفْرف، وانغرف غرف بكفوف　　والروح فوح الجوح يلفح فحمها

مرهوق زاهق غارقٍ حرق منحوف　　ولهٍ ذهيلٍ هايمٍ في غرمها

بلجوج موح النجل، والسجل بشنوف　　وهروج بوح الغنج روحي حكمها

ماني بحال العذل عني بمعروف　　لا تبحشه بالله يقبس لغمها

(1) منتديات النداوي على شبكة الإنترنت.

جسر الـغـرام بـرامـعـي زلّ بزلوف   نـزع الـزغـازغ زلـزلـه عـن قدمها
الله خلق بـالـنـاس، نـاسٍ بها نوف   والشمس ما تخفى العرب مع عجمها
كاس الهوى بالباب الاسباب مزلوف   من ذاق رشـف شفاه يفرق طعمها
لولا الهوا ما رشرش الطير بخشوف   والـنـاس نسناس الـهـوا هـو نجمها
خِشْفٍ عفر ،فارع ظفر ،عشِر مكشوف   تـلّ الـقـلـوب، وسـلّـهـا، واستلمها
رعبوب راعب كاعبٍ خطْر غطروف   عـمـهـوج لاعـج داعـجٍ عـاج فمها
مقدور باهر، به بها البدر موصوف   مـسـلـول عـنـقٍ عـنـدلٍ راق دمها
أقفت تهزّ الخصر تنعاج بعطوف   مـال الـهـوى بـه مـال عـوذا قصمها
عفرا برى، طرز الطرى، صدر وردوف   طرخ الطخا طخم الطراخم طخمها
أبـو ثـلـيـلٍ بـه كـشـاثـيـل وزلـوف   يلعب على هاضم ضميره هضمها
مـا دار دوّر نـهـدهـا نـزّ بـوقـوف   نشوٍ نشا ما نيش مِشْمشْ حرمها
بعيونها رايـات وآيـات وحـروف   تـرمـي هـل الـغـايـات سـمٍّ سهمْها
كـنّ الـبـرَد فيما ورا الـورد ملفوف   وخـديْـد بـه مـوجـات جـمـرٍ زحمها
شِربتْ شذا شذر الهوى كمع وكفوف   من طـاح بطفاحه حـرق من وحمها
تلعا فتى تـرْس الفتاتيل بتروف   تـتـلّ ردفــه تـنـثـنـي تـو تممها
تكسف وجيه البيض وان جاه بكسوف   من طـبّ حفلات الملا هو خصمها
يا ناس خلّوني أحوفه، وانـا اشوف   لا امـوت فـوت، وناظري ما فهمها
وا سلب قلب المبتلي فيك مكلوف   ارفــق تــرى روحــي تـقـطّـع وذمـهـا
امنع طـريـحٍ طـاح بيديك مكتوف   سَلم الـعـرب مـن سالمه فـي لزمها

ردّ النظر زين التعازيل بهنوف قالت: سنا نار الهوى من كهمها
حنّا عريباتٍ نجيبات وعفوف جواهرٍ بالصون دونه خدمها
حنّا كما خزنٍ بالارصاد مرصوف بالك يضرّك سمّها في دسمها
يا خشف، بدّيْت الرجا منك والخوف العفو عافاك الولي من وهمها
يا خشف، قلبي بالندم دوم وحسوف العبد زلّ، وزلّته ما علمها
قالت: كفى، لا تعنّف النفس بعنوف أيضا ولا عاب الفتى من شممها
يا اديب شوْفه طافحٍ فوق بشنوف ما شاق عينٍ من يوالم ولمها
ما شفت من يملا نحر كلّ ماسوف النفس يشهد عزها في كرمها[1]

وممن استخدم مصطلح «عروس الشعر» في الشعر العامي خارج الجزيرة العربية، ولكن في غرض الرثاء وليس المدح، الشاعر المصري صلاح جاهين في قصيدة في رثاء الشاعر بيرم التونسي، حيث يقول:

جايّة عروس الشعر م البغّالة بملاية لف وكف متحنّي
شافت صوان وحبال وناس شغّالة وانا بابكي جنب الباب، ومستنّي
والشمس تقطر حزن ع الصبحيّة

مين اللى مات يا شبّ يا بو دموع قالت عروس الشعر للموجوع
مين اللى مات يا شب. قل لى يا خويا قالت عروس الشعر لا يكون ابويا
أنا قلت ابونا كلّنا يا صبيّة

مات زيّ ما كتف الجبل ينهد مات باقتدار وفخار ما قالش لحد

---

(1) مقالة للباحث عبد الرحيم الأحمدي بعنوان (أحاديث في الأدب الشعبي) في جريدة الرياض بتاريخ 19 يونيو 2014م.

بيرم ومـات ماشى ف طريق الجد　　وجنازته ماشية أهه فى شـارع السد
والنعش عايم فى الدموع فى عينيّا
فـايـت فـى قـلـب الـقـاهـرة ومـعـدّي　　هـــوَّ عـارفـهـا وهـــي مــش عـارفـاه
على كـل حـارة وكـل عطفة يهدّي　　كـأنــه راجـــع لـسّــه مــن مـنـفـاه
بـيـبـوس بعينه الـلـبـدة والجلبيّة
ده الـقـبـر ده، والا كـمـان منفى　　طـالـع عـلـيـه الـشـوك والـحـلـفـا
ده القبر ده، والا كـمـان تبعيدة　　حدفوه عليها كلمتين فى قصيدة
بـيـرم فـتـحـت ديـوانــه رد عليّا

العزوف عن نظم العرائس حديثًا:

يفسّر الشاعر المخضرم أحمد الناصر الشايع في مقابلة صحافية سبب إحجام الشعراء المعاصرين عن نظم عرائس الشعر، بقوله: «عروس الشعر شخصية وهمية لامرأة جميلة يحاورها الشاعر، إذا أراد أن يتحدث عن أشخاص بالمدح والذم، ويبدأ بعرض هؤلاء الأشخاص عليها، فيقول أزوّجك فلانًا مثلًا، فتعطي رأيها به بصراحة، وهذا قد يسبّب بعض الإحراج للأشخاص الذين لا ترغبهم، أو لا تحبهم، ولذلك، فموضوع عروس الشعر أصبح من الصعوبة جدًا التعبير عنه».[1]

وما ذكره الشايع صائب وملموس من العرائس التي أوردناها في هذا الكتاب، ففي بعضها هجاء مقذع لبعض القبائل والبلدات، وفي كثير منها

---

(1) مقابلة مع الشايع أجراها الشاعر عبد الرحمن المدعج، ونشرت في منتديات المرقاب على شبكة الإنترنت.

تجنٍّ على الحقيقة، وإساءة لا يستحقها من وجهت إليه، وقد فكرنا في حذف بعض الأبيات لولا حرصنا على وضع النصوص كاملة -ما أمكن ذلك -مع الاعتذار لمن أسيء لهم في بعض القصائد، ولعل هذا ما جعل «منديل الفهيد» ينشر نص عروس عبد الكريم الأصقه ناقصًا، وبالتالي أفقدنا النص الكامل لها.

ويتطرق الكاتب ناصر الحميضي لهذا الأمر أيضًا، فيقول: «مما يوقف القلم عن التمثيل بعدد من القصائد ذات الطابع المحلي جدًا، والتي تختص بقرية مثلا، ومنها قريتي التي دارت فيها عروس الشعر يومًا من الأيام بكل تبجّح وغطرسة، أو منطقة صغيرة، هو أن الشاعر لم يترك بيتًا واحدًا إلا وفيه هجاء لشخص، وإذا كان مجتمع الأمس أو بعضه قد استساغ ذلك، وقبله، فنحن اليوم لا نستسيغ روايته أو تكراره، لكننا نشير إلى وجوده، لا التمثيل به، وإنما نورد أمثلة ليس فيها هجاء يطال الآخرين بقدر ما يكون فيها خط سير العروس نحو الوصول إلى هدفها، وتحقق المدح لمن يستحقه من وجهة نظر الشاعر الذي أراد مسبقًا، وقبل إنشاء قصيدته أن يوصلها إليه في ثوب من الاشتياق، وحتى لا يواجه الممدوح، فيفهم على أنه تزلف صارخ، أو مدح مباشر غير مقبول».(1)

وللخروج من الحرج الذي قد تتسبب به العرائس، يذكر الشاعر صالح المرزوقي أن الفارق بين عرائس الشعراء السابقين واللاحقين، هو نوع الشخصيات المطروحة، فالشعراء الأوائل كانوا يختارون العريس من الحكام وشيوخ القبائل المشهورين، أما الشعراء المتأخرون، فيحصرون خياراتهم بأصدقائهم ومعارفهم.(2)

(1) مقالة للكاتب نشرت في جريدة الرياض السعودية يوم 24 يوليو 2013م.

(2) مقالة للمرزوقي بعنوان (عروس الشعر قصيدة تقليدية بقالب إبداعي) في جريدة الجزيرة السعودية بتاريخ 30 نوفمبر 2014م.

عرائس لم أضمها لهذا الديوان:

من القصائد التي احترت في ضمّها للعرائس قصيدة لشاعر سدير إبراهيم بن جعيثن في مدح الشيخ محمد بن عيسى بن علي آل خليفة[1]، ومطلعها:

البارحه، وانا بطيب ارقادي استارقت عيني، وطال سهادي

ومنها أبيات تقترب فيها من صياغة العرائس حيث يقول:

قعدت ارحّب بالحبيب الزاير يمشي الهوينا. كنّ فيه انوادِ
قالت: تهيّينا على مطلوبك أمشي بشفّك ما بغيت بلادي
وتنكّرت من شيبةٍ في عارضي في ظنّها انّي قد طويت اورادي
أبدى الجفا عقب الوفا في ساعة أثر العذارى ما لهن ميعادِ

وتبدأ الفتاة بالطلب من الشاعر تقديمها للممدوح، دون أن يعرض عليها آخرين، وترفضهم، وهو ملمح مهم في العرائس، مما جعلني استبعدها من هذا الكتاب، وهو يقصد الممدوح مباشرة، فيقول:

نصيت شيخٍ من شيوخ الناس وبيّنت له حالي، وحيلي بادي
أعني محمّد من سلالة عيسى عزّ الرفيق، وفرحة الوفّادِ
إلى اعتلى فوق الجواد القارح مثل العقاب بمخلبه صيّادِ
يفرح به المضيوم في هوياته يدعي الجموع المرزيات ابدادِ[2]

---

(1) محمد هو ابن حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة. ولد سنة 1296هـ (1879م)، وكان أديبًا وشاعرًا فصيحًا ونبطيًا. اهتم بالأدب، وكان راعيه الأبرز في البحرين في زمنه، وتوفي في 10 نوفمبر 1964م.

(2) عبد العزيز الأحيدب، ديوان إبراهيم بن جعيثن، ص82.

ومثل ذلك عروس على بحر قصير راقص[1] للشاعر علي الحمد الصفراني، قالها في مدح السفير السعودي المعروف محمد الحمد الشبيلي، وذكر راويها الهطلاني أن هذه العروس طويلة، ولكنه لم يجدها كاملة، وهذه الأبيات المتبقية منها:

البارحه، بالحجول	شفت الهنا والقبول
جتني عروسٍ تقول	قم يا علي، لا تنام
قلت: ابشري، وش تبين	وش مطلبك، علّمين
وانا لعلمك أمين	قالت: عروس الغرام
أنا عروس الجمال	بيّ البها والكمال
وانتَ على كلّ حال	من الرجال الحشام
إن كان قلبي ذهين	عرفت انا من تبين
كد قالوا الاوّلين	عليك براس السنام
عرفت غاية مناك	إن كان ربّي هداك
فيه السفير ان بغاك	اللي عطوه الوسام
ضحكت، وقالت هواي	هذاك غاية مناي
إن كان وافق معاي	تمّ الفرح بالختام
ابن الشبيلي يجود	نسل الأسد من أسود
اركض وجيب الشهود	للشيخ عجّل قوام[2]

(1) جاءت القصيدة على بحر قريب من المجتث الفصيح: مستفعلن فاعلات.

(2) ديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص126.

ومن القصائد الشبيهة بالعرائس قصيدة اسمها «الدوريّة» للشاعر عطا الله بن خزيم (1295 –1393هـ/ 1878 –1973م)، وكان قد جاب البلاد، ثم لما عاد إلى بلاده نظم هذه القصيدة التي تخيّل فيها من يعرض عليه البلاد، فيرفضها واحدة بعد أخرى، إلى أن يصل إلى مسقط رأسه «نجد»، فيفضلها على غيرها، ومنها:

قالوا: تبي يافا، وذيك الخرابِ　　قلت: اه ذي ديرة يهودٍ ورهّاب

قالوا: تبي برّ الصعيد المغابي　　قلت: اه جيته بالمراكب، ولا ثاب

قالوا: تريد اسواق مصر النوابي　　قلت: اه ذيك ديار بوقٍ وكذّاب

قالوا: تريد الشام حلو الشرابِ　　قلت: اه ما بالشام للرزق مطلاب

قالوا: تريد القدس لاجل الثوابِ　　قلت: اه زرت القدس واقفيت يا شهاب

قالوا: تبي يمّ الشطوط العذابِ　　بغداد والبصرة. لهم قلت: ما ناب

قالوا: الكويت ولبو عينين تابي　　قلت: اه ما لي وسطهن عِرْف واصحاب

قالوا: تبي يمّ الحسا يا اعرابي　　قلت: الحسا ما هوب لي دار وتراب

قالوا: حلب والدير زين المرابي　　قلت: اه ما ريده، ولاني بنصّاب

قالوا: تبي بيروت مال الذهابِ　　قلت: اه جعله للمكاين والاطواب

قالوا: تريد الهند والسند يابي　　قلت: اه انا ما ريد بلدان الاجناب

قالوا: تبي يمّ اليمن. قلت: خابي　　من راح له مير اسكتوا خاطري طاب

قالوا: تبي الكعبه، وقلت: السرابِ　　لا وا هني من جاه مع كل الابواب

قالوا: تبي طيبه، وقلت: آه طابِ　　طاب الغرام، وصرت للكيف شرّاب

قـالـوا: تبي نـجـدٍ، وهـاك الهضابِ   قلت: اه هذي منوتي يوم تنجاب[1]

هذا، وقد أشار الكاتب والشاعر صالح بن عبد الكريم المرزوقي في مقالة له عن فن العرائس نشرها في جريدة الجزيرة السعودية[2] إلى قصيدتين شبه معاصرتين، الأولى للشاعر والراوي سعد بن عبد العزيز العبد الله السليم[3] (1343 –1431هـ)، والذي نظم عروسًا حينما كان في لبنان، يقول فيها:

البـارحـه يـوم انسهج خـالـي البال   وارتـاح في نومه من ادقـاق واجلال
حــرام مـا لاج الـكـرى فـي عيوني   كلٍّ رقد، وهجوسي اجناس واشكال
وعقب السحور استسلم الجفن للنوم   وارتــاح قلبي من هواجيس وهموم
ولا بـصـوتٍ مثل صـوت ام كلثوم   ينده علي، وقمت طولي وانـا ذال
وقفت فـوق التخت حاير ومذهول   غـديـت بـهـلـولٍ ولا نـيـب بهلول
وطبق على قلبي عن الهرج لاقول   ويش انت ومنين انت يا سيد الازوال

ولكن حيرته وذهوله لم تدم طويلًا بعد أن عرف ماهيّة تلك الفتاة، وذلك من خلال قوله:

شافت مـدى خوفي، وخافت عليّه   قـالـت عـلـى هـونـك تــراي آدمـيـه
لا نـيـب جـنـيّـة، ولا نـيـب حيّه   عــروس شعـرٍ يـا سعـد تـبـي رجّـال
جيتك بعد ما اوحيت عنك الحبابه   وانـك من اللي ياصلون المهابة[4]

(1) محمد بن يحيى، مخطوطة لباب الأفكار، ص134، وعبد الله الشيباني، من درر القصائد، ج1، ص334، وللشاعر محمد بن مناور الظاهري (صاحب إحدى العرائس) قصيدة مشابهة في تفضيل بلاده (نجد) على غيرها من البلاد، وقد أوردها الهطلاني في (الدر الممتاز)، ج5، ص125.

(2) مقالة للمرزوقي بعنوان (عروس الشعر قصيدة تقليدية بقالب إبداعي) في جريدة الجزيرة السعودية بتاريخ 30 نوفمبر 2014م.

(3) لم أضمها للعرائس –آسفًا– لكوني لم أجد منها سوى المذكور أعلاه.

(4) أوحيت: سمعت – الحبابة: الظرف واللطف.

قلت ايه وش مدريك انا وين انا به　　قالت نشدت وقيل لي في ناسيونال[1]

عندها لم يكن أمامه سوى الرضوخ لمطلبها، مع إدراكه أن خياراته ستكون مقصورة على بعض معارفه من الشباب الذين كانوا يدرسون في لبنان آنذاك، حينما قال:

أثـري فطنت لجامعة راس بيروت　　وعيالنا اللي لبسهم شغل هـاروت
لَى شفت واحدهم يسدّك عن القوت　　رجعت يم المدمزيل اهـذل اهـذال

حيث طرح عليها عددًا من الأسماء من أولئك الشباب حتى استقر رأيها على «أحمد الزامل» وكيل وزارة البترول سابقًا.

والثانية لعلها من أظرف العرائس، وهي للشاعر عبد الله بن عبد العزيز السناني «الحوسان»، والتي مطلعها:

سـر يـا قـلـم والـلـي مـدبـر يصيرِ　　اكـتـب جـوابٍ واردٍ مـن ضميري
بـيـوت قـيـلٍ مـن سـمـعـهـن يحيرِ　　مثل الـجـواهـر يشترونه بالاثمان

وقد عثرنا على عروس السناني كاملة عند الهطلاني، فأوردناها ضمن عرائس هذا الكتاب.

ومن القصائد التي تشبه في أسلوبها نمط «العرائس»، قصيدة للشاعر سليم بن عبد الحي الأحسائي المتوفى حوالي 1320هـ[2]، في مدح وجيه يدعى «سالم بن ثويني»[3]، ونظرًا لأنها تختلف عن سائر العرائس في كونها لم تعرض على غير الممدوح لم أضمها للعرائس، ولكوني لم أجدها مطبوعة في كتاب قبل

(1) ناسيونال: فندق في بيروت.
(2) زودني بها مشكورًا الباحث البحريني مبارك العماري برسالة فاكس بتاريخ 4 مايو 2013م.
(3) هناك سلطان لعمان يحمل هذا الاسم هو سالم بن ثويني بن سعيد، حكم عمان بين عامي (1282—1285هـ).

هذا، أحببت إيرادها كاملة، وهذا نصها:

يا نور عين البها، من أيّ منهاجِ زرتي خليعٍ غريمٍ هايمٍ شاجي
وابديتي الصبح من غرّة سنا وجهك واسفر بنورك ظلام الخرمس الداجي
أنتي من الحور، أو من نور صوّرتي أو من ظبا الخال كنتي يا مُنى الراجي
إن كان آدم نما بك، واضننتك حوّا أنتي على البيض خذتي طبلة التاجِ
سلطانة الخود، يا عدنانة المربى ريّانة العود، يا نبنوبة العاجِ
خريدة الحسن، يا سحّارة العاشق شوقي يهيّج غرامه خافيٍ لاجي
بالطرف يا زين صدتي طرف صيّادك واسرتي الصَبّ بالعرفين وحجاجِ
ولو بزقتي بما فاهك على ملحٍ أضحى يخابط زلال العذب ثجّاجِ
هذا البرد وصف من نور اشفتينٍ لك حَمّ المراشيف والأسنان الافلاجِ
واسألك عن طلع حملٍ زَمّ به صدرك مثل الرمامين غضٍّ فوق ديباجِ
قالت: نهودي قعودٍ جلّ خالقهن ما درّ منهن لفاه الطفل ملهاجِ
يا ناظم القيل خف مولاك في نفسك لا تعتني بي ترى يحفيك مدراجي
عجزا إلى قمت، كسلى لا بغيت امشي نابي ردوفي يداني خطوة اولاجي
وفي تبع مدموج ساقي حايرٍ حجلي لاما تبهكل مسيري رنّ لجّاجِ
بكرٍ فتاةٍ عنودٍ كاعبٍ عندل شوقي لشفّ الغريم التلف سجّاجِ
بيض الصبايا نجومٍ في سما حسني وانا عليهن كلون البدر لعّاجِ
خطريّةٍ حزت شطر الزين، لولا انّي أخشى الذي في يده منهاج الافراجِ
خدّمت أهل الهوى في مقتضى شفّي وادخلتهم في رضاع الحبّ أفواجِ
مير انت يا واصفي قلّل هواك وصل بالزين شفّي رفيعٍ طال معراجي

ولا يلومك أخا وجدٍ على وجدي ولا يعايبني في تصنيفي الهاجِ
لأم البها قلت فيما تامرين امشي يا تلعة الجيد والعينين الادعاجِ
أنتي نفلتي جميع البيض في جيلك وحزتي صنوف البها من كلّ منهاجِ
كما نفل ناس وقته، واصعد العليا بالجود، واجتاز في مرتفع الادراجِ
شان النجيب الذي فيه انتهى مدحي وممدود جوده على مبسوط الافجاجِ
ابن الأكارم عريب الفرع والمجنى زاكي عروق العناصر غيث محتاجِ
سليل سادات قومٍ حازوا العليا شيخٍ لمردود باب الجود هجّاجي
سالم، سليم المعايب، وافي المشحا في مكسبٍ مكسب الطولات منعاجِ
سلسلك يا سالم المنجوب من صلبه ونلت الذي نال طبعك عنه ما عاجِ
تندى إلى شحّ هطّال السما، وامحل نبت المفالي، وخابت هقوة الراجي
وتثني إلى ما انهزع ركنٍ من الهيجا خلف السبايا بحدّ الهند عرّاجِ
وصلّوا على المصطفى ما قلت مستفهم يا نور عين البها من أيّ منهاجِ

إطلالة على ديوان الهطلاني:

بينما كنت أراجع هذا الكتاب المراجعة النهائية، أخبرني الصديق الباحث محمد مهاوش الظفيري بأنه قد تحصل على صورة من مسودة كتاب غير مطبوع للمؤلف الأستاذ محمد بن إبراهيم الهطلاني بعنوان «ديوان قصائد العرائس»، وزودني مشكورًا بنسخة من هذه المسودة، بعد الاستئذان من ابن المؤلف، فوجدتها كالآتي:

1–يتكون الديوان من 151 صفحة مطبوعة، ويضم 19 قصيدة من

العرائس.

2–خارج مصادري، انفرد الهطلاني بنشر سبع قصائد من العرائس، جميعها لشعراء معاصرين، أو من شعراء النصف الثاني من القرن العشرين.

3–لم أضم لهذا الكتاب من عرائس الهطلاني، قصيدتين هما:

– أبيات غزلية للشاعر إبراهيم العبد العزيز الفوزان، وقد أحجمت عن ضمها، لكونها من الشعر الفصيح، وأبياتها «8 أبيات فقط»، وهي أبيات غزلية ليس فيها شيء من روح عرائس الشعر.

–عروس الشاعر علي الحمد الصفراني في مدح السفير محمد الحمد الشبيلي، ولم يعثر الهطلاني عليها كاملة، وما تبقى منها لا يشفع لها لضمها للعرائس، وقد أوردت ما ذكره الهطلاني منها في هذا التمهيد لفائدة القارئ.

4–خلا كتاب الهطلاني من الشروح للمفردات، أو التعريف بالشخصيات المذكورة، والمقدمات الوافية لها، وهذا مما حاولنا تعويضه في كتابنا هذا.

العرائس: جداول تفصيلية

استطعت في هذا الكتاب الحصول على 26 قصيدة من «عرائس الشعر النبطي» لأربعة وعشرين شاعرًا، وذلك لوجود أربع عرائس لشاعرين اثنين، ومن خلال استعراض هذه العرائس يمكننا الخروج بهذه الإحصائيات التي أحسبها مفيدة للمهتم بهذا الموضوع:

الممدوح	الشكل الفني	البحر الشعري	عدد الأبيات	شاعر العروس
حسين بن راشد الهزاني	عادي مهمل	رمل ثلاثي	35	مهنا أبو عنقا
عبد الله الفيصل آل سعود	مروبع	مسحوب	132	عبد الله الحبيشي
عبد الله بن سيف	قافية للصدر وأخرى للعجز	مسحوب	51	عبد الكريم الأصقه
يحيى الأطرش	عادي مهمل	حداء ثلاثي	94	إسماعيل العبد الله
عيسى بن علي آل خليفة	مروبع	مسحوب	72	صالح السكيني
حمد بن عيسى آل خليفة	عادي مهمل	هجيني طويل	52	حسين آل مشرّف
محمد بن عبد الرحمن آل سعود	مروبع	مسحوب	100	ناصر العريني
خليفة السويدي	قافية للصدر وأخرى للعجز	مسحوب	45	أحمد الهاملي
سعود بن عبد العزيز	عادي مهمل	صخري	53	عبد الله الدويرج
يوسف	قافية للصدر وأخرى للعجز	مسحوب	50	علي بن طريخم
منصور البوعينين	عادي مهمل	هلالي	82	علي بن طريخم

حمد بن عيسى آل خليفة	مروبع	مسحوب	58	إبراهيم البن علي
راشد بن حميد النعيمي	مروبع	مسحوب	84	علي بن قنبر
عبيد بن جمعة آل مكتوم	مروبع	مسحوب	58	علي بن قنبر
خالد بن عبد العزيز	مروبع	مسحوب	106	محمد بن مناور
عبد المحسن الذكير	مروبع	مسحوب	88	عبد المحسن الصالح
متعب بن عبد العزيز	مروبع	مسحوب	164	حاضر بن حضير
عبد العزيز الشدوخي	مروبع	مسحوب	60	علي الماجد
علي آل ثاني	مروبع	مسحوب	156	حمد اللقطان
أبو فارس؟	مروبع	الممتد	122	حمد الجابر
عبد الله الدواي	مروبع	مسحوب	48	حمد المغيولي
حمد القنيبط	مروبع	مسحوب	34	عبد الله السناني
أبو عبيد؟	مروبع	مسحوب	34	علي العميريني
الكريم	قافية للصدر وأخرى للعجز	مسحوب	26	عبد الله الصقري
ملوك السعودية	مروبع	مسحوب	35	محمد العسكر
محمد الجبري	مروبع	مسحوب	52	صالح المرزوقي
ممدوحًا 26	أشكال مختلفة 3	بحور مختلفة 7	1891 بيتًا	شاعرًا/ 26 نصًا 24

أما من حيث ما احتوته القصائد من معلومات وتفصيلات، وتواريخ النظم، فالجدول التالي يفصل ذلك:

المصدر	عدد المرفوضين	صفة أو اسم العروس المتخيلة	التاريخ التقريبي للنظم	شاعر العروس
الإتحاف للعماري، وشاعر بني خالد للمغلوث	9	فتاة جميلة	حوالي 1220هـ (1805م)	مهنا أبو عنقا
لباب الأفكار، وأعلام الدويش، ومخطوطة السكيت، ودرر الشيباني، وغيرها	18	منيرة	حوالي 1270هـ (1854م)	عبد الله الحبيشي
من آدابنا للفهيد، وعرائس الهطلاني	10	فتاة من البصرة	حوالي 1310هـ (1893م)	عبد الكريم الأصقه
منتدى تلعة شبيح	–	فتاة من جبل العرب	حوالي 1320هـ (1903م)	إسماعيل العبد الله
التحفة الرشيدية، ودرر الشيباني، ولباب الأفكار، وغيرها	7	لطيفة	حوالي 1310هـ (1893م)	صالح السكيني
روضة الشعر، والعقد المصنف	10	فتاة جميلة	1315هـ (1898م)	حسين آل مشرّف
المجموعة البهية، ولباب الأفكار، والإبداع للضويحي، ودرر الشيباني، وأعلام الدويش	13	شعاع بنت ابن هندي	قبل 1335هـ (1917م)	ناصر العريني
خمسون شاعرًا للعميمي	–	فتاة جميلة	حوالي 1340هـ (1922م)	أحمد الهاملي
شعراء عنيزة، وديوان الدويرج	–	فتاة جميلة	حوالي 1350هـ (1931م)	عبد الله الدويرج
مخطوطة العسافي	12	فتاة جميلة	حوالي 1360هـ (1941م)	علي بن طريخم

مخطوطة الربيعي	17	غزيّل بنت ابن حثلين	حوالي 1360هـ (1941م)	علي بن طريخم
مخطوطة للربيعي	6	فتاة جميلة	حوالي 1935م	إبراهيم البن علي
علي بن قنبر حياته وشعره	10	نور آل فيصل	حوالي 1935م	علي بن قنبر
علي بن قنبر حياته وشعره	12	فتاة جميلة	حوالي 1935م	علي بن قنبر
التحفة الرشيدية، ودرر الشيباني، وعرائس الهطلاني	18	لطيفة بنت ابن مهيد	1353هـ (1943م)	محمد الظاهري
الإبداع للضويحي، وديوان الصالح	–	مطيفة بنت ابن هندي	1357هـ (1938)	عبد المحسن الصالح
درر الشيباني	13	منيّة	1369هـ (1950م)	حاضر بن حضير
عرائس الهطلاني	10	فتاة جميلة	–	علي الماجد
منتدى بني خالد	13	فتاة من بني خالد	1379هـ (1960م)	حمد اللقطان
عرائس الهطلاني	26	عذبة	حديثة نسبيًا	حمد الجابر
منتدى دواوين شعراء عنيزة، وعرائس الهطلاني	8	فتاة جميلة	حوالي 1390هـ (1970م)	حمد المغيولي
عرائس الهطلاني	6	فتاة جميلة	حديثة نسبيًا	عبد الله السناني
عرائس الهطلاني	6	فتاة جميلة	حديثة نسبيًا	علي العميريني
عرائس الهطلاني	3	فتاة جميلة	حديثة نسبيًا	عبد الله الصقري
عرائس الهطلاني	–	فتاة جميلة	حديثة نسبيًا	محمد العسكر
عرائس الهطلاني	16	شريفة	1433هـ	صالح المرزوقي



نصوص العرائس

1 -عروس العناقي

(35 بيتًا: على بحر الرمل[1])

نبدأ رحلتنا مع عرائس الشعر من أقدمها زمنًا، وذلك مع قصيدة لشاعر بني خالد الشهير مهنا أبو عنقا[2]، وقد قالها في مدح من وصفه مبارك العماري صاحب «الإتحاف»، وخالد المغلوث «جامع ديوان الشاعر» بأنه السلطان حسين بن راشد، وذكر المغلوث أنه من حكام الأحساء في الفترة السابقة لحكم آل سعود.[3]

ولو بحثنا في معاصري الشاعر لن نجد سلطانًا للأحساء أو غيرها بهذا الاسم، ولكننا عندما نستقرئ القصيدة نجد أن الشاعر يذكر أن ممدوحه اسمه «حسين بن راشد بن رشيد»، ويصفه فعلًا بالسلطان مبالغةً، وعندما نبحث في أوراق التاريخ نستنتج أن شاعرنا يمدح أمير بلدة نعام الواقعة جنوبي الرياض: «حسين بن راشد بن رشيد الهزاني».

وجاء أن والد الممدوح «راشد» عيّنه والده «رشيد بن مسعود الهزاني» المتوفى سنة 1085هـ (1674م) أميرًا في نعام، بعد أن أنشأ الأب بلدة الحريق، فانتقل راشد إلى نعام، وقد استمرت إمارتها من بعد راشد في ذريته المعروفين بآل هلال من ذلك الحين حتى وقتنا الحاضر.[4]

(1) وزن القصيدة العروضي: فاعلاتن فاعلاتن فاعلات.

(2) مهنا أبو عنقا: شاعر بارز من بني خالد ارتبط شعره بالأسرة الحاكمة في الأحساء قديمًا، آل غرير شيوخ بني خالد، ومن الواضح أنه عاش في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، والثلثين الأولين من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي سنة 1265هـ (1849م).

(3) مبارك العماري، الإتحاف من شعر الأسلاف، ص405. وخالد المغلوث، شاعر بني خالد ولسانهم الفصيح، ص41.

(4) تركي الهزاني، الشاعر محسن الهزاني، ص17.

ونلاحظ في هذه القصيدة ما يأتي:

1–القصيدة أقدم ما وصلنا من «العرائس»، إذ إن الشاعر والممدوح عاشا في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري، ومن باب التقريب لا الجزم قدّرنا أن هذه القصيدة قد تكون قيلت سنة 1220هـ (1805م)، أو قبل ذلك.

2–القصيدة أقصر من معظم مثيلاتها اللاحقة من العرائس، وتتميز بكونها ليست على نمط «المروبع» الذي ساد في العرائس اللاحقة، وليست على بحر المسحوب المعتاد في مثيلاتها، بل هي على بحر الرمل «ثلاثي التفاعيل».

3–اكتفى الشاعر بذكر أسماء الشيوخ المتنافسين في كسب ود العروس وصولًا إلى الممدوح المقصود، دون تفصيل سبب رفضها لكل منهم، وهو ما يظهر في العرائس اللاحقة.

وهذا نص القصيدة:

زارني مَن زارني داجي الظلام بالدجى، والنوم هادي للعبيد
حيّها. من حيّها. يا حيّها حيّها. ما زلّ يومٍ أو يعيد
حيّها. تعداد ما بان الصباح أو ترحّل طارشٍ يبغي مديد[1]
بالذي جاني يبي غاية هواه طالبة غيٍّ: تعنّت من بعيد
غصن موزٍ، تقصر الليل الطويل بالممازح تقصره. لو هو يزيد
كاعبٍ تشكي. بها تيه الشباب جادلٍ ميّاسةٍ عذرا خَريد[2]
كنّها لي أقبلت: تاطا هراس أو كما فلوه بها طبل الحديد[3]

(1) الطارش: المسافر المرتحل، والطرشة: الرحلة – المديد: المسير الطويل.
(2) الجادل: الفتاة ذات الشعر الطويل، والمياسة: من تتثنى في المسير، والخريدة: الفتاة الجميلة.
(3) كنّها: ترقيق عامي لأداة التشبيه كأنها، وكذلك: كن بمعنى كأن – الهراس: نبات حولي يؤذي شوكه القدمين –فلوة: مهرة – طبل الحديد: بمعنى القيد.

أسقمتني بالعجايب والدلول بالتعجرف كنّها في يوم عيد[1]
كنّ في خدّه بروقٍ لامعات في ظلام الليل توضي له وقيد[2]
والنواظر كنّ يغشاهن نعاس كنّها، وان شوّشت: عنق الفريد[3]
والخشم يشدي كما حدّ الحسام من هواري الهند زينات الحديد[4]
والنفَس يشبه كما نوجات مسك أو زبادٍ فاح من وادي زبيد[5]
والثنايا كنّهنّ القحويان أو قماشٍ ناعمٍ شكله نضيد
والنواهد كنّهن رمّانتين والصدر. وا زين به زمّ النهيد
والحشا كاللوح منهوبٍ لطيف والبريّم طول شبرٍ ما يزيد[6]
والعمر ما بين سبتينٍ وكاد للذي ما يفتهم لزمًا نعيد
حسبة الرهط المسمّى، ثمّ خمس ذا حساب سنينها ماشٍ يزيد[7]
زوجها. عنه الهموم مغرّبات مسفهلٍّ خاطره ما هو وحيد
وقّظتني. قالت: اقعد لا تنام واستمع ما اقول، وافهم ما أريد
قلت: من تهوين زوجك يا عروس من تميمٍ عاد، أو أبناء زيد[8]

(1) الدلول: الدلال – التعجرف: أنفة وتكبر محبب من الفتاة الجميلة.
(2) خدّه: تذكير ضمير المؤنث: من لهجات العرب المعروفة، واستعار الشاعر استخدامها هنا رغم أنها ليست من سمات لهجته، كما يتضح من بقية القصيدة.
(3) الفريد: الحصان الأصيل.
(4) يشدي: يشابه – هواري الهند: سيوف الهند.
(5) زباد: مادة عطرة تتخذ من سنّور الزباد – وادي زبيد: واد خصيب في اليمن عليه سد كبير.
(6) منهوب: بمعنى هضيم نحيف – البريّم: تصغير البريم، وهو حبل تشد به المرأة وسطها، وقصره يدل على رشاقة المرأة.
(7) الرهط هم التسعة المفسدون المذكورون بالقرآن، وبالتالي، فعمر الفتاة هو أربعة عشر عامًا، وسبق أن وضح أن عمرها بين سبتين أي كعدد أيام الأسبوعين أي 14.
(8) تميم وبنو زيد من قبائل الحاضرة المعروفة في نجد.

(آل جـمّـازٍ)[1] كـعـام العايلين — اقبليهم، واغنمي حـبّ الحصيد
دنّـقـت عـنّـي، وورّتـنـي صـدود — قلت انا في خاطري: من هي تريد؟[2]
(غالب) الممدوح سلطان الحجاز — أو زبـون الـجـاذيـات ابـو سعيد[3]
أو (حـجـيـلانٍ) بعد شيخ القصيم — أو (حمود المنتفق). قالت: بعيد[4]
-قلت: اجل (سلطان هجرٍ والقطيف) — أو (ربـيّـع) مير حيث انّـه عقيد[5]
- قالت: اصمت. خل عنّا هالكلام — افـتـكـر، والله عـلـى الـعـالـم شهيد
من جميع الناس ما ابغى الاّ (حسين) — عالي الشوفات، والتاج الجديد[6]
ابـن راشـد تـرثـة الـلـيـث الشجاع — فيه طيب الخيم دايـم مـا يبيد[7]

---

(1) آل جماز: قسم من جبور بني خالد الحاضرة في حريملاء وملهم – كعام العايلين: صفة مدح بمعنى أنهم يردّون صولة المعتدين، وكعم البعير: شد فاه في هياجه لئلا يعضّ أو يأكل.
(2) دنقت: أخفضت رأسها.
(3) غالب: هو شريف مكة غالب بن مساعد بن سعيد آل زيد القتادي الحسني. تولى إمارة مكة بعد أخيه سرور سنة 1202هـ، وعزله والي مصر محمد علي باشا سنة 1229هـ، ونفاه إلى سيلانيك، حيث توفي بعد أربع سنوات، وأبو سعيد: هو سلطان عمان البوسعيدي، وكان في تلك الفترة سعيد بن سلطان بن أحمد البوسعيدي (1220–1273هـ).
(4) حجيلان: هو حجيلان بن حمد آل أبو عليان التميمي. حاكم بريدة وغالب القصيم سنة 1190هـ في زمن الدولة السعودية الأولى، وأسرته الحملة المصرية سنة 1234هـ، ونقلته إلى المدينة المنورة، حيث توفي سريعًا –حمود المنتفق: هو حمود بن ثامر السعدون شيخ المنتفق. تولى المشيخة سنة 1202هـ، وعزل عنها سنة 1242هـ، وسجن في بغداد حتى توفي بوباء الطاعون الشهير بعد خمس سنوات.
(5) يقصد بسلطان هجر والقطيف أحد أمراء آل غرير من بني خالد، وكانوا أبناء عريعر بن دجين في تلك الفترة، ولم يوضح الشاعر مقصوده من بينهم – ربيّع: هو ربيع بن زيد شيخ المخاريم من الدواسر. زعيم وقائد برز في الدولة السعودية الأولى بعد مبايعته الدرعية سنة 1199ه (1785م)، وقاد الكثير من الغزوات لصالحها.
(6) عالي الشوفات: بعيد الرؤية.
(7) ترثة: سلالة، وجاءت من المصدر: ورث –الخيم: الصفات.

ما يسال الضيف ابو عشرين عام   سالفٍ لابوه، ولجدّه رشيد[1]
- أيّها السلطان خذها لك عروس   من عزيز القيل، من غالي النشيد
صغتها، وحصّنتها لك يا حسين   جِعْل تبليها على عمرٍ سعيد
وخصّ بالتسليم لي ذرب اليمين   الشجاع الليث. السردال زيد[2]
هو شقا الفرسان باليوم العبوس   يوم طعم الموت في حبل الوريد
ثم ازيّنها بختمي بالصلاة   ما لعى القمري على لدن الجريد
للنبي والآل والصحب الكرام   عدّة المخلوق في يوم الوعيد[3]

---

(1) من القصيدة يتضح أن الممدوح هو حسين بن راشد بن رشيد، ومنه نعرف أن المقصود هو أمير نعام حسين بن راشد بن رشيد بن مسعود الهزاني الذي كان متوليًا للإمارة في تلك الفترة، ووصفه بلقب (السلطان) مبالغة من الشاعر.

(2) السردال: كلمة من أصل فارسي معناها الاصطلاحي: الرئيس –لعل زيدًا المذكور هو زيد الهزاني شقيق الشاعر محسن المعاصر لأبي عنقا علمًا بأن للممدوح أخاً اسمه زيد كان أمير الحريق قبله، وقتل في حوادث سنة 1199هـ.

(3) مصدر القصيدة: مبارك العماري، الإتحاف من شعر الأسلاف، ص405، وخالد المغلوث، شاعر بني خالد ولسانهم الفصيح مهنا أبو عنقاء، ص41، وديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص114.

2 - عروس الحبيشي

(132 بيتًا: على بحر المسحوب[1]، النمط المروبع)

قصيدة قالها الشاعر عبد الله الحبيشي في مدح الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود ثالث أئمة الدولة السعودية الثانية[2] قبل حكمه، وجاءت على النمط المروبع على بحر المسحوب، وهو الشكل الفني الذي تقولبت فيه معظم عرائس الشعر النبطي.

والحبيشي شاعر من أهل بلدة أثيثية بالوشم «جنوب غربي شقراء»، وإن وصفه الصويان بأنه «راعي الزلفي»[3]، وهو من حاضرة آل عاصم من قبيلة قحطان، وتوفي سنة 1277هـ (1860م) تقريبًا عن ثمانين عامًا[4]، وقد ضاع معظم شعره، ولم يبق منه إلا القليل.[5]

وهذا نص عروس الحبيشي:

قال (الحبيشي) هيّضه عقب ما شاب   يارد بحور الغيّ من عقب ما تاب

(1) المسحوب أشهر بحور الشعر النبطي، وأكثرها استخدامًا، ووزنه العروضي: مستفعلن مستفعلن فاعلاتن.

(2) هو الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود ثالث أئمة الدولة السعودية الثانية. تولى حكم نجد بعد وفاة أبيه سنة 1282هـ، وشهدت فترة حكمه قلاقل بسبب خروج أخيه سعود عليه، ثم أبناء أخيه سعود، وأخيرًا انتهت الدولة باستيلاء الأمير محمد الرشيد على الرياض، وتوفي في الرياض سنة 1307هـ (1891م).

(3) سعد الصويان، فهرست الشعر النبطي، ص330.

(4) لاحظ أن تاريخ وفاة الشاعر متقدم على وفاة الإمام فيصل بن تركي، وهذا يضعنا أمام احتمالين، فإما أن تاريخ وفاة الشاعر الحقيقي متأخر عما ذكر أعلاه، أو أن القصيدة قيلت عندما كان عبد الله ينوب عن أبيه المسنّ في إدارة أمور الحكم، وفي القصيدة ما يرجح الاحتمال الثاني كما سنرى لاحقًا.

(5) سعود اليوسف، شعراء من الوشم، ج1، ص85.

بقعا تشورف له على كلّ مرقاب لا حايشٍ دنيا، ولا في يده مال[1]
يعيش بالدنيا، ورزقه هَبابه واللي بغى ما حصّله في شبابه[2]
ما قدّر الباري، فهو في كتابه نرضى بتدبيره على كلّ غربال
كثرتْ هواجيسي، وحاربت نومي أسهر طوال الليل اميّز همومي
لى ضاق صدري، قمت اراعي النجومِ واقلّب الأريا على كلّ الاحوال[3]
رأيت في نومي: نشا لي سحابه فيها المزن قامت تساوَق رقابه
نثر الطها دلاّ يساقي ربابه باركانها مع آخر الليل همّال[4]
يوم استقلّتْ، لاح فيها بوارق توضي بها. تشدي رفيف البيارق
هلّت مخايلها دموعٍ غوارق نوٍّ حقوقٍ بارقه يشعل اشعال
نظرتها، واوحيت حنّة رعدها حنين ميلافٍ تدوّر ولدها[5]
شوفي بعيني، يوم هلّت بَرَدْها على المساقي سيلها يقطع الجال
قمت اذكر الله يوم حقّت على الراس واسترهقوا من وبلها جملة الناس
وِحيفها يا مسندي يقلب الراس نوٍّ يخيف القلب، والعقل مهتال[6]
يوم التفتّ، وشفت زايد مطرها عيّت عيوني لا تناظر سفرها
كنّيت روحي بالذرى عن خطرها لعلّها تنجال عنّي وتنزال

(1) بقعا: وصف ذم للدنيا –مرقاب: مرتفع في البادية أو الحاضرة يستخدم للمراقبة –حايش: ممسك، وهنا بمعنى حاوي مباهج الدنيا.
(2) هبابه: قليل.
(3) الأريا: جمع عامي للرأي.
(4) الطها: كتل سوداء تكون في السحابة الممطرة، والرباب السحابة البيضاء – دلّا: بمعنى أصبح أو صار.
(5) أوحيت: سمعت –ميلاف: الناقة الألوف.
(6) الوحيف: صوت الرعد.

والبرق فيها، ما حلا من لموعه شفت المخايل، والخلاوي تروعه
على شعيبٍ حدّره من فروعه جوانبه تجري على الخدّ سيّال[1]
حدّر شعيب القيل، يطبل زموره واللي وطا هدّم مباني قصوره
واشوفها قامت تطامى بحوره ولابدّ ما تحيى فنونه إلى سال[2]
يوم ايتقظت، وطاب نوم الهداني والقلب مشغولٍ بكثر التماني[3]
جاني من الريحان ريحٍ غشاني وانا مريح ببعد عن كثر الازوال
أشوف بالعينين زولٍ يزولِ وسمعت بالساقين رمع الحجولِ[4]
غروٍ تبلّاني ختولٍ قتولِ غمقٍ صوابه في حشا الصدر قتّال[5]
أقبل عليّ الزين يمشي بهونه متدنجرٍ بالخدّ يسحب ردونه[6]
واشوف انا المجمول تضحك سنونه أبو ثنايا كنّها فلق فحّال[7]
جتني تخطّى مثل بدر التمامِ وقامت تحدّثني، وانا في منامي
تنوش راسي بالقدم والبهامِ جتني، وانا في مرقدي سايح البال[8]
شدّيت ردن الزين طمعٍ وخايف ودموع عيني فوق خدّي ذرايف

---

(1) شعيب: وادي – الخد: الأرض السهلة المنبسطة.
(2) فنونه: أغصانه.
(3) ايتقظت: تحوير عامي للفعل استيقظت –الهداني: الضعيف والرديء من الرجال. قال راكان بن حثلين: (ما يقبل العقبات كود الهداني) –التماني: الأماني.
(4) رمع الحجول: صوت الخلاخيل.
(5) غرو: من صفات الجمال للنساء، ولعلها من (غر) دلالة على صغر سن الفتاة – غمق وغميق: بمعنى عميق – صوابه: جرحه.
(6) متدنجر: متبختر.
(7) المجمول: الجميل – فلق فحّال: هو الجمّار (قلب جذع النخيل) شديد البياض.
(8) تنوش: تلمس – سايح: ذاهل أو غافل.

قـلـت: الخبر يـا بـو ثـمـانٍ رهايف قالت: عروسٍ جيت ابي بدع الامثال
أنا عروس الشعر، واسمي (منيره) يا ديـب عرّضني شيوخ الجزيره[1]
آخــذ هــوايــا فــي حـيــاةٍ قصيره واعطيك ما حاشت يميني من المال
له قلت: انا يا مغزل العين مشطون لا تبتلين اللي ضعيفٍ ومـديـون[2]
تلقين غيري مـن هـل الـغـيّ مامون الـلـي على الـبـلـوى صـبـورٍ وحمّال
تقول: ما لي عنك، لو كنت حالف تـجـي لـنـا فـيـمـا نـبـي مـا تخالف
قـم واستعن بـالله، وخـلّ السوالف تمشي معي في حاجتي، وانت رجّال
اقصر جوابك عن كثيرات الاعـذار نزلت انـا في ساحتك بايمن الـدار
وانـا تـخـيّـرتـك عـلـى كـلّ شَـعّـار[3] والله يـعـدّل باليسر كـلّ مـا مـال
حيثك وثـيـقٍ، مـا تـخـون الـوداعـه وانـا معك يـا ديـب مثل البضاعه
كـم واحــدٍ يـشـري حـدود المباعه ما ينعرف ربحه على روس الامـوال
خـل الـتـعـذّر، والـعـذر مـا قـرانـي[4] دوّر ذلــولٍ مـنـوة الـمـطـرشـانِ[4]
عليك بـالـحـرّه، وابـوهـا عماني يوم اللقا تسبق على كلّ مشوال[5]
اركب على حمرًا من الهجن مطواع دوّر زبــون الـزيـن لـى كـنـت بيّاع
الـزيـن يـشـرونـه مــدوّرة الاطـمـاع لا وا هنيّ اللي شـرى طيّب الفال

---

(1) ديب: تسهيل لفظة أديب، وستكون لقب المخاطبة للشاعر في عدد من عرائس الشعر.

(2) مشطون: بمعنى مهموم.

(3) شعّار: بفتح الشين بمعنى شاعر (مفرد)، وبضمها وكسرها بمعنى شعراء (جمع)، والمراد هنا المعنى الأول.

(4) قراني: بمعنى أرضاني لعلها منحوتة من أقر عيني – منوة: أمنية – المطرشان والطارش: المرتحل المسافر.

(5) كانت خير الإبل تلك التي تنسب إلى عمان – مشوال: الفرس إذا رفعت ذيلها (شليلها) للعدو السريع.

إن كـان تمشي بـي، وتغلي بسوقي خلّيت لك يا ديب مهري وسوقي[1]
لـعـل وفْـقـك مـن خـيـار الـوفـوقِ أنـا الكحيلة، وانـت يا ديـب زمّـال
يـا مـغـزل العينين، سـمـعٍ وطاعه درب الهوى نرجي يجي به طماعه
وامـرك إلـى جـا مـا تـونّـيـت ساعه باضرب على درب الهوى ونقطع اللال[2]
هـذا (سـويّـد) يـا منيره تريدين؟ راعي جلاجل ريف ركبٍ مجيعين[3]
تـقـاربـي بـه يـالـغـضـي، لا تمارين طـرابـة الـدنـيـا عـلـى راحــة الـبـال
صدّت، وقالت دمع الاعيان مصبوب: قلبي على طلب المشاييخ مشعوب
ما تطلبه نفسي، ولا يقضي النوب أبـغـي شـجـاعٍ جـايـزٍ لـي على البال
نـروح بك للشيخ (ولـد السديري) محمّد شجاعٍ كان انا لك مشيرِ[4]
ولـد احـمـدٍ، راعــي صـحـونٍ كثيرِ إخـذيـه. ما دام الحكم ما بعد زال
قـالـت: ونـعـمـيـنٍ بستر الـعـذارى يستاهلون الـمـدح كـلّ الـسـدارى
خـلّ الـسـديـري. خلّفه مـن يسارا واودع ذلولك بالخلا تهذل اهذال[5]
(عبد العزيز) الشيخ راعي بريده ولـد مـحـمـد، مـا يـمـدّ الـزهـيـده[6]

(1) السوق أو السياق: مهر العروس.
(2) تونّيت: تأنيت أو تماهلت –اللال: السراب، وهنا جاءت بمعنى الصحراء في انزياح دلالي.
(3) سويّد: هو سويد بن علي البدراني الدوسري أمير بلدة جلاجل في ذلك الوقت، وهو ممن شاركوا في استعادة الحكم للإمام فيصل بن تركي بعد مقتل والده، وكان ممن اقتحم القصر الذي تحصن به قاتل الإمام تركي، الأمير مشاري بن عبد الرحمن سنة 1250هـ (1834م)، وفي ذرية سويد رئاسة مركز جلاجل إلى يومنا هذا.
(4) السديري: يقصد الأمير محمد بن أحمد السديري. كان هو ووالده وإخوته من قادة وأمراء الدولة السعودية الثانية.
(5) الهذال: بتخفيف الذال. عدو الناقة السريع.
(6) يذكر هنا عبد العزيز بن محمد بن عبد الله آل بو عليان التميمي أمير بريدة المتوفى سنة 1277هـ (1860م).

كـلّ الـعـذارى يـا مـنـيـرة تـريـده إخذي هوى نفسك: شجاعٍ ورجّال
قـالـت: ونـعـمـينٍ، ولا بـه خـلافِ ولا قـول شـيٍّ بالشجاع السنافي
يـا ديـب، قلبي مبتلى بالعيافِ اتبع هـوى نفسي، ولا طيع عـذّال
(ابـن رشـيـد) ان كـان ودّك بلاماه طـلال ابـو بـنـدر، كـبـارٍ عـطـايـاه[1]
يـذكـر لـنـا كـل الـوفـافـيـد تنصاه ما هوب يالعذرا بخيلٍ على المال[2]
قـالـت: ونـعـمـينٍ، وشـفـنـا فعاله عرّضتني يـا ديـب طـرق الجهاله
مـا اريـد ابـو بـنـدر، ولـو سـاق ماله راعـي حـروبـاتٍ، ولا انساح له بال
عرّضتها شيخ العنوز (ابن مجلاد) قنّاية المغتر، مصلّحة الاذواد[3]
قـالـت: ونعمينٍ، ولا اذمّ الاجـواد ماني بريد الفنتشه وابـن هـذّال[4]
ابن سويط ان كان تبغين (سلطان) حامي عقاب الخيل، والخدّ ميدان[5]
مروي حدود السيف في يوم الاكوان سلطان يـوم الـكـون مـا هـو بـذلاّل
قـالـت: ونـعـمـينٍ، ولا نيب اريـده انـتـه تمعنى بـالـفـنـون الـجـديـده
عـدّل بـيـوت القيل. سـوّ النشيده لابـدّ مـا ننشدك عـن زيـن الامـثـال
هذا (الذويبي) يالغضي، ما تبينه؟ اللي نهار الكون يـروي السنينة[6]

(1) لاماه: وصاله –يذكر هنا طلال بن عبد الله الرشيد أمير حائل بعد أبيه المتوفى سنة 1263هـ، واستمر في الحكم حتى انتحر سنة 1283هـ بعد اختلال في عقله، والعروس تعتذر عنه لكثرة مغازيه، وبالتالي انشغاله عنها.

(2) الوفافيد: الوفود، جمع عامي – تنصاه: تقصده.

(3) قناية المغتر: مقتنو الإبل البيضاء (المغاتير) –الأذواد: قطعان الإبل، جمع ذود.

(4) لعله يذكر هنا ثلاب الفنتشة شيخ الدهامشة من عنزة، وابن هذال هو شيخ مشايخ عنزة.

(5) يذكر هنا سلطان بن الشايوش بن عفنان السويط شيخ قبيلة الظفير في ذلك الوقت. ولد سنة 1251هـ، وتولى مشيخة قومه، وله الكثير من المآثر والمكارم قبل وفاته بالطاعون.

(6) الذويبي: شيخ بني عمرو من حرب، ولم يوضح الشاعر المقصود هنا، ولعله محمد بن عقاب الذويبي الملقب بأبي الروس، والمتوفى سنة 1328هـ (1910م) بعد أن عمّر قرنًا من الزمان –السنينة: سن الرمح.

وتـجـاوريـن اهـل الـحـرم والمدينه طـلاّبـة الـعـمـره يـصـلّـون الانـفـال
تـقـول: مـا بـي حـرب نـقّـالـة الـروم سوّاقة الرحله على البزّل الكوم[1]
رجّـالـهـم عـن طـاعـة الـربّ معصوم يوخذ عليه الباج، وان جاك يكتال[2]
نضرب على الحرّه، واعرّضك عتبان تخيّري ما بين مسلط وسلطان[3]
الـكـلّ منهم فـارسٍ يـوم الاكـوان قـرمٍ شـجـاعٍ للثقيلات حـمّـال[4]
قـالـت: تعرّضني شيوخ الرباعين أخّـاذة الـحـجـاج هـم والشيابين
لا حصّلوا دنـيـا، ولا حصّلوا دين نصّابة الطاغوت. للحقّ جهّال[5]
عليك بـ (ابن حْميد) حامي التوالي تركي سناد الخيل مروي العسالي[6]
يـجـيـب لـك بـزٍّ جـديـدٍ وغـالـي ويحطّ لك دلٍّ على شهب الاذيال

(1) بزل البعير طلع نابه، فاكتملت قوته، والكوم الإبل، واستخدام الشاعر للصتين مترادفتين يذكر بقول الشاعر المخضرم تميم بن أبي بن مقبل: فللعفو أقوامٌ وللجهل غيرهم = إذا لم توفّ البزّل الكوم موفدا.

(2) حرب قبيلة عظيمة صادمت الأتراك، وهزمتهم حتى لقبت بحرابة الدول، ولها مواقع ومآثر، ولا يقلل من شأنها ما يقوله الشاعر هنا، فهي أهواؤه وتجنياته –الباج: الضريبة.

(3) مسلط وسلطان من شيوخ الرباعين من عتيبة في ذلك الوقت، وهما الأخوان مسلط وسلطان ابني محمد بن حمود بن محصّن آل ربيعان، وسلطان هو الأكبر سنًا، وتوفي سنة 1271هـ، بينما توفي مسلط سنة 1312هـ، ولهما مآثر ومواقع مشهودة سطرتها كتب التاريخ والتراث.

(4) الأكوان: الحروب جمع كون –القرم: الشجاع، وفي اللغة معناها سيد القوم، وحدث لها انزياح دلالي قليل.

(5) عتيبة قبيلة كريمة وكذلك الشيابين، وهم فرع من عتيبة، ونستغرب هنا هذا الهجاء لقبيلة هي من أشهر قبائل العرب كرمًا وتاريخًا ومآثرًا، واتهام أهل البادية بالاعتداء على قوافل الحج متواتر في التراث، ولكنه نتيجة للأوضاع الاقتصادية السيئة التي كانت تعاني منها البادية إلى أغناها الله بفضله، وأكرمها بهديه.

(6) يذكر هنا الشيخ تركي بن حميد الشاعر والأمير المعروف في قبيلة عتيبة المتوفى قتيلًا سنة 1280هـ (1863م)، وسيرته مشهورة، وقد حققتُ ديوانه الشعري قبل عدة سنوات (الحديث لمؤلف الكتاب إبراهيم حامد) –حامي التوالي: الفارس الشجاع التي يتولى الدفاع عن الضعفاء من قومه وقت الغزوة –العسال: الرماح.

قـالـت: ونعمينٍ كـعـام الملابيس جاب القلايع كلّ ما جو مفاليس[1]
لـو كـان بـالـغـزوات راعـي نواميس ما تطلبه نفسي، ولا هوب بالبال[2]
هذا (الدويش) ان كان تبغين دوشان ولد الحميدي يالغضي نسل شيخان[3]
هو شيخ علوى عقب فيصل ووطبان ياما رعـوا بحرابهم نبت ما سـال[4]
قالت: ما اريـده، لو يسوق اللقايح مـا لـي بهم يـا ديـب نفعٍ وصـالـح[5]
لابـــدّ مـــن يـــومٍ عـلـيـهـم صـوايـح هـــذاك مـقـتـولٍ، وهـــاذاك قـتّـال
(ابـن بصيّص)، حظّ من له حليله يجوز لك راعي المماشي الجميله[6]
الـلـي بـجـيـلـه، مـا لـقـيـنـا مثيله يا جود حظّك، وان حظيتي بهذّال
روّحـتـنـي لابـن بـصـيّـص، ونعمين نعمٍ بزاكي الجدّ، ما قول به شين
لو كان شيخ بريه، ما هو بمرضين ودّي بـشـيـخٍ لـه غــروسٍ ومـحّـال
مشيت بك بين الحضر والبوادي لا تتعبي نفسك على غير قـادي
تسمّحي هـذا الشجاع ابـن هـادي اخـذي (عـمـر)، يا ويّ والله رجّـال
قالت: ونعمينٍ بحامي المظاهير الشيخ ابـن هـادي كعام المناعير

---

(1) كعام الملابيس: هازم الفرسان الذين يلبسون عدة الحرب –القلايع: الخيل تكسب في الحرب بعد قلع فرسانها عنها، ومفردها قلاعة.

(2) نواميس: مفاخر جمع ناموس.

(3) يذكر هنا سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش شيخ قبيلة مطير في تلك الفترة، وقد شهد معركة الصريف سنة 1901م إلى الجانب الكويتي، ومات بعدها بعدة سنوات.

(4) علوى: البطن المشهور من قبيلة مطير، وفيصل الأكوخ ووطبان من شيوخهم السابقين على زمن المؤلف.

(5) اللقايح: الإبل تحمل أجنتها، وتكون أغلى ثمنًا.

(6) يذكر هنا هذال بن عليان بن غرير بن بصيّص من شيوخ مطير (بطن بريه) المعروفين.

مـانـي بـريـده، لـو يـسـوق المغاتير «مـا كـلّ رجّـالٍ تشوفه بـرجّـال»[1]

هــذا عـقـيـمٍ مـا يـجـي لـه عيالي صـيّـور مـا تـذري عليه الـرمـالِ[2]

واقـرابـه الـلـي يقـسـمـون الـحـلالِ ويقال يا مرحوم يا ماضي الافعال[3]

لـيّـا تـعـاتـبـنـي: ولا لـي بقحطان رجّـالـهـم عند الـعـرب فيه نقصان

يصيح يا اهل العون بالبيت ضيفان تعاونوا بـقـراه، والضيف رجّـال[4]

ولـد حشر إن كـان تبغين (خالد) الـلـي فـعـالـه يـا مـنـيـره وكـايـد[5]

كـم حـلّـةٍ يــودع عـمـدهـا بـدايـد ياما شكا من حربته كـلّ خـيّـال[6]

قـالـت: ونـعـمـيـنٍ بـزاكـي الفعالِ ولــد حـشـر شـيـخٍ يـتـمّ المقالي

شـفّـي بـعـيـدٍ يـالـقـلـوب الهبالي ماني بطيع اهـل الحكايا والاقـوال

(عسّاف) شيخ سبيع، حامي الركابِ اللي نهار الكون يـروي الحرابِ[7]

تـغـانـمـي يـا بـنـت زيــن الـشـبـابِ قبل المشيب، وطربة العمر تنجال

تـقـول: دمـع العين يـا ديـب ذرّاف أبغي الملوك، ورحت بي يمّ عسّاف؟

---

(1) تضمين لشطر شهير للشاعر محمد بن لعبون.

(2) صيّور: مصير الشيء، وما يصير، وينتهي إليه.

(3) الشاعر يتحدث عن شيخ قحطان عمر بن هادي، بينما العروس تصفه بالعقيم، والصحيح أن العقيم هو عمه الشيخ والفارس الكبير محمد بن هادي المتوفى في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ولعل الأمر اشتبه على الشاعر، أو أن هناك مروبعة نساها الرواة يذكر فيها محمد.

(4) قحطان من القبائل المعروفة بإكرام الضيف وقراه، وما يقوله الشاعر هنا من الافتراء الكاذب عليهم.

(5) يذكر الشاعر هنا خالد بن حشر بن وريك شيخ آل عاصم من قحطان، قبيلة الشاعر الحبيشي.

(6) الحلة: مضرب القوم في البادية، وتستخدم في نجد بمعنى الحارة في المدينة، وحلة العبيد من أحياء الرياض القديمة.

(7) يذكر الشاعر هنا الشيخ عساف بن مطلق بن علي أبو اثنين أحد أشهر شيوخ قبيلة سبيع في ذلك الوقت.

اتبع ظعاينهم مع زمل الاسلاف واطلع مع العربان في مهمه اللال
ردّي (لابن جفران) شيخ الأعزّه يدخل بك ببيت الرضا والمعزّه[1]
وهو هوى قلبك، وعودك يهزّه يسقي ضميرك علّةٍ عقب الانهال
قالت: ونعمينٍ بشيخ الرفاقه ثقلة هل العليا إلى جا اصطفاقه
ما نيب اريده، لو يسوق الف ناقه آخذ هوى نفسي، ولا طيع عذّال
يا زين هيّا، نقطع البحر للريف لـ (ابن خليفة) ريف ركبٍ مناكيف[2]
اللي خذا البحرين يا زين بالسيف واودع ضديده بالبحر طقّه الجال
قالت لي: البحرين ما هي بزينه يا ديب ما لي بالبحر والسفينه
ومن راح للأرياف يرخص بدينه ويرضى بما سوّوا قبيحين الافعال
هيّا نروح لهجر، زين البساتين ولد (السديري) ريف من جوه عانين[3]
شيخ الحسا، ما ظنّتي له تعافين ما تاخذين الشيخ. يا مال سلاّل؟[4]
قالت: ونعمينٍ، ولا هوب ينعاف أبو محمّد مروي حدود الاسياف
يا ديب ما لي بالحسا هو والارياف شفّي بعيدٍ، شدّ لي فوق مشوال[5]
قلبك تولّع بالهوى، يا منيره واليوم عرّضتك شيوخ الجزيره

---

(1) آل جفران شيوخ الأعزة من قبيلة سبيع.
(2) كان حاكم البحرين في تلك الفترة هو الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان الذي حكم بين عامي (1258–1284هـ)، والذي ثار عليه أبناء عمه، فخلع عن الحكم، ونفاه الإنكليز إلى بومبي، ثم عدن، حتى عفي عنه، فتوجه إلى مكة سنة 1305هـ (1888م)، وتوفي بعدها بعامين.
(3) يذكر الشاعر هنا الأمير أحمد بن محمد السديري حاكم الأحساء من قبل الدولة السعودية، وهو جد الملك عبد العزيز آل سعود لأمه، وتولى عدة إمارات في الدولة السعودية الثانية، منها سدير وعمان، وسبق ذكر ابنه محمد في القصيدة نفسها.
(4) يا مال سلاّل: دعاء بالسل، ويقال عند الضجر من المقابل.
(5) شفّي: مرادي – مشوال: الفرس والناقة، تشول ذيلها أي ترفعه، ومنه جاءت تسمية شهر شوال.

قالت: إلى ذا الحين بعدي محيره　　أبغي من الشيخان: شيخٍ على البال
هيّا نروح لديرة الحكم، يا زين　　يمّ ابن مقرن في حياتك تهنّين[1]
امشي معي في حاجتك، لا تونّين　　نروح ابن مقرن وهو حامي التال
إلى ولد فيصل شبوب الحرايب　　الشيخ (عبد الله) عطيب الضرايب[2]
شيخ الشيوخ اللي يهدّى الصعايب　　لعلّ عن قلبك شقا الهمّ ينجال
ضحكتْ، وقالت لي: عرفت القوادِ　　عرّضتني شيخٍ يروّي الهنادي[3]
هذا هوى قلبي، وغاية مرادي　　أنا احمد الله توّ ما طاب لي فال
الحمد لله، تّو ما طاب لي كيف　　حصّلت قرمٍ باللقا يروي السيف
كريم سبلا. مكرم الجار والضيف　　وهو على العدوان نجمٍ وزلزال[4]
شيخٍ عزيزٍ، من شيوخٍ عزازِ　　نادي المطوّع، خل يعقد جوازي
ولا تعجّل، لين تاخذ جهازِ　　الشيخ ابو تركي يمشّيك بالحال[5]
تمّت، وصلّى الله على سيّد الناس　　عدّ النجوم، وعد ذرّات الاطعاس
واعداد ما تكتب حروفٍ بقرطاس　　واعداد ما غنّى على الجوّ محّال[6]

(1) مقرن من أجداد آل سعود، ولذا تنسب له أسرة الحكم.

(2) عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود. بويع له بعد وفاة أبيه سنة 1865م، وخرج عليه أخوه سعود، واستمرت المواجهات بينهما في أحداث فصلتها كتب التاريخ، وتوفي في الرياض سنة 1307هـ (1890م)، ووصف الشاعر له بولد فيصل وبالشيخ، يرجح أن القصيدة قيلت في زمن أبيه، وإلا للقبه بالإمام.

(3) القوادي: الاتجاه الصحيح.

(4) كريم سبلا: صفة مدح بالكرم، والسبلا هي اللحية، ولهذا الوصف قصة معروفة في التراث.

(5) يلمح الشاعر هنا إلى أن نصيبه هو جهاز العروس أي مهرها، ويقصد به الأعطية التي يتأملها من الممدوح.

(6) محّال: جمع محالة، وهي البكرة تكون على البئر، ولها صوت شبهه الشاعر هنا بالغناء.

مصادر القصيدة: مخطوطة لباب الأفكار، ج2، ص219، ومخطوطة سليمان السكيت، ص179، وديوان قصائد العرائس للهطلاني، ص36، وعبد الله الشيباني، من درر، ج1، ص321، ومختارات الدويش، ج1، ص172، والنص لدى الدويش كثير التصحيف.

3 -عروس الأصقه

(51 بيتًا: على بحر المسحوب)

هذه عروس شعر للشاعر عبد الكريم الأصقه، من سكان بلدة عين ابن فهيد[1]، يمدح بها صديقًا له من أهل بريدة بالقصيم اسمه «عبد الله بن سيف»[2].

والشاعر ذكر عنه مواطنه «منديل الفهيد» أنه مات كبير السن لم يتزوج، «لأنه عنّين، إلا أن من يسمع تغزله يظنه عن عاطفة، وإنما هو عن قوة في الشعر والمعاني، ويتسلى به في السمر مع الشعراء».

وقدم النقيدان إضاءات حول القصيدة وشاعرها، فذكر أن الأصقه نظم عروس شعر، أي محاورة وهمية دارت بينه وبين فتاة جاءت من البصرة، ترغب في الزواج من خيرة رجال العرب، فطاف بها الأرجاء والنواحي ثم اختارت صديقًا له يقال له عبد المحسن السيف [الصحيح عبد الله]، فغضب منه أمير حائل وقتئذ محمد بن عبد الله الرشيد [توفي سنة 1315هـ (1897م)] لما سمعها، وأزبد وأرعد، وطلب من رجاله أن يأتوا به إليه، لينكل به، إن لم يقتله.

فلما حضر الأصقه، قال له الرشيد، والشرر يتطاير من عينيه: «ما الذي دعاك إلى تجاهلنا، وتزويجها برجل مغمور؟، ألم تخف من عقابي؟».

فرد الأصقه قائلًا: «يا طويل العمر. حلمك علي، فإنها لا تصلح لك، لأنها آتية من البصرة، وليس لها أصل ولا حسب ولا نسب»!

(1) عين ابن فهيد: عاصمة محافظة الأسياح بمنطقة القصيم. تبعد 50 كم شمال شرقي بريدة.
(2) ذكر الهطلاني في ديوان قصائد العرائس أن عبد الله السيف الممدوح في هذه القصيدة من مواليد سنة 1260هـ.

فضحك الأمير الرشيد من دهائه، وعفا عنه.

وذكر النقيدان أيضًا أن منديل الفهيد أورد القصيدة ناقصة، لأنه هجا فيها كثيرًا من الأفراد والقبائل.

وحول الشاعر أفاد النقيدان، أنه مارس مهنة الزراعة فترة طويلة في بلدة الأسياح، «أي عين فهيد وما حولها»، ثم هاجر منها، وسكن بريدة قرب العكيرشة، حتى وافاه الأجل، وذلك في حدود سنة 1320هـ (1902م).[1]

وهذا نص عروسه برواية منديل الفهيد، وهو ناقص كما أفاد النقيدان، وبناها الشاعر على نظام القافيتين المألوف في الشعر النبطي، وليس المروبع كما هو مشتهر في العرائس:

قال الذي عن بدع الامثال ما تاب — مغرى بتوليف الفنون العجيبه
لى قلت عن طرد الهوى خاطري طاب — جاني من الأسباب، ما ردّني به
مجنّبٍ طرق البلاوي والانشاب — واثر البلاوي لا أشا الله قريبة
عارضت في طرق الهوى تلع الارقاب — قايد خشوف الريم سمح الذويبه[2]
هايف حشا ريّان عبثٍ وعجّاب — يا حظّ قبل الموت من يهتني به
قال: السلام، وقلت: يا ترف الاشباب — يا بو نهيدٍ مثل بيض الربيبه
ريح الخزاما والبختري والاطياب — في مفرقه، وايضا رياحٍ عجيبه
المسك والعنبر بجيبه والاسلاب — يا خزنة العطّار. يا ريح جيبه
ريقه حليب وسكّرٍ فيه ينذاب — يجلا عن القلب المشقّى لهيبه

(1) سليمان النقيدان، من شعراء بريدة، ج1، ص239.

(2) تلع الأرقاب: طويلات الأعناق طولًا مستحسنًا –خشوف: غزلان جمع خشف.

الصدر فرخ سجلّةٍ بيد كتّاب فرخٍ جديد، وبالقلم ما سعي به[1]
وردفٍ وحزروفٍ لوضّاح الانياب وكتوف وردوفٍ وعنق وتريبه
واعيان واوجانٍ بهن تقل نشّاب مع صوغ حمرانٍ، وطوقٍ حظي به
له قلت: يالمملوح يا سيد الاحباب ديرتك يا هافي الحشا وين هي به؟
يا هافي الزندين والخصر وخضاب يا عود ريحانٍ على الما. جنيبه
قالت: عروس الشعر كان انت خطاب من ديرة البصره نصيتك جليبه
- (ابن زهير) ان كنت للغيّ طلاّب راعي مضيفٍ ما يونّي لهيبه[2]
قالت: ونعمين فلا شكّ ما ناب شفّي بغيره راجحٍ. ويش لي به؟
- (أهل الزبير) ان كان خاطرك ما طاب طبّي بوسط السوق تخيّري به
قالت: هله حمّارةٍ، حضر واجناب فزّاعهم ما هوب يطلب حريبه
فزّاعهم ما هوب يظهر ورا الباب لو حلّ باطراف القرايا نهيبه[3]
- (دعيج) حامي بندر السفن ينهاب أقطع من البالود ما ينهزي به[4]
نعمين لو هو يا ولد ما بعد شاب لا شك انا ما اصبر إلى شفت شيبه[5]
طبّي بمجلس بندر السفن وركاب تخيّري باهل العلوم العجيبه

(1) فرخ سجلة: صفحة من الورق، وهي كناية عن بياض النحر.
(2) ابن زهير من أعيان بلدة الزبير والبصرة، ولم يوضح الشاعر المقصود من هذه الأسرة، وقد تولى إمارة الزبير عدد من آل زهير.
(3) أهل الزبير الكرام أبرياء مما قال عنهم الشاعر هنا، وكذلك إساءته المستهجنة لأهل البصرة.
(4) بندر السفن: ميناء -البالود: الفولاذ.
(5) يتحدث هنا عن رجل مسن يدعى دعيج يحمي ميناء بحريًا، وأظنه يقصد دعيج الصباح من رجالات الكويت المعروفين.

- (البصرة الفيحا) بها كلّ ما طاب لـى جيـتـي الـعـشّـار طبّـي بسيبه
قالت: تـرى العشّار رفّـاض وكلاب يـهـود وقـحـابٍ ودنـيـا مـغـيـبـه[1]
- (باشة حلب) طرّش مناديب وركاب وبابور من شغل الفرنج اركبي به[2]
تقول: تضربني على الكبد بحراب تـاطـا عـلـى مـتـنـي بـرجـلٍ لبيبه
تطلب من الغالي، ونرخص للاحباب جميع مـا تطلب علينا نـجـي به
والله لـو يـمـلا ثـمـانـيـن سـرداب درٍّ ومـرجـان، ويـقـول اوقـفـي به
مـقـدار مـا يـنـدار بـالـمـيّ دولاب إنّـــه عـلـيـهـم حـــارمٍ مـقـعـدي به
- هيّا لصوب (الروم) يا ذابل الناب يـا بـو ثـلـيـلٍ مثل ذيـل الـعـريـبـه[3]
شوفي طوابير العساكر والاطـواب حمر العتاري، كان عينك رغيبه[4]
الباشة اللـي حـاكـمٍ كـل الاصـواب فوتي عليه، وبايعي واشتري به[5]
لزمًا إلى شافك، وهو بالتخت ذاب خضع، وقال: لك التخت واركبي به
ما بيه لو يعطين ملكه، ولـو جاب حملٍ من الشرقي، وطوقٍ حظي به
- طرّش لك السلطان سلطان الاصحاب الـلـي حـكـم فـي دولـــةٍ تـقـتـدي به
يعطيك من غالي المشاري وما ناب خـاطـرك، والسلطان يغني نسيبه
الـروم ما بيهم، ولا هم لي انساب الـــرزق مــن ربّـــي عـلـيـنـا وهيبه

(1) العشّار: ميناء أهل البصرة، ومن الظلم البيّن ما وصفهم به الشاعر هنا.
(2) باشة حلب: واليها التركي –طرّش: أرسل –بابور: سفينة بخارية، وتطلق أيضًا على القطار البخاري.
(3) الثليل: شعر المرأة الوافر.
(4) الأطواب: المدافع، ومفردها الطوب – العتاري: جمع عترة، وهو قفا الرأس.
(5) يعرض عليها هنا باشة الروم، ويقصد به الوالي التركي، أما السلطان العثماني، فسيرد ذكره في الأبيات التالية.

– (باشة مصر) طرّش لك الفين نجّاب والفين يا حسن التهايا نجيبه
والفين خيّالٍ مع الفين قرّاب من شان حشمة خاطرك تحتظي به
– قالت : هله فيهم معايات وشغاب مع من غلب يرضون زود الغليبه
– (الشام) بستان السفرجل والاعناب مع راحة الحلقوم شن ما دري به[1]
– هله دلاليلٍ، وبيّاعة اسلاب بقّالةٍ ما يرخصون الزبيبه[2]
– يا بنت حارت بك كثيرات الاطباب عذربتي الحكام، وانتي قضيبه[3]
تخيّري باللي يطقّون الاطناب مروين عطشان القنا بالحريبه
امهارهم كنّه ضحى الكون نشّاب قطعانهم ترعى الفياض العشيبه
والى رقى الراعي على راس مرقاب غزّ اللوا، واوما، وصاح الرقيبه
ركبوا على قبٍّ سريعات الاطلاب مثل النعام الربد. لى شاف ربيه[4]
يثنون دون زمول غضّات الاشباب لى منّ خطو العفن خلّى شريبه
– يا حيف اعاف الترك وانكس للاعراب واركب على هرشٍ رديٍّ دبيبه[5]
شفّي مع القصمان، كان البخت جاب والاّ، فكلٍّ يظهر الله نصيبه[6]
(عبد الله) اللي للمروّات كسّاب ليثٍ ولد ليثٍ، ذرى ألتجي به
حرٍّ، لواحظ ناظره كنّها احراب فرز الوغى لى لدّهنّ بحريبه

---

(1) راحة الحلقوم: نوع مشهور من الحلوى يجلب من بلاد الشام.
(2) يصف الشاعر أهل الشام هنا بأنهم أهل تجارة في الدلالة والثياب والبقالة، وهو تعميم حسب أهوائه.
(3) عذربتي: عبتِ، والعذروب هو العيب.
(4) القب: الخيل.
(5) هرش: جمل كبير السن.
(6) القصمان: أهل القصيم، والشاعر يصل بعروسه هنا إلى ديار ممدوحه.

نجمٍ دوى، وان ناش صمّ الصفا ذاب استرهقت باشة مصر من طنيبه

نوٍّ نشا، وامطر على الخدّ سكاب كلٍّ يفجِّر من مثاني شعيبه[1]

(1) مصدر القصيدة: من آدابنا لمنديل الفهيد، ج3، ص223، وديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص119.

4 -عروس العبد الله

(94 بيتًا: على بحر الحداء الثلاثي[1])

«عروس شعر» من بلاد الشام، عثرنا عليها في موقع الكتروني[2]، من خلال ديوان شعري لشاعر نبطي، عاش قبل أكثر من قرن ونصف، وترك تراثًا خصبًا، ويدعى «إسماعيل العبد الله»، وهو شاعر وفارس من دروز جبل العرب في سوريا.

ولد «إسماعيل بن حمد بن قاسم العبد الله» في قرية حوط جنوب جبل العرب على طريق بصرى – صلخد التاريخي، ولا يمكن الجزم بسنة ولادته، ولكنها بين (1850 – 1860م)، ونشأ بين قومه نابهًا، مسموع الرأي[3]، يحرّض قومه، ويشارك في معاركهم بشعره وبسيفه، وتعرض للاعتقال في سجون العثمانيين خلال ثورات الدروز، وله في السجن أشعار عديدة قال بعضها في سجن عكا، وسجن القلعة بدمشق (سجن الحميدية).

وكانت نهاية «إسماعيل العبد الله» في ساحات القتال، حيث لقي مصرعه في غزوة جرت بين بعض فرسان قومه والحويطات سنة 1915م في بادية الأردن بمنطقة القحاطي.

(1) للحداء في الشعر النبطي طواريق وألحان متعددة، وهذا أحدها، وهو على الشكل الثلاثي مقبوض الآخر: (مستفعلن مستفعلن مستفعل)، ويستخدم هذا الوزن في شعر الحداء، وفي القصائد المطولة كما فعل شاعرنا، ومعاصره الشاعر شليويح العطاوي، وغيرهما.

(2) يدعى الموقع «تلعة شبيح»، وقام بجمع وتقديم الديوان الشعري لإسماعيل العبد الله الباحثان حازم ناصر النجم، وناصر إحسان العبد الله (حفيد الشاعر)، ومن خلاله تعرفنا على الشاعر، وهو يستحق ضمه إلى شعراء تراث القصيدة النبطية بامتياز.

(3) سماه حنا أبي راشد صاحب كتاب (حوران الدامية)، ص61: الشيخ إسماعيل العبد الله، وذكر له مجاراة مع شاعر الدروز الشهير وزعيمهم (شبلي بيك الأطرش).

أما قصيدته «عروس الشعر»، فقد قالها خلال سجنه، وهي وثيقة تاريخية توضح جانبًا من الأوضاع السياسية لسوريا في ذلك الوقت، وقالها الشاعر في سجنه يستنجد بزعيم قومه من آل الأطرش، وهو لم يعرض عروسه على شيوخ غيره، بل تعرض لبلدان ومدن أخرى رفضت العروس الحلول بها، وفضلت بلادها «جبل العرب».

ويلاحظ في القصيدة أنها اعتمدت بحرًا غير مألوف في العرائس، وهو الحداء الثلاثي، ورغم أن الشاعر استخدم نظام التقفية العادي (مهمل الصدر)، إلا أنه استخدم تكنيكًا غريبًا، لم نجده لدى غيره، وهو أنه في كل بيتين متتاليين كرّر القافية، وإن حاول تغيير معانيها[1]، ليكون ذلك من نوع الجناس التام، كمحسّن بديعي.

وهذا نص القصيدة:

البارحه نومي شباث بْحيره والنفس زَلّت عن مَحَلّ جْداها[2]
مهتال من لمّ الزمان وفَلّه بِسلُوك غَزْلي فوق شوك اجْداها
لى ما زفيري شَنّ وجدي شَنّه ورْضَاف ضيمي بالضمير اعياها
كلّيت من ذم الزمان ولومه وغبون قلبي ما فجرت اعياها
لُمْت النصيب وما وفاني حظّي كلّ المصايب يا حمد حُسنَاها[3]
دنياك ما دامت على ما دانت مهبول عقل اللي رجا حِسناها
من عقب ذا شدّيت حيلٍ جُلّسْ من ساس عيرات الهجين ادناها

(1) كنتُ قد استخدمت هذا التكنيك في قصيدة لي قبل عشرين عامًا، وكنت أظن أنني أول من استخدمه!

(2) شباث: يفهم من السياق أنه نوم متقطع، ولعلها من (شتات) –جداها: صوابها.

(3) حسناها: أي حزناها، واللفظ عامي.

منوة غريب اللي يروم بلاده والدرب لو يزمي هضاب ادناها
رومه على دَجّ الظلام الحالك مثل الظليم اليا استذار خْطاها
عوصا على السَّندا اصْلافٍ بشُّع فَدّاعة الدوح الطويل اخطاها
وانسف كوار، وطرزها مكلوفه حوف الغياد من الحرير كْساها
هَفّ الدويرع والبراشم لاحت وغربان حامت للعوار كساها
من عقب حوف ركابكم يا بناخي أمّ العلا يا بو سمي حفناها
غيدا خريده طامحه رعبوبه كم صَدّروا اولاد الذكا حفناها
شقحة شناح مشامطة ريّانه هيفا تميس بْحِلْيَها وغْياها
شقرا خريش من الطرد مذعوره سردة رباع بنَسْلها وغْياها[1]
لَمّيت فكري والمعاني دابي نبغى نجوّد يا حمد وصفاها
ربّك خلقها بالرضا حوريّه لى ما نقدها من الزغل وصفاها
يوم اقبلت زاح الغياهب نحره شمس الربيع بثمّها وضياها[2]
خِلْت البروق من الحنك للسالف غدران قاع بجالها وضياها
لاح الردى لاج الحنش والصافي داج الدجى حَنْدس بَهِيْم غْشاها
عبهول من فوق الردايف لاوي باب البريد من العطور اغشاها
لَمّ الزَلَفْ نور الهلال النابي بين الكواكب والصباح تلاها
سلّ الرهيفْ من القياس انقادي هلّ البَرَدْ بين الورود اتلاها
عين العنود اللي جفل من قيظه قاد الظبا بأرض النفوذ ابْدَاها

(1) في الأبيات السابقة يصف الشاعر ناقته التي أعدها للارتحال، بمترادفات لغوية للوصف، معظمها فصيحة الأصل.
(2) ثمّها: فمها، بلهجة أهل الشام.

رعــــوبـــةٍ مـــيّــــاســـةٍ غَــيّـــانْــــه كـــم ضَـيَّـعـت أهـــل الــغــرام بْـدَاهـا
«عـروس شعر»: أهـل الذكا يبنوها قـاصـر ذراع الـطـيـب مـا يحواها
مـثـل الـحـنـيـش الـلـي غــراه بنابه طُـرْم الأفـاعـي الـجـدّ، مـا يحواها
جـتـنـي تـنـود بـزيّـهـا طـنـيـانـه طافح على نيل المراد اغْطاها[1]
قـالـت اردفـنـي فـاطـرك، وانـحـر بي الـلـي لـمـاضـيـن الافـعـال غْطاها
نَـحّـرتـهـا اسـطـنـبـول، قـالـت جَنّب عن ديـرة الـغُـجّ الاتـراك، انحاها[2]
بـالـبـوق سِـمْـيَـتْ، والـخـنـا معتاده أَوْكَـــتْ على خبث الطباع نْحاها
وديـــار بـكـر، ومـارديــن، ومرعش مـثـل الاتـــراك، معـولـجات لغاها
وبـلاد أضـنـا، مع حـلـب، وديـارْهـا عــن كــلّ ربــع الـغـانـمـيـن الـغـاهـا
حمص، وحماه، وبعلبك، والكوره والـشـام، يـا قـرم العيال انساها[3]
مـا ونّـسـتـنـي بـالـوعـايـد هيطه قبح الـفـصـول.. رجـالـهـا ونْساها
بيوت الشَّعر من باب حمص لغزّه إن طعت شـوري، جـوز لا تبلاها
الـبـدو مـا هـي مـثـل مـا تخبرها عِـدّك عـن الـعـزّ الـصـمـيـل بْـلاهـا
حـــوران، جَـنّـب لا تجيها شيله مـانـي مْـعَـرّب خـادمـه مـن شـاهـا[4]

(1) تنود: تختال –طنيانة: غاضبة، وهنا أقرب لمعنى متكبرة.
(2) بدأ الشاعر أولًا بتوجيه عروسه إلى (اسطنبول)، وكانت عاصمة الدنيا في نظرهم وقتئذ، فعابتها العروس، وشتمت أهلها، ولا ننسى أن الشاعر كان معتقلًا في سجون الأتراك وقت نظم القصيدة.
(3) المدن المذكورة في الأبيات السابقة كلها في جنوب تركيا وسوريا ولبنان.
(4) بعد أن انتهى الشاعر من تعديد مدن الحاضرة، عرض على عروسه مواقع البادية في بلاد الشام، فأعرضت عنهم، ولا ننسى أن المصادمات بين قبائل البادية، وقوم الشاعر من الدروز، كانت مستمرة في ذلك الوقت، حتى أنه هو نفسه قُتل في إحداها، ولذلك لا يستغرب إعراض عروس شعره عن أهل البادية.

عَـــذْره، ولا يـفـرح بـهـا صَـقّـاره والـذيـب مـا يـدرك عشا مـن شاها
تـزمـي، كـما خِـيْـل الـسـراب بْزيزه مـثـل الـنّـدا مـا يِـنْـوَرَد منشاها
مـا عـمـرهـا رَدّت بـسـاعـة ضيقه مـن بَـدْوَهـا شـابـت عـلـى منشاها
عقب (بو نايف) في طملها عامت سليم، كـان مـن السموم رْداهـا[1]
كـم نـوبـةٍ يـثـنـي عـلـى تـالـيـهـا يـا حيف بعده، كيف عـاب رْداهـا
لحوف الجبل ماني مـراجـي فزعه جـيـذور مـع وادي العجم والجاها
حـالـم قـروم بـالـمـشـاحـي زيـلـه نـعـمـك لـداعـي عـرسـهـا ولجاها
أرض الكرك من بيت خيش وحَضْرة حويطاتها، وحجيانها، وتياها[2]
حتى الطفيله، وغورها، والشوبك والـكـلّ عـن جـاد الـرشـاد اتْياها
قـالـت: عـلامـك مـا تـجـدّي هجْني والـدرب يـبـدي يـا حـمـد مـن فاها
عـن كـلّ ديـرات الـمـهـانَـه قَـبِّل انصى الجبل في ظنّتي منفاها[3]
جَـنّـب مـواريـث الـرسـوس الـنُّـزَّحْ ودْيـار صلفين الاشـوار انصاها[4]
شَـيّـالـة الـحـمـل الـثـقـيـل الباهض دَوّاسـة الـعَـجّ الكثيف ان صاها
نَـحّـرتـهـا «زيـد الـعـجـاج» الثاني عـزّ الـبـلاد، وسـورهـا، وقْـراهـا[5]
يـا نـفـل مِـنّـي عـانـيـة، مهديها يـا بـيـك حِـلّ رمـوزهـا واقـراهـا
يـا فـزعـة الـمـغـلـوب يـا خـو بلشا يـا سيد مـن زخـم الـسـيـوف رْواهـا

(1) أبو نايف: هو الأمير حسين الأطرش من أمراء الدروز في جبل العرب، وبالتحديد في قرية عنز جنوب صلخد.
(2) الحويطات والحجايا والتياها: من عشائر الكرك المعروفة.
(3) قبّل: اتجه نحو القبلة، وهي إلى الجنوب من بلاد الشاعر.
(4) الرسوس النزّح: الآبار الشحيحة.
(5) زيد العجاج: من أبطال السيرة الهلالية، والشاعر يصف ممدوحه بأنه زيد العجاج الثاني لشجاعته.

يا عِزّ وَنْدات العواد القُصّر يوم الركايب دَفّقون ارْواها
يا برمكي، يا حاتمي، يا عنتر الجود دونك قطّ ما يتناها
زيزوم عِيّانٍ تخيف ان صالت اللي عَدوَّه دوم ما يتناها
كم نوبةٍ من عقب ضيقه رَدّت كَسْب النفايل دوم من عرناها
اليا دعاها ع المخاوف داعي تشدى سباع الغاب من عرناها
كم دمّروا بالنايبات طوادي إن كان ما صوت العجاج جْداها
ربيوا على شنّ الحروب وْعَجّه من قبل كار اخوالها واجداها
خبري بهم، يرووا غباين غلّي إن كان ما ميل الزمان انخاها
ان كان بادوا، أو تقل سليونا أهل القبور الدارسات انخاها
أبغى لأبو محمود، أشكي همي يا حيف نزل الغانمين بْلاها
من عقب ابو محمود صارت رمله أم العلا، والغانمين بْلاها
إن كان ما رديت، يا خو بلشا ماني مراجي بالشيوخ عْياها
من بعدكم، يا بو حسن ما رَدّوا اللي وتاها بالزهاد عْياها[1]
جابوا دفاتر بالية، واحيوها مثل الغبايش ع الكسوب اقْضاها
قالوا عساهم بالزمايل يلهو وحنّا غدينا للعدو وقْضاها
البعض منّا بالدوالك ماتوا مثل السيوف الراثة بِجْواها
حولين نتنا، والوعايد باخت وحبوسنا ما فجّرت بِجْواها[2]

(1) المخاطب بأبي حسن، وأخي بلشا، هو الأمير يحيى الأطرش زعيم الجبل في ذلك الوقت، وشقيق الشاعر والزعيم شبلي الأطرش، وكان يحيى منفيًا في جزيرة رودس في بعض الوقت، كما نفي إلى مصر في وقت آخر.
(2) نتنا: ننتظر – باخت: فشلت.

يا بيك من جرع الغباين ذبنا بين الحوافر عدّنا وِحْذاها
رفق الردي بَسْطَ الضماير دُمَّل عفت الديار وأهلها وِحْذاها
الله بلاني بضيق صدر وحمّى واكثر محاكي عُوْج ما ندراها
زود الحبوس وكربها و الفرقا حتى لْعَفْنين اللغا ندراها
بِدْنا وْضيّعنا المراجل شيله وِكْرِيْك كُوْشَنّا بها طوباها
ما في فرج إلا بموت الحرجه واللي يموت بعزّها طوباها
طالت وصرنا مثل طيل الثعلب مترين، حروة هضلها وفلاها
نَجّض لهودي خلطها وشباكه كن باح سد عْوَادها وفلاها
يا بيك من جرع الوعيد ذهِبْنا من اشوار شيخان الجبل وارياها
عابوا، ولا خَيّر قفانا يرجى يا حلو قِلّة شوفها ورياها
يوم العداله بالمحارف غارت يا نفل صارت حشوها عقلاها
صادوا السباع، وكثرت الشوّارى إن كان ثارت يمكنه عقلاها
يوم الدرك سدو القضاوي فينا البعض قاموا ينسفون ذْراها
باعوا الرفق، وتولّموا للغِرّه مهبول عقل اللي يروم ذْراها
يا بيك، يا صلف الاشوار، مجرّب رزح الحمول المايلة تلقاها
كم نوبةٍ يا بو الهوايل كَضّت مثل القدر، يا هيلعي، تلقاها
يا بيك، بالشدّات ما لي غيرك يا شوق من قرنه ظفا لحقاها[1]
إن كان بوسط السجن خلّيتونا لازم نقول لْرَبعنا لحقاها

---

(1) ظفا لحقاها: غطى حقويها، أي خصرها.

ونـعـد أيـــاّم الـسـنـيـن، ونـتـنـى   والـعـمـر مـوتـه، مـا نـمـوت سْـواهـا
ما عن نصيبك لو شمتْ بك ضدّك   تـنـفـذ أمــــورٍ بـــالاقـــدار سـواهـا
أرجـى جميل الستر يلطف فينا   يـامـر عـلـيـنـا بحكمها وفْـضـاهـا
تـمّ الـصـلا ع المصطفى واقطابه   بـاب الـرشـاد بضيقها وفْـضـاهـا[1]

(1) مصدر القصيدة: ديوان إسماعيل العبد الله، (جمع وتحقيق: حازم النجم، وناصر إحسان العبد الله)، منتدى تلعة شبيح الالكتروني.

5 -عروس السكيني

(72 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

عروس شعر لصالح بن فهد السكيني[1] (من شعراء بلدة شقراء بنجد)، قالها في مدح الشيخ عيسى بن علي آل خليفة[2] حاكم البحرين المتوفى سنة 1932م.

وهذا نص القصيدة:

قال الذي يبدع غريب التفانين مثايلٍ لاهل الهوى اللي مشقّين[3]

ما دكّ في قلبه يجيبه لسانه في حال، والاّ حال ما انتم بدارين

ياما نحفظ السدّ، ندرى القوافي ما يشترف حيٍّ على كلّ خافي[4]

ما من صديقٍ، أو رفيقٍ مصافي لا ربعنا الأدنين والربع الاقصين

للسدّ منزالٍ، وللهرج منزال والسدّ ما يبدى على كلّ رجّال

حتى ولو هو صاحبٍ عادمٍ عال لو كان صاغٍ صافيٍ حبر وذهين

أول ما هيّض من كلامي، وما جيب مثل المهات اللي تقود الأشابيب[5]

---

(1) برز من آل السكيني شاعران اسمهما (صالح) هما ابن عبد الله وخاله ابن فهد، وقصائدهما تتداخل نسبتهما بينهما، والأول أشهر، وهذه العروس لابن فهد بنص ابن يحيى في مخطوطته، والشيباني في درره.

(2) هو الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين بين عامي (1869 – 1932م)، ورغم أنه أجبر من قبل الانكليز على التنازل عن الحكم سنة 1923م لصالح ابنه حمد، إلا أن هذا الأمر كان اسميًا، وظل عيسى هو الحاكم الفعلي حتى وفاته بعد تسع سنوات.

(3) التفانين: الفنون – مثايل: قصائد محكمة البناء.

(4) السد: السر – ندرى القوافي: نخشى العواقب.

(5) الأشابيب: جمع الأشبوب، وهو غزال المها.

دقّ اليدق في خدّ سيد الرعابيب مثل الرشم في صفح صافي الفرامين[1]
لا شمس، لا قنديل خدّه، ولا برق لا مسك، لا ريحان، لا عنبرٍ طلق
في عرف من لا داج مثله مع الخلق غادٍ على منبوز الارداف سافين[2]
يا حظّ من حظّه نوال الخريده هافي الحشا كنّه مهاةٍ فريده
عزّ الله انّه في حياةٍ سعيده هي لذّة الدنيا، وهي لذّة الدين
جتني تخطّى كنّها بدر الانصاف تجلى الظلام، وبالدجى له تكشّاف
قالت: من انت اكفيت عن شرّ الاصداف سامحك ربي يوم وضع الموازين؟
أنت الأديب اللي يسمّون (صالح) يا ديب خبّرني، ولك فيه صالح
- قلت: ايه ما شفتي حدٍ غير صالح يا غنجة العينين حوريّة الزين
لهقلت: واسمك؟ ،قالت: اسمي لطيفه أنا الذي جملة هروجي لطيفه
أنا (عروس الشعر) هيفا عفيفه ملبوسي القيلان والقزّ والكين[3]
مصيونةٍ من يوم ربي خلقني سبحان من هو في جمالي خلقني
اللي خلق عيسى لمريم، خلقني ومنزّهٍ عرضي وجيبي عن الشين
ودّي برجّالٍ على سنة الله ولا يستوي شيٍّ بلا قسمة الله
قم لي بمجهودك، توكّل على الله سر بي، وخيّرني بكلّ البلادين[4]
كود انّي القى منوتي في حياتي فرز الوغى، مروي رهيف الشباتِ[5]

(1) دق اليدق: الوشم في وجوه النساء، وكان من سمات الحسن قديمًا –الرشم: الختم –الفرامين: جمع الفرمان وهو الأمر السلطاني.
(2) الساف: هو شعر الذيل للخيل ونحوها، وهنا سافين: وصف لطول شعر المرأة.
(3) القيلان والقزّ والكين: من أقمشة ملابس النساء الناعمة، وبالأخص الحريرية.
(4) البلادين: البلاد، جمع عامي.
(5) منوتي: أمنيتي – فرز الوغى: من أساليب المدح بمعنى الشجاع يوم الوغى –الشبات: حد السيف.

منجي التـوالـي مـن هـل الأوّلاتِ ... يثني خلاف الجيش، والربع مقفين
فـرز الـوغـى، مـروي رهيف الشباره ... لـلـجـود فـي وجـهـه وعـيـنـه أمـاره
تـشـكـي معاميله سـنـا صـلـو نـاره ... ما ثمّن الخسران بالعسر واللين[1]
– قلت: ابشري يا نور. نور القمر جاك ... ابن حشر، خلّيه يكشف مغطّاك[2]
شفّك ومقصودك، وسترك بدنياك ... مـا ودّي انـك يـوم جيتي تعدّين
تـجـوّزي بـاهـل الـصـخـا يـا لطيفه ... وصـيـري لكسّاب الـمـدايـح وليفه
– قالت: بـلاي اخـاف تزعل لطيفه ... ما ودّي افـرق شمل لامـا المحبين
مـيـر اسـتـعـن بـالله عـلـى مـا نـريـده ... واشـتـف لـنـا حـرٍّ يـشـوّق فـديـده
يـطـوي الـديـار الـدانـيـة والبعيدة ... مـا طرته جـدّه إلـى الهند والصين
– دنّـيـت مـا يـدنـي بعيد المظامي ... مثل الظليم مـذيّـره حـسّ رامـي[3]
والاّ، فـدانـوقٍ حـداه الـولامِ ... صبح الـثـلاثـا فـي قـراه متعلّين[4]
– تقول لـي: لأيّ البدايد تنصّيه؟ ... مثلك يعلّمني بـنـوّه وطـاريـه[5]
أحـدٍ نـبـيـه، وواحـدٍ مـا نـدانـيـه ... لو جاب لي ملك العجم والسلاطين
– قلت: انّي منصّيه بك يمّ الاعراب ... أهل البيوت اللي توثّق بالاطناب[6]
عاداتهم بالكون يـرمـون الاسـلاب ... مثل الـضـواري بالملاقاه ضارين[7]

---

(1) معاميله: دلال قهوته.
(2) يذكر هنا ابن حشر شيخ آل عاصم من قحطان، ولم يوضح المقصود، ولعله حزام بن حشر.
(3) الظليم: ذكر النعام –حس: صوت.
(4) الدانوق: من السفن الشراعية – الولامي: الريح المواتية.
(5) البدايد: القبائل جمع بديدة –نوّه: نيّته.
(6) منصّيه: متجه به –الأطناب: حبال تشد بها الخيمة.
(7) الكون: الحرب – الأسلاب: الثياب، وكان الشجعان يتخففون من ثيابهم لئلا تعيقهم عن النزال.

هـذا (خـو هملا) كـان ودّك بلاماه　　يجيب لك من كلّ ما غلي مشراه[1]

- قالت: نعم، لا شكّ لانا ولا ايّاه　　ما والله انـزل وسـط نـزل الشيابين

- له قلت: (ابن هندي) تذكّر فعاله　　مروي شبات السيف حدّ السلاله[2]

- قالت: عجايب، كلّ هرجك جهاله　　مـا لـي بـهـم. لا زود دنـيـا ولا دين

- قلت: الفلاح لشيخ علوى على الراس　　سلطان، يا ما داس من دايخ الراس[3]

- قالت: ولو هو عايزٍ ما له اجناس　　شـفّـي مـع الـلـي بالوطن مستقرّين

- قلت: (ابن ثاني) يا لطيفه سنافي　　والى فعل ما هوب يدرى القوافي[4]

خـلّـيـنـي اسـعـى بينكم بـائـتـلافِ　　ولا خاب من يسعى بالاصلاح والزين

- قالت: صحيح انّـه سنافي وخيّر　　وانّــه ذرى للملتجي والمسيّر

لـكـن هــواي بـخـيّـرٍ عـنـد خـيّـر　　قلت: اخبريني من هو اللي تريدين؟

- أنتي تبين الباشا اللي يقولون　　باشة هجر. قالت: نكسنا إلى دون[5]

قلت: السبب. قالت: رفَض ما يصلّون　　وكـبـارهـم يـدرون عنهم وراضـيـن

جـنّـب جـوانـب ديـرتـه، لا تجيها　　مـا لـي بها شـفٍّ، وذا الشين فيها

---

(1) أخو هملا: هو الشيخ هذال بن ضمن بن فهيد شيخ الشيابين من عتيبة المتوفى سنة 1321هـ (1903م) –لاماه: وصاله.

(2) ابن هندي: هو الشيخ محمد بن هندي بن حميد من شيوخ عتيبة المعروفين بالزعامة والشجاعة المتوفى سنة 1333هـ (1915م) –شباة: حد السيف.

(3) يذكر هنا الشيخ سلطان بن الحميدي الدويش شيخ قبيلة مطير في تلك الفترة، وعلوى البطن الذي ينتمي له الدوشان، وسبق ذكره في عروس الحبيشي.

(4) يذكر هنا الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني مؤسس الدولة الحديثة في قطر المتوفى عصر الخميس 13 شعبان 1331هـ (17 يوليو 1913م)، عن عمر قارب التسعين –السنافي: صفة مدح عامية تجمع بين صفات الشجاعة والشهامة والنجدة –يدرى القوافي: يخشى العواقب.

(5) باشة هجر: كانت الأحساء (هجر) في تلك الفترة واقعة تحت الحكم التركي، ويتولاها باشا تركي – نكسنا: انتكس حالنا، وهنا بمعنى عدنا.

عسى الغضب والغيظ ينزل عليها آميـن. يـا مـن سمْعني قـولـوا آمين
جنّب يسار، وخلّهم من يمينا وبالعقب حرّك عضد سهل اليمينا
بالك تقرّبني من اهل الرطينه عليك باللي فعلهم يعجب العين
واقفى بنا يهوي سواة النداوي صابر على حكم العشير المهاوي[1]
قالت: لوين اوجهت، لا وين ناوي قلت: العزيز العايز اللي تمنّين
- (لابن صباح) ان كان لك واردٍ فيه زبن الحصان الى ارتخى عدي رجليه[2]
- قالت: تياسر قبل نشرف مبانيه شفّي قدم، والاّ اخو مريم ونعمين
- صدغت راسه، لين جنّب عن السيف ندور ما يصلح لزين التواصيف
سيد العذارى الغانيات الغطاريف صافي البها كنّه من الخرّد العِين
نمشي بحكمتها على العين والراس مع كل فجٍّ خاليٍ يمرس امراس
لين انّها تلقى هواها من الناس لطّام بالهيجا وجيه المعادين
- قالت: تياسر عن ديار المجرّه ما شفت فيها الاّ العنا والمضرّه[3]
حتى (كبير المنتفق) لا تمرّه عوّد لاهل نجد الكرام العزيزين[4]
- قلت: ابشري به. حلّ عندي قريبِ فالك يطيب، وفال صالح يطيبِ
هذا عزيز الجار سقم الحريبِ والى فعل ما يلحق الفعل تثمين

---

(1) النداوي: من ألقاب الصقر.

(2) يذكر هنا حاكم الكويت، والقصيدة قيلت فيما يبدو خلال حكم الشيخ عبد الله الثاني بن صباح الصباح المتوفى سنة 1892م، أو أخويه اللذين توليا بعده: محمد ومبارك.

(3) المجرة: جزء من ديار المنتفق في العراق، وهي أرياف على شاطئ نهر الفرات.

(4) تعاقب على مشيخة المنتفق في فترة نظم القصيدة عدد من شيوخ آل سعدون، وخاصة فالح باشا وسعدون باشا، ولم يوضح الشاعر مَن المقصود منهم، ويبدو أن هناك أبياتاً ناقصة بعد هذا البيت، لأن العروس قالت له ارجع لأهل نجد، فعرض عليها مباشرة حاكم البحرين الممدوح المقصود.

- (عيسى الخليفة) ريف من جاه عاني ذبّــاح لـلـخـطّـار حـيـلٍ سـمـانِ[1]
وعـطـيّـتـه مـا عــاد فـيـهـا مثاني مدّي سدا الجودا على المستحقّين
-قـالـت: هلا بـه، مرحبا من قريّب وناد الخطيب ان كان عنك متغيّب
يقرا ويملّك لي. ترى الحظ طيّب هـذا هـواي بـشـفّ دنـيـاي والـديـن
والختم صلّى الله على نسل عدنان مـحـمّـدٍ هـو سـيّـد الإنـس والـجـان
تغشاه. ما هلّت هماليل الامـزان شفيعنا يـومٍ بـه الخلق غرقين[2]

(1) وصل الشاعر هنا إلى ممدوحه المقصود، وهو حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة. تولى الحكم سنة 1286هـ (1869م) باختيار أهل البحرين بعد الصراعات التي جرت بين أبناء عمومته على الحكم، وطالت أيام حكمه حتى أجبره الإنكليز على التنازل على الحكم لابنه وولي عهده حمد سنة 1341هـ (1923م)، ولكنه ظل الحاكم الفعلي حتى توفي سنة 1351هـ (1932م) –الخطّار: الضيوف، وقد تطلق على الضيف الواحد، أو تفرد على «خاطر».

(2) مصدر القصيدة: مسعود الرشيدي، التحفة الرشيدية، ج3، ص65، وعبد الله الشيباني، من درر القصائد، ج1، ص331، ومخطوطة لباب الأفكار، ص696، وديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص38.

6 -عروس ابن مشرّف

(52 بيتًا: على بحر الهجيني الطويل[1])

هي عروس لشاعر البحرين المعروف حسين بن علي آل مشرّف، وتسمى «عروس البحرين»، وقالها عندما أسند الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين ولاية العهد لابنه حمد سنة 1315هـ (1898م)، ويبدأها بالمباركة على تولي حمد عهد أبيه، وينصحه بنصائح فريدة، ثم يعرض عليه عروس شعره، دون أن يعرضها على حاكم آخر، وهو نوع هادئ من العرائس، وهي قصيدة سهلة الألفاظ، جميلة الصور الشعرية.

وشاعرنا هو حسين بن علي بن أحمد آل مشرّف التميمي، وكان قد ولد سنة 1266هـ (1850م) تقريبًا، وحقق الأستاذ مبارك العماري ديوانه الشعري بتحقيق جيد، وتوفي الشاعر سنة 1348هـ (1929م)، وجاء في سبب وفاته أنه كان يمشي في الطريق، فصدمته عربة يجرها حمار، فأصيبت رجله، وانتفخت، ومرض فترة بسبب ذلك ثم مات، ودفن في مقبرة المنامة

وهذا نص القصيدة:

المُلك لله. يعطي المُلك من زانه　　بشراك يا دار. وافي المُلك سلطانه[2]

هـذا (حمد) شيخنا، والله خالقنا　　والحمد لله. شدّ المُلك باخوانه[3]

هـذا الإمـام الـذي تـرجي أوايلنا　　على جبينه كتاب السعد عنوانه

(1) وزن الهجيني: مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن، وهو مطابق لبحر البسيط الخليلي.

(2) هذا البيت يشككني في تاريخ القصيدة الذي ذكره مبارك العماري، ويجعلني أميل إلى أنها قيلت عندما تولى حمد حكم البحرين بعد عزل أبيه بضغط الإنكليز سنة 1923م.

(3) تولى حمد حكم البحرين بين عامي (1932–1942م).

اختـــاره الله، واختـــاره لـنـا عيسى داوود ولّـي على ملكه سليمانه[1]
سلّم لـه الـكـلّ طـوعٍ بالرضا منهم شيخان قـومـه. بني عـمّـه وعمّانه
فـضـلٍ مـن الله ألّـف جمع شوفتهم على التصافي، وأخـزى الله شيطانه
أشرق على الأرض نورٍ من سنا وجهه واسترّ (اوالٍ) وقال الحال بلسانه[2]
أهـلًا وسهلًا عـدد مـزنٍ نشا واسقى مغاني الـروض يسقي كـلّ وديانه
أو هب نسيم الربى، أو ما حدا الحادي أو مـا تـذكّـر غريب الـدار لاوطانه
صارت بك الدار نبتٍ صابه الشتوي عقب الوسامي، وغنّى الوُرْق بالحانه[3]
جتك القبايل برسم السمع والطاعه واهل المناصب وجند الملك واعوانه
يـا أيّـهـا الملك الميمون سامحني من جاك بالنصح جـازه منك قبلانه
اسمع هـداك الـذي ولاّك واختارك بالشرع والسيف ساس الملك واركانه
عـزّ الأجـاويـد، تملك به نواصيهم واختار للراي مثل الحرب فرسانه
واستخبر الناس، واستفهم مذاهبهم لله نـــاسٍ، ونـــاس إبـلـيـس فـتّـانـه
اخـتـر جـلـيـسٍ أديـبٍ عـاقـلٍ حـازم من بيت جـودٍ، وولّ السرّ من صانه
واستعمل الحلم، واغفر زلّة الجاني واعدل، ترى العدل عند الناس ميزانه
واطلب رضى الله، واتبع سنّة الهادي الحاكم الـعـدل فـي الـقـرآن برهانه
واخـلـص إلـى الله بـالأعـمـال والنيّة تــراك مـسـؤول عـنـد الله سبحانه

(1) يشير الشاعر إلى اختيار الشيخ عيسى بن علي ولده حمد لحكم البحرين في حياته، وهو يشبه ذلك بوراثة سليمان لداوود (عليهما السلام)، والصواب أن عيسى أجبر من قبل الانكليز على التنازل عن الحكم لولده.
(2) أوال: أحد الأسماء القديمة للبحرين.
(3) الشتوي: مطر الشتاء – الوسامي: أو الوسمي مطر أول الشتاء في نوفمبر.

مـن ألهمه ربّـنـا مثلك إلـى رشـده ... هاذي صفاته، يخون الله من خانه[1]
أمّا المكارم، فهي طبعٍ لكم سابق ... والمجد دوحتك، يا من طابت اغصانه
الجود في الناس طبعٍ من مواهبكم ... أدرك بـه الحمد قحطانه وعدنانه
اقبـل هـديّـة أديـبٍ نـاصـحٍ شاكر ... غريس نعمة لابوك، وعشت باحسانه
هاذي فتاةٍ طموح الشوق قالت لي: ... يا شيت قل له أنا بالشوق مشتانه[2]
نصيت له من بعيد الـدار في شفّه ... العشق بلوى، ومن عرف الهوى عانه
حـكّـام نـجـدٍ بـغـونـي يـوم عزّتهم ... ابن سعود، وملك صنعا إلى عانه[3]
عفت العسيري، وعفت الشمّري بعده ... وشريف مكّة، ورب الزنج وعْمانه[4]
وهبس المناعير أهل الراية البيضا ... والمنتفج/ مطلق الجربا وفرحانه[5]
جلّ الـذي صاغها كالشمس غرّتها ... من جنّة الخلد صينت عند رضوانه
الـعـيـن والـعـنـق ريـمٍ مـطـفـلٍ جمّا ... والخدّ قد بات صبغ الـورد في دانه
ســواد قـذلـتـهـا فـي نـور سنّتها ... مع حاجبٍ زان سلب الأنـف بقرانه
شـبـيـه ديـنـار فـي ديـبـاجـةٍ سـودا ... شمسٍ بليل الشتا في النور غرقانه

(1) المقصود بيخون الله: يعاقبه، وهو أسلوب عامي لا أستسيغه.
(2) شيت: لفظ مخاطبة لمن لا يعرف اسمه.
(3) ذكرت العروس هنا عدة حكام، وهم آل سعود ملوك المملكة العربية السعودية، وإمام اليمن، وعانة مدينة في شمال غرب العراق.
(4) العسيري هو حاكم عسير ابن عائض، والشمري يريد به ابن رشيد حاكم حائل، ورب الزنج وعمان يقصد بهم آل بو سعيد حكام زنجبار وعمان.
(5) هبس لقب لبني خالد، ويعني شيوخهم آل عريعر، والمنتفج القبيلة المشهورة في جنوب العراق (المنتفق)، وشيوخهم من آل سعدون، أما مطلق الجربا وفرحان، فهم من شيوخ شمر المعروفين في الجزيرة الفراتية – المناعير: الشجعان، ومفردها المنعور.

تـوريـك بــرقٍ بــلا رعــدٍ ضواحكها   في حمّة الشعر تشرق برقة اسنانه[1]
لى رمت تقبيل فاها، فاطلب ارضاها   ومـن الحيا لو عطتك امناك منّانه
والصدر أنعم من الديباج من فوقه   تـفّـاح بـغـداد، أو خــوخٍ على عانه
ضامر حشاها، وشبرينٍ محزّمها   قـطـاة خـطـوى ربــاع الـدهـم بطرانه
فوق الشطايا شليل القارح المخلف   أزهـر بها الـرازقـي والـورد ريحانه[2]
بـيـضٍ تـرايبـهـا، سـمـرٍ جدايلها   أبعدهم الردف عن حبل الظهر خانه
منبوزة الـورك، ورك الحايل القودا   وسـاقٍ كما سـاق فـرخ الموز ريّانه
فـي الـراعـبـي مـن مواطيها دلايلها   والقدم بين الذهب والشاخ ألوانه[3]
لـهـا قـــوامٍ تـهـصـر الـريـح طيّاته   يشبه كما سـاقـة الـبـلّـور مـن بانه
جاتك على غاية المشتاق في شوقه   يا شمس فصل الربيع البدر واقرانه
ارفــق عليها إلـى مـن نلت غايتها   أخلف رسنها وقصّر قبضة اعنانه
واسترّ معها، ودار (حسين) مهديها   باحسان ظنّك، وخلّ الكلّ في شانه
واقـبـل مـعـاذيـر حـرٍّ مـالـكـه ودّك   واحذر حسودك، وجازه منك حقرانه
ما لي مقاصد سوى نشر الثنا فيكم   مـانـا بشاعر أبـيـع الشعر باثمانه
الـحـمـد لله مـن لاقــى الـثـنـا، أثنى   يا كعبة الجود مدحك صعب ميدانه
يا ابن الأكــارم إلى عـدّت فضايلكم   زيّـن بها الشاعر المشهور ديوانه

---

(1) في الأبيات الخمسة السابقة وصف رائع لمحاسن المرأة يدل على مقدرة الشاعر، ويستمر الشاعر في الوصف الرائع في الأبيات التالية.
(2) الشطايا: الأرداف –القارح: الفرس –الرازقي: من الزهور.
(3) الراعبي: الحمام – الشاخ: من أسماء الفضة.

يالوايلي يـا عريب الـجـدّ شاقتني — فيك القوافي، وقدت القاف بعرانه[1]
اقبل وسامح عن التقصير واعذرني — القلب مشغول في دنياه واشجانه
وصــلاة ربّــي على خير الــورى طه — والآل والصحب. يغشى الكلّ رضوانه
زهـر الجديدين يفني زهـرة الدنيا — المُلك لله. يعطي المُلك من زانه[2]

(1) العران: عود يجعل في أنف الجمل يقاد به.
(2) الجديدين: الليل والنهار.
مصدر القصيدة: روضة الشعر، ج1، ص32، ومبارك العماري، العقد المصنف، ص125.

7 -عروس العريني

(100 بيت: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

هي أشهر عرائس الشعر النبطي، وأكثرها ذكرًا في المراجع، وقالها الشاعر ناصر العريني السبيعي في مدح الأمير محمد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود أخي الملك عبد العزيز، وجاءت على النمط المروبع الذي نظمت عليه معظم العرائس

والعريني شاعر الدرعية، ويعرف بـ «مطوّع العلب»، وهي من أحياء الدرعية، العاصمة السعودية القديمة. عاصر بدايات تأسيس المملكة العربية السعودية، وشارك بأشعاره الحماسية لصالح الملك عبد العزيز، ولكن لم يبق من تراثه إلا القليل من القصائد الطويلة، وبعض أشعار العرضة، وقد توفي سنة 1335هـ (1917م):

والممدوح هو الأمير محمد بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود. ولد في الرياض سنة 1296هـ (1879م)، وباشر الغزوات مع أخيه الملك عبد العزيز، وحضر معظم معاركه، وتوفي في رجب 1363هـ (1943م) عن 64 سنة بالسكتة القلبية في قصره جنوب الرياض.

وهذا نص القصيدة:

أمس الضحى في عالي طويق ونّيت　　ونّ الحجر من ونّتي، يوم ونّيت[1]

من شوفتي غرٍو على شوفه اشفيت　　وانـا مـصـدٍّ. مـيـر الاقـــدار ميلات

(1) طويق: الجبال المشهورة في أواسط نجد غرب الرياض.

– تقول: يالبيطار انا لك تعنّيت عروس شعر ادوّر اللي تمنّيت[1]
بين النهود مصقّلات اليواقيت والخدّ من نور القمر فيه شارات
– قلت: ابعدي عنّي، سقى الله ديارك وارخي على غرّ الثنايا خمارك
يا ليت ربّي لدّ عنّي نهارك تلقين غيري دارب بالديارات[2]
أنا قصيف الحال، ما عاد بي ديش كدّاد، واهل الكدّ ما عندهم جيش[3]
وان رحت للديّان بياخذ الحيش وانا ستير الحال ما فيّ نوهات[4]
– تقول: يالبيطار زين الحراير اللي عنى لك لا تكن فيه باير
تشوف لي من هو يسوق البشاير يا بادع القيفان، يا ويل من مات
– نورك غشى النورين من بدّ الأنوار ما حاش يوسف بالبها كود معشار
لو هو ضواك الليل في سوق تجّار دِبّ الدهر ما علّقوا به فنارات[5]
بَهاك يالعذرا علينا تنوّع أنتي عزب، وانا عفيفٍ مطوّع
لحم، وعنده له ضوارٍ مجوّع وابليس مثل الذيب يسطي بغرّات
– تقول: كفّ الهرج يالمكلماني ما جيتك الا بقيّمٍ من اخواني[6]
توّه صغيرٍ طاعني ما عصاني خذته سراقة من عيال الحميدات
– أسألك باللي بالسما فرّج الضيق اللي غطى جوده جميع المخاليق

(1) البيطار: الطبيب، ولكنه لدى شعراء النبط يأخذ معنى الشاعر الحاذق.
(2) لد: حجب – دارب: خبير بالدروب.
(3) قصيف: قصير، وهنا بمعنى ضعيف – كدّاد: عامل بسيط – جيش: هنا بمعنى الإبل.
(4) الحيش هو النخل الكثيف المتشابك، ولعله يعني هنا أن ديّانه يأخذ ما يملكه من نخل.
(5) دب: بكسر الدال. طول.
(6) الهرج: الكلام – المكلماني: من يجيد الكلام، وقد تأتي بمعنى الثرثار.

أبـوك من هـو ، يا عـذاب العشاشيق   واسمك ،ترى كلّ العذارى مسمّات ؟[1]
– تقول : ابوي اللي على الخيل فرّاع   الشيـخ ابن هندي للاسلاف قّـراع[2]
واسمي شعاع النور بالبادية شاع   مـن مـترفـاتٍ بالمقاصر مخبّات
– قلت : المطوّع في هوى البيض صبّار   نمشي، ولو سار القدم يمّ سنجار[3]
نشوف من هو يكرم الضيف والجار   شيخٍ محلّ الجـود فـي كـلّ حالات
نـروح بك يا عشقة اللي يعشقون   صوب الحجاز ، وعالي الجدّ ابن عون[4]
شريف مكة، حاكم اللي يجورون   جتـه الـهـدايـا مـن ديـــارٍ بعيدات
يحطّك بعقب السمايم بمكنون   ويلبّسك طـوقٍ من الصوغ مخزون
فـي كـارهـم لـبس الـفـنـايا بمليون   تمشي على الديباج فوق اللياحات
– تقول : ما لي به، ولو جاور البيت   الـحـج مــرّة، واحـمـد الله حجّيت
لا هوب في بالي، وانا فيه ما اشفيت   لـو هـو يـفـرّش بسطة الـدار نيرات
– نـروح بك يا زيـن صـوب المدينة   بـاب الـعـرب يـا منوة اللي تبينه[5]
ولا نَـغَـصْـبـك. كـان مـا تهتوينه   يـذكـر لـنـا هـو فـي ديـــارٍ بعيدات

---

(1) العشاشيق: العشاق، جمع عامي.
(2) يزعم الشاعر هنا نسبًا لعروسه، وهي أنها شعاع بنت ابن هندي الزعيم والفارس المعروف من شيوخ عتيبة، وهذا تخيل منه لا أساس له من الصحة، ولكنه اخترع لعروس قصيدته هذا النسب، لتكون فائقة الأصل، كما هي فائقة الجمال.
(3) سنجار: الجبل المشهور في شمال العراق، وهو معقل الأيزيديين.
(4) كان شريف مكة في ذلك الوقت هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون المتوفى سنة 1931م في عمّان.
(5) باب العرب: منصب شرفي كانت الدولة العثمانية تمنحه لأحد وجهاء الحجاز، والشاعر يستخدمه بمعنى حاكم المدينة المنورة التركي.

– تقول: لا تسفط لنا باشة الروم نعم الوطن، وإلاّ هله كلّهم قوم[1]
شرّابة التنباك، والخدّ ملطوم خلّ الحجاز، وكبّ عبّاد الأموات
– نروح بك للمنتفق، يمّ الاسياف أبو اليتامى نافلٍ كل الأسلاف[2]
اللي بديّر مجلسه تسعة آلاف عيد الركاب الي لفنّه مجيعات[3]
– تقول: نعمٍ به، وبالخير مذكور لا شكّ عنده زوجتينٍ من الحور
واللي يجي بين المحبّين مأزور واللي بعيد الدار ما هوب مشهات
– نروح بك للي غدا بالنفيله ابن صباح اللي علومه جميله[4]
سوابقه لمن عنا له جزيله شيخ البحر والبرّ، عين الكرامات
– تقول: ما لي به، ولو من قبيله عودٍ بداه الشيب بيّد بحيله
تفوق نفسه لي اقفت النارجيله خلّه بداره، لا سقته الهميلات
– هيّا لطنايا حايلٍ خطل الايمان اللي حموا بالسيف لبدة وبرزان[5]
(شمّر) إلى ركبوا على الخيل ظفران أهل الصياني والدلال المراكات
– تقول: ما نمشي، ولو صرف ساعه ما لي بدارٍ حلّ فيها القطاعه
اللي ارجفوا نسوانهم بالنياعه ذبّاحة الوغدان ملفا الخيانات[6]

(1) قوم: أعداء، والشاعر يشير إلى انتشار الأضرحة في الحجاز قبل الحكم السعودي.
(2) هذه رواية الشيباني، وفي رواية أخرى (أبو لحيسة) لكرمه، وفضلت الرواية الأولى، لأنه مدح شيوخ المنتفق بما تعارف عليه العرب بحقهم، فقد اشتهر آل سعدون شيوخ المنتفق بلقب (مغذّية اليتامى) لعيش الكثير من المعوزين في أكنافهم، بينما أهل اللحيسة هم شمر لكرمهم في قصة معروفة.
(3) ديّر المجلس: حضوره، ودائرته الملتفة في المجلس.
(4) كان حاكم الكويت في ذلك الوقت هو الشيخ مبارك الصباح، وكان مسنًا كما ذكرت العروس في ردها.
(5) خطل الأيمان: طوال الأيدي – لبدة: من أحياء حائل، وبرزان قصر الحكم الشهير فيها.
(6) يذكّر الشاعر هنا بذبحة العيال عندما قتل بعض أبناء حمود العبيد الرشيد أبناء أختهم الأطفال،

– يا جادلٍ طوّل علينا المسيرِ شوفي شفيقٍ لك براي بصيرِ؟

هذا زبون الجاذيات (السديري) راعي بريدة ما يضدّك بجارات[1]

– تقول: نعمٍ به، كريمٍ خيارا تدهل مناخه نابيات الفقارا

جدّه غدا بالطايلة من السداری لا شكّ ببريدة نجاحٍ ونيّات

– هذي عنيزة شيخها (فايح الراس) اللي عديمٍ في زمانه من الناس

صالح من الفرسان لبّاسة الطاس بني عمر لي جا نهار الملاقات[2]

– تقول: نعمٍ به، وبالعون رجّال لا شكّ ما نقعد، ولو شرب فنجال

طرد الهوى يا بادع القيل غربال مضنون عيني ما نويته بجيّات

– يا بنت انا سامع لذا العلم ومطيع هيّا نحدّر للحفَر، يمّة سبيع[3]

قومٍ نهار الكون ترخي المصاريع تخيّري لك نادرٍ في العرينات[4]

هذا ابن شَوْيَه حامي الجاذية (فهيد) اسنافي، ما داس درب المناقيد

عيدك فهد، يوم العذارى لهن عيد عليه من شكل الحكومة علامات

– تقول: ما يحتاج ابو بدر تمجيد حيثه عذاب الخيل من فدفد البيد

يا ونّتي ونّة هزيل المعاويد ذكّرتني بفهيد، وفهيد قد مات[5]

– يا جادلٍ هلّه على الخدّ مريوش مزمومة النهدين، والخدّ منقوش

واستولوا على حكم حائل في ديسمبر 1906م.

(1) كان أحمد بن محمد بن أحمد السديري يتولى إمارة بريدة في ذلك الوقت منصوبًا من ابن سعود.

(2) يقصد آل سليم حكام عنيزة، وهم من بني ثور من سبيع.

(3) الحفر: حفر العتش. بلدة تبعد عن الرياض 100كم إلى الشمال الشرقي، وسكانه من قبيلة سبيع.

(4) العرينات هم عشيرة الشاعر من قبيلة سبيع، وذكر منهم الشاعر شيخين هما فهيد بن هويدي بن شويه المتوفى قبل 1321هـ (1903م)، كما ذكر الباحث سليمان الحديثي في كتابه عن سبيع، وفدغوش بن فارس بن شوية الذي أدرك قسمًا من حكم الملك عبد العزيز.

(5) المعاويد: الإبل التي تستخدم في المزارع لاستخراج المياه من الآبار.

يالله عليك مثلّم الجمع (فدغوش)   شرّه قسم لعداه في كلّ هيّات
– تقول: نعمٍ بالفهد جا بيانه   كم شيخ قومٍ حوّله من حصانه
لا شكّ بعض الناس فيهم جبانه   والكبر في شرع العرب به جفوّات
– يا بنت مطغين الجدود العريبه   بالعون في شفّك جهدنا النجيبه
هيّا لصندوق الجنوب (أبو شيبه)   اللي حريبه خادمه بالسياسات(1)
– تقول: نعمٍ به، على الدين شحّاح   تميمي في زلة الجار دمّاح
مير الحقيقة ما نبي قوم سجّاح   تلقي بهم مع خفة العقل نوهات(2)
– يا بنت انا هاجوس قلبي تفرّق   والهقوة انّه يمّ الاسياف شرّق
(لابن خليفة) منوتك بالمحرّق   في بندر البحرين كيفٍ وراحات(3)
– تقول: نعمٍ به، كريمٍ خيارا   له ديرةٍ، ما مثلها بالديارا
لا شكّ عندي خرّبوه النصارى   واللي تهاون بامر دينه بمشقات
– يا بنت انا باعذارك الله بلاني   ياما عديتي خيّرٍ مرحباني
هذي قطر فيها الأديب (ابن ثاني)   دوشق سريره من قماش الهيارات(4)
زيزوم حكم، وكلّهم له زمازير   الخالدي والهاجري والمناصير

---

(1) يقصد محمد بن حمد بن رشيد آل حسين التميمي الملقب بأبي شيبة أمير حوطة بني تميم جنوب الرياض المتوفى سنة 1342هـ (1924م)، وكان من أوائل من بايع الملك عبد العزيز آل سعود.

(2) تميم قبيلة كريمة، وهم أشد الناس على الدجال، وما ذكره الشاعر بهتان غير مبرر.

(3) ينتقل الحديث إلى حاكم البحرين ابن خليفة، وكان في ذلك الوقت الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، والشاعر يشير إلى الوجود البريطاني في البحرين.

(4) حاكم قطر في ذلك الوقت هو الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني (1880 – 1957م) – دوشق: مرتبة السرير الاسفنجية – قماش الهيارات: اللؤلؤ المستخرج من الهيرات، والهير هو المكان الذي يكثر فيه المحار في البحر.

بالكتب هو والقول ساق المخاسير عنده ثمر صنعا خياشٍ مرمّات[1]
– تقول: نعمٍ، والْحق النعم نعمين وانا اشهد انّه شيخ راية هل الدين
قلبي يحبّ اللي يحبّ المسلْمين مير البحر نرجمه في سبع رجمات
– درب البحر والبر كلّه مشيناه واللي بشفّك توّ حنّا لقيناه
يا بنت هذا ماكر العزّ جيناه شيخ الديار اللي مشت له مطيعات
يا بنت ما خلّيت داني وقاصي أنا اشهد انّك من حمول الرصاصِ
مثلك على الأشوار ما هوب عاصي إن خالفت مرّة فلا هيب مرّات
والاّ انا ممّا تقولين قاضي كنّك زعاعٍ تشمخين العراضي
إن جاد حظّك ما تعدّى الرياضِ ما شوف لك عن ماكر العزّ نوهات
هذا عريب الخال والجد واعمام اللي كسا عقب العري ديرة ادهام[2]
أشبع وحوش البرّ من عسكر الشام واهل الشهر من حربته راحوا اشتات[3]
شيخ الشيوخ مروّيٍ للرهايف اللي يسمّونه هل الدار: نايف[4]
هو منوتك يا شفقةٍ بالولايف شاه العرب، يوم العجم فيه شاهات
شعاع يا عين الوحش وش تقولين؟ قولي بدا، والاّ فـ قولي لنا زين
وراك يا طفل المها ما تحاكين؟ والغصب ما يلّف قلوبٍ مصدّات
– تقول: لوّ يسوق عمشا وريمه ما هو كِبِر، ولا عن الشيخ شيمه

(1) ثمر صنعا: البن –خياش: الأكياس الكبيرة المعروفة.
(2) ديرة دهام: لقب لمدينة الرياض نسبة لحاكمها القديم دهام بن دواس.
(3) أهل الشهر: الفرسان الذين يرتدون الثياب الحمراء كشهرة لهم وقت النزال، ليعرفهم الخصوم، فيقبلون على مقاتلتهم.
(4) نايف: لقب للملك عبد العزيز آل سعود، واعتذرت عنه العروس لكثرة زواجاته.

لا شـكّ ذاك انّـه يـبـوّر حريمه — اللي يعـرّس بالشهر خمس مـرّات
- يا طاغية بالزين: هذا (محمّد) — كـم جـادلٍ عـذرا لشوفه تـوجّـد[1]
اللي إلى هابوا هل الخيل، ورّد — يـارد، ولـو كـانـوا جـمـوعٍ مبنّات
ضـدّ الـضـديـد الـى عـنـى للضديدِ — يـروي نهار الكـون صافي الحديدِ
مـا كـنّـه الاّ خـالـد بـن الـولـيـدِ — والاّ علي. بمبارز اهل الطياسات[2]
ودّي تـشـوفـيـنـه إلـى ثـار دخّـان — الى قضى صافي النمش وامّ سيلان[3]
كـنّـه عـقـابٍ هـدّ مـن جـال حـوران — والاّ البحر لي زام، ما فيه حيلات
- تـقـول: نعمٍ بالشجاع ابـو خالد — دنّـه، ودنّ مـطـوّعٍ هـو وشـاهـد
والسوق لك، يا من بشفّي مجاهد — الكيف طاب لنا، ونسوق البشارات[4]
تمّت، وصلّوا عدّ ما فات من يوم — أو عـدّ مـا ينشي مـن القبلة غيوم
وعـداد ما ينبت من العشب ماسوم — على محمّد سيد كـل الـبـريّـات[5]

---

(1) وصل الشاعر هنا لممدوحه المقصود الأمير محمد بن عبد الرحمن آل سعود.

(2) الطياسات: جمع الطاسة، وهي الخوذة التي يرتديها المقاتلون.

(3) النمش: السيف، والسيف النمش الذي فيه شطب، وهي خطوط تتراءى في متنه – أم سيلان: نوع من البنادق.

(4) السوق: مهر العروس، ويسمى السياق أيضًا.

(5) مصدر القصيدة: وردت القصيدة في عدة مصادر منها: لباب الأفكار لابن يحيى، ج3 ص42، وعبد الله الضويحي، ومختارات الدويش ج1، ص187، والمجموعة البهية للبابطين، ص57، وديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص69، وعبد الله الشيباني، من درر القصائد، ج1، ص327، وأعجبتني رواية الشيباني، فهي الأكمل والأصح وزنًا، والأفضل صياغةً.

8 - عروس الهاملي

(45 بيتًا: على بحر المسحوب)

هذه عروس شعر للشاعر أحمد بن حضيبة الهاملي من شعراء أبوظبي، قالها في مدح الوجيه خليفة بن أحمد السويدي، وشاعرنا ترجم له الباحث سلطان العميمي في أحد كتبه[1]، وذكر أن المعلومات عن حياته قليلة، ولكنه توفي في منتصف القرن العشرين، أو قبله بفترة ليست بالطويلة.

وقد وردت عروس الهاملي في مخطوطة السيد عبد الله بن السيد أحمد الهاشمي سنة 1936م (1355هـ)، وعنها نقلها العميمي، ولا نجده يذكر أسماء لشيوخ ترفضهم عروسه، ولكنه يذكر صفات عامة دون تسمية، فترفض عروسه، وتتوجه إلى الممدوح المقصود، والشاعر هنا يقترب كثيرًا من النمط النموذجي للعرائس، ويدلل على وجود هذا الفن في بيئات شعرية مختلفة من الجزيرة العربية.

وبناء القصيدة جاء على نمط القافيتين، وليس المروبع الذي نظمت عليه معظم العرائس.

وهذا نص القصيدة:

حدا حادي اظعان المحبّين، يا صاح   في حفظ خلّاق الملا. وين يلفون[2]

ثم قلت يا وفّاد في الحفظ من راح   عـنّـي، وخـلّانـي مـتـيّـم ومـفـتـون

---

(1) سلطان العميمي، خمسون شاعرًا من الإمارات، ص15.

(2) الشطر الأول من القصيدة زائد عن وزن المسحوب بحرف في أوله، ولو قال: (يا حادي) بدل (حدا حادي) لاستقام الوزن.

تمّيت اخايل زولهم، واصفج الراح ... على الـذي فايج على كلّ مزيون[1]
ثم قلت يا عُـوّاد، عـودوا لي ارتاح ... أرجـع على تمثيل وصفه بالفْنون
تـامل هـداك الله، لا تـكـون منساح ... يـا حـادي اظعـان المحبّين بالهون
لـي فـي حـداة الـهـيْـن كـويعـبٍ لاح ... بزغة قمر لو مثل بـرّاق في جـون[2]
لـه الـحـسـن ديّـان يـافـيـه بسْماح ... حيث الحسن مشفج بحسنه وممنون
فـايـج بـقـدٍّ واعـتـدالٍ وتـريـاح ... ونهدٍ كما التفّاح بالصدر مكنون
والجـلّـنـار الـغـضّ بـالـخـدّ منضاح ... ومـهـنّـدٍ بـيـن الـحـيـايـيـن مسنون
ومـبـيـسـمٍ كـنّ الـبـرَد فيـه منماح ... أو حـبّ رمّـانٍ عـلـى قـدّ لـوْزون
وعينٍ كما عين الوحش يوم ينشاح ... فيها سحر هـاروت له صافي اللون
وجـيـدٍ تليعٍ مثلما جيد الاوضـاح ... ثمّ الترايب صافي الطرس بضْمون
وردفٍ يهين الخصر منّه إلـى ماح ... كشحٍ هضيمٍ لاوي الخصر من دون
مـخـرّدٍ كـاسـيـه لـيـلٍ ومـصـبـاح ... مسدل سواد الليل، والنور مفطون[3]
ثم قلت يا سيد الكواعب لي التاح ... بحقّ من كاسيك ذا الحسن واللون
من وين إنتي يا شفا الـروح والـراح ... يـالـدرّة البهرا كـذا السرّ مصيون؟
افتي لي بتحقيق مرموس الاوضـاح ... يـا مـن على كـلّ المزايين مزيون
ضفّي عسى لي في مناهيج الافراح ... أكـون لك في الأمـر، وانتو تكونون

(1) تميت: صرت – أخايل: أراقب متمعنًا – أصفج: أصفق – فايج: فايق، وسيتكرر قلب القاف إلى جيم، وقلب الجيم إلى ياء، حسب لهجة أهل الإمارات عدة مرات في هذه القصيدة – مزيون: جميل.

(2) لي: بلهجة الإمارات تماثل «اللي» في لهجات أخرى، ومعناها: الذي – الهين: الهجن، وقلبت الجيم ياء حسب لهجة الشاعر.

(3) يصف هنا اجتماع بياض وجهها وسواد شعرها.

ثم راجعت لي بالتمادي والافصاح قم لي هـداك الله. يا كـان بك عون
أحسنت ظنّي فيك يا مير بنْصاح عـن لا يـواريـنـي مـن الـنـاس مفتون
من حيث لانّـي بنت فكرٍ فلا ساح لي سمع خبرٍ ع سد الناس يهذّون
سـر بـي إلـى منّـه عـزيـزٍ وشـحّـاح عفيف نفسٍ ما يتابع هـوى الـدون
ثم قلت يا اهـلًا بالذي شـرّف وباح بما خفي عـن باجي الـنـاس يـدرون
يا بنت انا لك في الأمر هوب مفصاح معنا الـذي يـا بنت كـفـوٍ ويـرزون
يا بنت بانصي بك جدا اللي له امناح فضله على جمع القبايل له يكون
شهمٍ عفيفٍ، والسجايا له اسماح منصى الهشالى لي من البعد يلفون[1]
خلف لي ماله خلف [في] جدّ ومزاح لـي مـاسـعٍ لـلـنـاس فـي مـدّ وديـون
والاّ الذي لي له على المجد مشباح أحمد حميد الفضل مع كلّ مضمون
باغيك انـا يا بنت مع جيرة افلاح جـدا الـذي يا بنت بالمجد يطرون
قالت: تأمّل بالحفظ ثـمّ الاسماح لمن عنيت بْهم، عساهم يدومون[2]
بـي مـن تـولّـع بـه قليبي، فيا صاح مـا لـي سـواتـه حـد يـا مير مضنون
تـاه العقل شـروات مـن صـار سيّاح وابرحت من كثر الفكر شبه مشجون
هـذا الـذي إبـن الأمـاجـد والامـلاح شبـلٍ ولـد ضـرغـام للمجد يثنون
حميد المساعي كلّ صبحٍ ومرواح نـيْـم السعد مـا بين عيناه مقرون
ذروة أمـاجـد، والـمـحـيّـا لـه افـراح عزيز نفسٍ صاين العرض مصيون

(1) الهشالى: ضعاف البنية الجائعون.
(2) اعتذرت العروس هنا عمن أراد الشاعر ترشيحهم لها، وخص أهل المال والكرم والجاه والمجد، وأكدت تقديرها لهم، لكنها راغبة في الممدوح خليفة السويدي.

شخصٍ حليمٍ ذرب سفّاط واسماح　　نسل الأماجد لي لهم مجد يسمون[1]
هذا (خليفة) قلت: يا نور الاملاح　　عسى عسى هوياه يا نور تازون
قالت: كفيت العوق يا من لنا صاح　　عساك في سعد المنى دوم والعون
هيّا عليّه بالسَّرَع ثم الانجاح　　لمن هوى راحي وشفّي فلا تهون
مطلب منايه، ثم قصدي، وينساح　　بالي معه في زود الاجواد مشطون
قم لي سريعٍ يا نديمي، عسى ايزاح　　ما كان بي من صالي الحب ويهون
قامت على طيب الملابس والارياح　　ما فاق مع طيب العنابير معيون
ثم يتْك يا ....[2]　　مزيونةٍ تزهي بلا دلّ وزيون
لا مهرها الاّ قبولك والارباح　　لها ولك يا منتهى الكيف تكفون
هذا، وصلّى الله باعداد ما فاح　　أزهار نبت الأرض لسيّد الكون[3]

---

(1) ذرب: لبق التصرف واللسان –سفّاط: سفّط الشيء بمعنى جمعه ورتبه، ومن يسفط لك الخير يجمعه لك، ولعله المقصود هنا.
(2) كذا. في المصدر لعدم وضوح ما جاء في المخطوطة.
(3) مصدر القصيدة: سلطان العميمي، خمسون شاعرًا، ص 26.

9 -عروس الدويرج

(53 بيتًا: على بحر الصخري[1])

هذه عروس شعر للشاعر عبد الله بن على الدويرج المتوفى سنة 1365هـ (1946م)[2]، قالها في مدح الأمير سعود بن عبد العزيز آل سعود «الملك فيما بعد» خلال ولايته لعهد أبيه، واستمناحه الأعطية، وتتميز هذه العروس بالآتي:

1– أن شاعرها شاعر مشهور من أعلام الطبقة الأولى من شعراء النبط في زمنه، وقصيدته هذه ليست من أبرز أشعاره.

2– من حيث الشكل، جاءت القصيدة مخالفة للنمط المروبع المعتاد في العرائس، بل جاءت على بحر الصخري «الوافر النبطي» مهملة قافية الصدر، كما أنها قليلة عدد الأبيات مقارنة بغيرها من العرائس.

3– اكتفى الشاعر بذكر لقائه بالعروس، ورغبتها بالممدوح «بعد أبيه»، دون عرض شيوخ وحكام آخرين عليها، وهو بذلك تأرجح بين المفهوم القديم لعروس الشعر، وما تم تطويره نبطيًا.

---

(1) وزن الصخري مشابه لبحر الوافر الخليلي: مفاعيلن مفاعيلن فعولن

(2) الشاعر عبد الله بن علي الدويرج. ولد في قرية الجفن بمنطقة السر بنجد سنة 1280هـ (1863م) تقريبًا، وتوفي سنة 1365ه (1946م)، وتميز بالأوزان الطويلة في شعره، وشعره مجموع في ديوان مطبوع، ومن ذلك قوله:

يا هل العيرات باكر. كان مرّيتوا. طوارف خلّي = خبّروه انّي شكيت الهمّ، والساموح. عقب فراقه
ما نسيت الصاحب اللي بالمودّة، والهوى صافٍ لي = جا لي اصفى من غدير المقر، واحلى من حليب الناقة

وهذا نص القصيدة:

بديت القيل، والمطلوب هاني | أميحه من غزيرٍ ريهجاني[1]
أولّف من ضميري ما يلوق | كما ذوب العسل حلو المجاني
تماثيلٍ من القلب اللبيب | يضيع بنقضها فكر الهداني[2]
هجدني هجعة العالم: عنود | رماحيّة مدعّجة العيانِ
مجاديله يحفنّ الردوف | جدولهْن الشمر والزعفرانِ
أويّا بنت، لولاها طموح | تبي هذا، وهذا ما تداني[3]
وقلت لها: على ذا، وش بلاك | وقالت: قم بلاك بيَ الزمانِ
وقمت، وخاطري منها مريب | أهرّجها، وملاّثٍ لساني
- وقالت لي: ورا. كنّك مخيف | بعد ما شفتني، خاطرك شاني
- وقلت: مخيف، والدنيا حوادث | ولا الخيرات توخذ بالضمانِ
- وقالت: يا أديب انّي (عروس) | إلى من يا أديب لْه اتهداني
- وقلت: منين بالله يا هنوف | وقالت: نجد، ما فيها مثاني
أدوّر لي فحل من روس قوم | عديمٍ كاملٍ كلّ المعاني
وشلت من اجلها حملٍ ثقيل | أصيلة، والأصيله له حصانِ
صبرت، وقلت له: يا حيلة الله | أبا اقرّب ذلولي والأواني
وبامشي لك على خشمي وعيني | وادور ارضاك يوم الله بلاني
ولكن خبّريني عن هواك | تبين البدو، والاّ اهل المباني؟

---

(1) أميحه: من امتاح أي أخرج الماء من البئر (فصيحة) – الريهجان: الماء الغزير.
(2) تماثيل: أشعار، وتسمى في العامية الأمثال – الهداني: الرجل الضعيف.
(3) الطموح: هي المرأة التي ترغب عن زوجها أو ممن يخطبها، وتطمح إلى غيره.

وقـالـت لـي: عـلـى الـطـيّـب دليل دلـيـل الـمـرجـلـه فـعـل الـيـمـانـي
وأردتّ، وكـل نـفـس ومـا تريد وتـخـيّـرت الإلـه، ومـا عطاني
رجـح بـالـقـلـب مـيـزان (الإمـام) هـو الـمـطـلـوب كـان انّـه بـغـاني[1]
فـلـكـن قـال: ابـيـك لـطـيـر شلوى ولا بـه بـاس يـوم انّـه هـدانـي[2]
إلـى مقعد صغى العايل (سعود) ولـد مـن جـرّع الـبـيـض الـحـزانِ
لـقـيـت اسـمـه عـلـى فـعـلـه دلـيـل حـديـد، ولـيـن عـود الـخـيـزرانِ
يـفـصّـل بـالـشـريـعـة لـلـصـديـق وفـصـل الـضـدّ حـدّ الـهـنـدوانـي
إلـى مـنّـه حـصـل يـومٍ كـبـيـر فـهـو مثل العقاب الصيرماني[3]
يـجـي مـن فـوق ضـافـيـة الشليل سـهـم، لـولاه يـردعـهـا الـعـنـانِ
تـلـوذ بـه الـقـصـار مـن الـسـبـايـا إلـى هـاب الـذلـيـل المسنحاني
تـخـيّـرتـه، وجـا فـوق الـعـلامـة أريـد الـعـزّ، مـا أرضـى بـالـهـوانِ
وانـا مـا دام بـالـمـقـرن رضـيـع حـشـا الله مـا تـخـيّـر عـنـه ثـانـي[4]
لـقـيـت ان رايـهـا رايٍ سـديـد يـدنّ بـراسـهـا مـثـل الـنـوانـي
إلـى شـامـت تـبـي شـبّـان قـوم هـل الـردّة بـروغـات الـذهـانِ

---

(1) الإمام هو الملك عبد العزيز آل سعود، ويذكر الشاعر أنها رغبت به، ولكنه أهداها لولي عهده، والمراد بالعروس القصيدة بالطبع.

(2) طير شلوى: الصقر الحر، ويوصف به الرجل الشجاع، وشلوى اختلفت على معناها الآراء، ولكني أميل إلى كونها برية بين البصرة والأحواز تعبرها الصقور الفارسية.

(3) الصيرماني: الصارم القوي.

(4) المقرن هم العشيرة التي ينحدر منها آل سعود الكرام، وأهل العوجا التي ستذكر لاحقًا هي عزوة آل سعود، ولقبهم.

تبا المقرن معطّرة السيوف إلى منّ الحقب لزّ البطانِ[1]
ألا يا ويل من زعلوا عليه يجونه فوق عيراتٍ سمانِ
هل العوجا: إلى زام الضديد شهرهم، مثل زهر الديدحاني[2]
هل العوجا: معشّية السباع إلى ساق الحريب الغيتراني
هل العوجا: إلى حلّ الفصال مداغيشٍ قليلين الحسانِ
هل العوجا: إلى ثار القتام سمك عجّ المكينة واللماني[3]
هل العوجا: عشاهم كلّ شيخ إلى علّق رديّ الخال عاني[4]
هل العوجا: مطلّقة العذارى ميتّمة الغرير البهلوانِ
إلى ميّزتهم قدم الجموع إلى هم كنّهم زمل الصخاني
وانا ما قول هرج بلا ثبات خلصنا والمصدّق شغل باني
عليّ الحقّ، كان انكر وبار دية راسي من السكّة ثمانِ
فلكن كان جا حقّي عليك فانا خاطرك يا محفي الصياني
تراني لك عن الأشهب دخيل أبو موسى بحذيانه وطاني[5]
يصبّحني بشرّه كلّ يوم والى جا الليل نومي ما هناني
بغيت آصلك، لكن ما قويت على حبل الدرك، والحيل واني

(1) الحقب: حزام يشد أسفل بطن البعير عند وروكه، ويربط في الشداد، و(البطان) حبل أو حزام يشد عند مقدمة بطن البعير، وإذا تقارنا (أو تلازززا) اختل توازن الشداد، وهو مثل يقصد به وصول الحرج غايته.
(2) كان الشجعان يلبسون في الحروب زيًا أحمر اللون يعرف بالشهرة أو الشهر كي يعرفهم فرسان الخصوم، فيقبلون عليهم لمقاتلتهم، وزهر الديدحان أحمر اللون.
(3) القتام: غبار المعركة – المكينة واللماني: البنادق الميكانيكية والألمانية.
(4) تعليق العاني: احتماء الضعيف بغيره، واستجارته به.
(5) أبو موسى: لقب للجوع – حذيانه: حذاءه.

ولا لـي غـيـر تـخـبـيـرك بـحـالي تــرانــي بـصـفّـتـي كـنّـك تـرانـي
دخــيــلــك، يــاالإمــام بــن الإمــام عـسـى تـقـطـع قـرانـه مـن قـرانـي
عـطـيّـتـك الـقـلـيـلـه: راس مـال تـخـلّـيـنـي ومـثـلـي بـزرقـانِ
ولا يعطى الفتى من لا عطى الله هـو الـمـعـبـود، وهـو المستعانِ
بـعـد هـذا، عـسـى عـزّك يـدوم بـديـت الـقـيـل، والمطلوب هاني
وصـلّـى الله عـلـى سـيـد الـبـرايـا سـراج الـديـن، غـشّ الـبـانـيـانِ[1]
وآلـه والـصـحـابـة أجـمـعـين عـدد مـا نـاح ورقٍ بـالـغـصـانِ[2]

(1) البانيان: هم الهندوس، والمقصود هنا الأمم المخالفة لدين الإسلام.
(2) مصدر القصيدة (ديوان عبدالله بن دويرج)، ص 51، إعداد بندر الدوخي

10 -عروس ابن طريخم الأولى

(50 بيتًا: على بحر المسحوب)

عثرنا لشاعر بريدة علي بن محمد بن طريخم على قصيدتين من نوع «العرائس»، وهذه هي عروس الشعر الأولى، قالها ابن طريخم في مدح رجل اسمه «يوسف»، وقد أوردها محمد بودي في مخطوطته المنسوبة خطأ للعسافي، وحققها أخيرًا الأستاذ قاسم الرويس[1]، وتتميز هذه القصيدة علاوة على نمط قافيتها ذي القافيتين، وليس المروبع كمعظم العرائس، بما يأتي:

1–أن الشاعر نوّع فيمن يرشحهم لعروسه، فمرة يكتفي بذكر أهل مدينة بشكل عام، ومرة يذكر شخصاُ بعينه.

2–رشح الشاعر لعروسه أشخاصًا من أصدقائه، وعامة أهل بلده، ولم يكتف كأصحاب العرائس السابقين بذكر الحكام والشيوخ المعروفين.

والطريخم شاعر ولد في الصباخ جنوب بريدة سنة 1300هـ (1883م)، وتنقل في طلب الرزق، فعمل في البصرة والكويت، ثم الجبيل حيث نظم عرائسه، وكذلك في الدمام، وتوفي في الأحساء سنة 1374هـ (1955م) دهسًا تحت عجلات سيارة، بينما كان متوجهًا لإلقاء قصيدة ترحيبية بالملك سعود بن عبد العزيز، في حفل أقيم بمناسبة زيارته للأحساء.[2]

وهذا نص القصيدة:

أمس النهار السبت بين الصلاتين عقب الصلاة، موافقٍ عسوجيّه[3]

(1) نشر تحقيق المخطوطة أخيرًا عن دار جداول ببيروت.

(2) سليمان النقيدان، من شعراء بريدة، ج1، ص141.

(3) العسوجية: الفتاة الجميلة ممشوقة القوام ذات القد المعتدل.

– قال: السلام، وقلت له: يا هلاوين … يـا بـو ثـلـيـلٍ. لـيّـةٍ فـوق لـيّـه[1]
امنين جـايٍ يالغضي، تاجر الزين … يا مخضّب الأصباع صافي الثنيّة؟
– يقول: أقرب، كان ودّك تحاكين … شـفـنـي تـرى بـديـاركـم أجـنـبـيّـه
– أهلا هلا باللي من البيض ناصين … أهـلا هـلا بـك يـوم تـقـبـل عليّه
يـوم التفتْ فوقه ثياب السباهين … بـقـبـالـتـه يـا نـاس خـطـرٍ عـلـيّـه[2]
واثره (عروس الشعر) تبغي توصّين … وتـقـول: أهـلـي مـوكّـلـيـنـك عليّه
– قلنا: (بريدة) كان يا زين تبغين … مـا لـه جـدّيٍّ بـالأمـاكـن عـذيّـه
– قالت: ونعمٍ، به رجـالٍ كريمين … هـم يكسبون الطيب في كلّ هيّه
لـكـن تـرى بـه خـونـةٍ للسلاطين … ولا نـبـيـهـا يـا ولـد. شـقـلـبـيّـه[3]
– قلنا: (عنيزة) كان يا شوق تبغين … حيث اهلها وشيوخها بـه حميّه
– قالت: تعدّه كان انك عاد توحين … والاّ على الكـرّاث نفسي رديّـه[4]
– قلنا: (الزبير) ان كان يا زين تبغين … تطمّشي بالسوق كـل اضحويّه[5]
– قالت: تعدّه كان يا ديب توحين … كـلٍّ مـربّـي يـالـسـنـافي صـبـيّـه
– قلنا: (مبارك) كان يالغضي تبغين … شـيـخٍ يـذكّـر بـالـكـرم والـحـمـيّـه[6]

(1) هلاوين: مثنى الترحيب بهلا، وهو تعبير عامي – ثليل: الشعر الطويل – لية: الجديلة تضفر وتلوى.

(2) السباهين: من ملابس الحرير.

(3) شقلبية: متقلبة على الحكام.

(4) في وزن صدر البيت ثقل يمكن تجاوزه بنطق الكلمات على غير القياس، ويمكن وزنه بالقول: (قالت تعدّه كان يا ديب توحين)، وهو ما سيتكرر بعد بيتين.

(5) تطمّشي: تفرّجي وشاهدي، والطماشة: الفرجة على الشيء.

(6) ربما كان هنا يقصد حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح (1895 –1915م)، ويذكر حزمه وشدته على أهل الفساد، ولم يذكر الشاعر سببًا لرفض عروسه.

ولا هوب صبّارٍ على الحيف والشين راعـي الخنا والبـوق يقطع يديّه
الله يعزّ اللي على الحقّ والدين عـزٍّ من المعبود ربّ البريّه
– قلنا : (الكويت) ان كان يا زين تبغين تطمّشي في قصورها والبنيّه
– قالت : تعدّه ، ما لي به كان توصين واهل البحر ما لي بهم جيد نيّه[1]
– (السوق) هذا ان كان يا زين تبغين سوق النواشي به رجال الحميّه[2]
– قالت : ونعمٍ ، مير ذا السوق يغثين في البقّ والبرغوث هذا غضيّه
– وا خوفة انّك يا اريش العين تبغين وتدوّرين الكيف ضحكٍ عليّه[3]
– قالت : يغرّك لي ضحكنا بنابين أيّ الضحك يا شيخ والغلدميّه ؟[4]
– قلت : اضحكي ، لكنّ بالك تخفّين وعطينا صدقٍ ناصحٍ يا بنيّه
– قالت : وربّ البيت ربّ الأراضين إنّي على كلّ الخلايق معيّه[5]
ولحدٍ ينولن كود ذا الرب هادين شف لي كريمٍ نافلٍ كل حيّه
– (البصرة الفيحا) بها الخوخ والتين يا ميوةٍ به يا لطيفه عذيّه[6]
قالت : تعدّ اللي بها الشرك والشين لو يكتبونه لي ، فانا له معيّه

---

(1) جيد نية: يمكن توضيحها بعكس كلماتها: نية جيدة!

(2) بداية البيت في الأصل: (السوق هذا)، وما عدلناه أصح للوزن –يذكر هنا سوق النواشي، وهو الاسم القديم لمدينة سوق الشيوخ العراقية، ويكثر فيها البق. قال الشاعر:

بالخير يا سوق النواشي ذكرناك بالليل بقّ، وبالنهار الزريقي

والزريقي نوع من البق كبير الحجم يؤذي الإبل.

(3) أريش العين: من طالت رموشها حتى شبهت بالريش.

(4) الغلدميّة: من الغلدمة وهي الكآبة، ويقولون فلان مغلدم أي مكتئب حزين الملامح.

(5) معيّة: رافضة.

(6) الميوَه: الفاكهة باللغة الفارسية.

–قلنا : (الخميس) ان كان يا زين تبغين   تفوّهوا بالطيب في كلّ هيّه[1]
وترى الخميس اهل دلال وبساتين   واهل أمورٍ يا لطيفه عذيّه
– قالت: ونعمٍ. مير عدّ العطيبين   أبغي الظفر لو كان صلفٍ عليّه[2]
– قلنا : (ابن عثيمين) كانك تمنّين   أبْوَه عقابٍ حاضرٍ كلّ هيّه[3]
– قالت: ونعمٍ به، يعلّل كريمين   يقعد لتالي الليل يبطي عليّه
– قلنا : (الزمامي) كان يا زين تبغين   شيخٍ يذكّر بالكرم والعطيّه[4]
– قالت: ونعمٍ مير راعي بزارين   لى شفت سعدى زاد جرحي عليّه[5]
–قلنا : (ابن هيكل) كان يالغضي تشفين   لى كان يمشي كرشةٍ [له] بليّه[6]
– قالت: تعدّه خلّ عنك الثقيلين   أخاف لى جا الكيف يجثم عليّه
– قلنا : (الشمالي) كان يا زين تبغين   راعي دكان وشاطرٍ بالوقيّه[7]
– قالت: حريمه يا فتى الجود ثنتين   ولا نبي الجارات يغثن عليّه
– وقلت: هذا ان كان يالزين تشهين   غديك ودّك بي. أو انتي معيّه[8]

(1) الخميس: أسرة من تميم مؤسسي بلدة الخميسية القريبة من سوق الشيوخ، وكان عبد الله بن خميس قد أسسها سنة 1306هـ (1888م) –تفوهوا: عرفوا واشتهروا –هية: معركة.
(2) العطيبين: الشجعان الذين يعطبون أجساد خصومهم، والصلف: القاسي الجاد قليل المزاح.
(3) لعله يقصد أحد وجهاء آل عثيمين من الوهبة من تميم في عنيزة.
(4) لعله يريد أحد وجهاء أسرة الزمامي في الزلفي والكويت، وهم من الطحيلات من آل غزي من الفضول من طيء.
(5) بزارين: أطفال جمع بزر، وفي الأصل (بزازين) جمع بزون وهو القط، وأظن أن في الأمر تصحيفًا، والصواب ما أثبتناه.
(6) (له) بعد كلمة كرشة زيادة من المحقق، وهو على صواب لإصلاح الوزن، ولم أعرف المقصود بابن هيكل.
(7) يستقيم الوزن بتخفيف الكاف من دكان.
(8) الواو في بداية البيت زيادة مني لإصلاح الوزن – غديك: لعلك، وهنا الشاعر يعرض نفسه كأحد المرشحين للعروس، وهذا غير مألوف في قصائد العرائس، لأن العرائس في الأصل قصائد توجه للآخرين، وليست فتاة حقيقية، ولكن الشاعر تجاوز هنا هذا المفهوم.

– قالت: ونعمٍ مير ما بي الضعيفين حيثك قليل المال ما بك شفيّه[1]
– لقيت لك حرٍّ على اللي تقولين حـــرٍّ كـــريـــمٍ نـــافـــلٍ كـــل حـيّـه
حـرٍّ شهر. يشبه لفرخ الشياهين مـن نـاش نـابـه زار حـوض المنيّه
(يوسف) إلى جا الضيف يذبح بعارين ويقبّله يـالـترف حسن التحيّه[2]
راعي كرم واسمك إلى جا تشوفين مـا لـه لـديٍّ غـيـر حـاتـم لـديّـه[3]
– توّك لقيت اللي على البال يرضين تـــوّك لـقـيـتـه. مـرحـبًـا بـه وحـيّـه
– وقلت انا: هذا اللي يا زين تبغين يا مخضّب الأصباع صافي الثنيّه[4]
مـع الـسـلامـة كـان يـا زيـن توحين وا زيـن كيفي يـوم جتني البغيّه
مـنّـي سـلامٍ عـدّ مـا الـنـاس نيمين أو عـدّ رمــلٍ فـي طـعـوسٍ عـذيّـه
على الـذي هـو بـيّـن الـحـقّ والدين المصطفى المختار سيد البريّه[5]

(1) شفيّة: شف أو رغبة.
(2) وصل الشاعر هنا إلى ممدوحه، واسمه (يوسف)، ووصفه بالكرم، ولم يفصل تعريفه لنعرف من هو على التحديد، ويبدو أنه من أهل بلده.
(3) لديّ: نظير أو شبيه.
(4) صدر البيت في الأصل المخطوط والمحقق: (قلت هذا الذي يا زين تبغين)، وغيّرته لإصلاح الوزن.
(5) مصدر القصيدة: قاسم الرويس، مخطوطة العسافي، ص277، وديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص147.

11 -عروس ابن طريخم الثانية

(82 بيتًا: على بحر الهلالي[1])

وهذه عروس الشعر الأخرى لعلي بن محمد الطريخم، قالها في مدح الشيخ «منصور بن راشد البوعينين» من وجهاء الجبيل شرقي السعودية، وقد أوردها الربيعي في مخطوطة له، لم أطلع عليها، ولكن الباحث البحريني مبارك العماري أهداني وريقات مصورة تحوي القصيدة، وواضح أن القصيدة قيلت في عشرينيات القرن العشرين، لأن الشاعر يذكر فيها هجمات الإخوان على الكويت في ذلك العقد.

وقد طاف بها الشاعر أولاً على بعض البلاد، وليس الحكام، فبدأ بالكويت، ثم انتقل إلى مدن العراق الثلاثة التي يتعامل معها أهل نجد، وهي: «البصرة، والزبير، والخميسية»، ثم انتقل إلى قطر والبحرين، فذكر حكامهما فقط في هذه القصيدة، وبعد بو شهر عاد إلى الجبيل، فعرض على عروسه بعض وجهائها، حتى وصل إلى ممدوحه المقصود.

وتتميز هذه العروس ببحرها الشعري «الهلالي»، ونمط قافيتها المهمل على خلاف ما اعتدنا عليه في العرائس.

وهذا نص القصيدة:

بدا باليَرا، من كايد الهمّ كايده　　يبدع بيوت معرّباتٍ قصايده[2]

بمزاج زاج بواضح الطرس قلتها　　أبيات فيها لطالب الزين فايده

(1) تفاعيل الهلالي هي تفاعيل الطويل الخليلي: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

(2) اليرا: لعلها تخفيف اليراع، وهو القلم.

أمس الضحى غرِوٍ نطحني وصابني   أقفا وخلاّني على الهمّ اكايده
ساعة وفرّج خالقي عقب سكرتي   والاّي اشوفه كنّه الريم قايده
أركيت ساقي له قلت ابا تنطّحه   كودي أشوف الزين واشبح نهايده[1]
حاوطت لين انّه نطحني وخزّني   بعينه، ولا عيني عن الترف نايده[2]
- قلت: السلام، ولا تكلّم، وزادني   همٍّ وغربالٍ على غير فايدة
دلّيت اطالع صنعة الله بردفها   يا كيف ربي صيّره له تمايده[3]
يوم انتزح يومين، واغديت عرفها   والاّ فرج ربي سريعٍ عوايده
- ريّع وقال: اوقف كان انت عرفنا   كان انت من نسمع مثايل نشايده
كان انت ابن طريخم فوقّف وحاكني   وكان انت غيره، فانتزح في بعايده
- قلت: آمري ما جاك غيره من الملا   إن كان لك علمٍ تفطّن وكايده
كلٍّ [وله] بالغرّ درٍّ من البحر   يبدي كلامٍ مثل نقد المجايده[4]
-تقول: شف لي زوج من نادر العرب   يفرح بزيني، وابتجح في زوايده[5]
- قلت: ابشري لا شكّ ودّي بعرفكم   إلى صرت ما عرفك، فلا منه فايده
- قالت: أنا من روس قومٍ معرّبة   بنت الذي تلقاه في كلّ كايده
بنتٍ لاخو لجعا نظيفٍ من الدنى   يوم اللقا. بالضدّ يروي حدايده[6]

(1) اتنطحه: أعترضه – أشبح: أشاهد.
(2) خزّني: من الخزّ، وهو إمعان النظر – نايدة: بعيدة.
(3) دلّيت: بقيت.
(4) ما بين القوسين غير واضح في الأصل، والزيادة مني ليستقيم المعنى والوزن –المجايدة: جمع المجيدي من النقود العثمانية.
(5) ابتجح: أفتخر وأباهي – زوايده: أفعاله الفائقة.
(6) أخو لجعا: عزوة آل حثلين شيوخ العجمان، وصيحتهم في الحرب.

من سلسلة راكان، واسمي (غزيّل) عـروس شعر لوافي الخال رايـده[1]
عندك ذلولٍ تضرب الدرب والفضا والاّ. فنشري لك ذلولٍ بفايده
– قالت: قعودي حاضرٍ شال مقصدي حتى غبيطه زاهياتٍ وكايده[2]
– قلت: اركبي فوقه نبي ساحل البحر يمّ (الكويت) ان كان يا بنت رايده
وشيخها الضرغام عفّى جدارها ومنزّلٍ بالسور كلّ الرشايده[3]
– قالت: تعدّه ما نبي مسكنٍ بها من فوقها كونٍ للاخوان عايده[4]
– و(البصرة الفيحا) بها كلّ ما طرى فيها قصورٍ شامخاتٍ عمايده
يعزل جميع السوق من شان حشمته وتيولها تضرب وتكتب جرايده[5]
والباشا اللي به تهيّا بغرفته يتنى قدومك يا ظبيّ الحمايده
– قالت: ما والله ما نجي حول جالها ولا نشوف اقريزها في صمايده[6]
– هذا (الزبير) ان كان تبغين كيفته هوا عذيٍّ، ثمّ تلقين فايده

(1) على عادة بعض من سبقوه من شعراء العرائس انتحل الشاعر لعروسه نسبًا رفيعًا يوازي جمالها الفاتن، فزعم أن اسمها (غزيّل) من سلالة الفارس والشيخ راكان بن حثلين شيخ العجمان، وهذا مقبول في شعر العرائس، لأن العروس مجرد قصيدة، وليس فتاة حقيقية.

(2) قعود: جمل صغير – الغبيط: ما يوضع على الجمل لركوب المرأة، كالرحل للرجل، وهو فصيح، ذكره امرؤ القيس في معلقته: «تقول وقد مال الغبيط بنا معًا».

(3) بدأ الشاعر بترشيح الكويت، ويبدو أن حاكمها المذكور في القصيدة كان في ذلك الوقت الشيخ أحمد الجابر (1921 – 1950م)، ويذكر الشاعر هنا حماية قبيلة الرشايدة لأسوار الكويت.

(4) هذه الإشارة تبين تاريخ القصيدة، فهجمات الإخوان على الكويت استمرت طوال عقد العشرينيات من القرن العشرين.

(5) يعزل: يتوقف عن العمل – تيولها: بمعنى برقياتها. من التيل وهو التلغراف، وسيعود الشاعر لترشيح المدن التي رشحها في قصيدته السابقة، وهي المدن العراقية التي كان يتعامل معها أهل نجد في ذلك الوقت، وهي البصرة، والزبير، والخميسية.

(6) اقريزها: تخفيف انقريزها أي إنكليزها، والشاعر يشير هنا إلى التواجد البريطاني في البصرة وقتئذ.

مــــدارسٍ تـقـريـن يـا بـنـت علمها   تبقين مع زينك على الناس زايـده[1]
- قالت: ونعمٍ مير من هم شيوخها   مـا شـوف بـه شيخٍ تبيّن بكايده[2]
- هذي (الخميسية) تريدين هورها   علمي بـهـا عملة أهـلـهـا مجايده
- قالت: تعدّى هكرةٍ شان هرجها   لـو تذبحن مـا سـرت للهور تايده
سيّر بنا يمّة جنـوبٍ على العرب   حيث الـعـرب صـبّـارةٍ فـي شدايده
وعطفت مظهوره جنوبٍ وسيّرت   مثل المهات اللي عن الدرب جايده[3]
وسكتّ عن هرجه، وهي غطّ حسّها   حـسـبـت بـه نــومٍ قـعـوده اصـايـده
أريـــد تسنيعه عـلـى نـوّ خـاطـري   واثــره علينا مـن غضبها مكايده
أخـذت يـومـيـنٍ، وهـي مـا تكلّمت   وفـي يـوم ثـالـث بـان منها وكايده
- قالت لي: اوقف وين هو صار دربنا   أشـوف هجرٍ من ورا الحمر شايده
- نريد (عبد الله) ولـد قـاسـمٍ بها   نبغي قطر كان انت يا زين رايـده[4]
الشيخ ابـن ثـانـي كـريـمٍ مـن الملا   داره مـعـفّـي جـالـهـا فـي حـدايـده
- قالت: نشوفه دبّ الايام بالقنص   مــا ريـــد قـنّــاصٍ لـزومـه نـجـايـده
- طبّي على البحرين فيه الخليفه   حيث انّ (عيسى) ثابتاتٍ رصايده[5]

---

(1) كانت مدرسة النجاة الأهلية في الزبير مقصدًا لكثير من طلبة العلم في ذلك الوقت، بالإضافة إلى علماء الزبير ومساجدها الكثيرة، وهذه إشارة من الشاعر لذلك.

(2) يشير الشاعر إلى توقف نظام المشيخة التقليدية في الزبير، بعد التنظيم الإداري في العراق، وإناطة إدارة البلدة بقائمقام معين من الدولة.

(3) عطفت: غيرت المسار – مظهوره: الجمل الذي يحمل المرأة يسمى المظهور.

(4) بعد أن انتهى من مدن العراق الثلاثة (البصرة –الزبير –الخميسية) عاد الشاعر إلى الخليج، وبدأ بحاكم قطر الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني المتوفى سنة 1957م، واعتذرت عنه العروس لولعه بالقنص.

(5) طبي: ادخلي – يذكر الشاعر هنا حاكم البحرين عيسى بن علي المتوفى سنة 1932م، مما يدل على زمن نظم القصيدة.

قـالـت: ونـعـم بـه مير مـا بــه شفيّه ... نخاف من شـيٍّ، ونخشى حصايده
(أبــو شـهـر) فيه العجم يـا غزيّل ... إن كــان نفسك للحماميل رايــده
كـبـار الـعـلابـي نومهم مـع بغولهم ... وحريمهم معها سفيفٍ تمايده[1]
وعيالهم كـنّ زغـب قيض بالفضا ... والاّ كما القبقب على كفّ صايده
- قالت: فلا تدنين من ماكر الخنا ... كـلّ العجم يـا شيخ مـا نيب رايـده
جميع من شـرق البحر خـلّ ذكرها ... كـلّ الـروافـض خـاربـاتٍ عقايده[2]
دوّر لـنـا مـن نــادر الـنــاس عندكم ... باهل الجبيل المشتهر في عوايده[3]
- وضحكت فرحانٍ على حبّه الوطن ... قلت: اشهد انّـه غـيـرةٍ فيك زايـده
تـوّي ابا انصح لك، واعـدّد ربوعنا ... لاجـل انّنا نـدرك على العرس مايده
ذاالشيخ(عيسى)صاحبالجودوالوفا ... راعـي كرم يا زين كان انت رايـده[4]
- قالت: ونعمٍ مير في كل حولٍ يعرس ... قـعـودٍ مـع الـجـارات يـا فـلان كايدة
- والاّ (محمد) يا اريش العين راسهم ... إلـى صـار قــالاتٍ، فهو مـن سنايده
- قالت: ونعمٍ مير كل يوم بالحيا ... عقله وذهـنـه صـار بـالـزرع صايده
- ذولا (العبد الله) كان ودّك ببيتهم ... نـفـوسٍ لهم عـن جملة الـسـوّ نايده
- قـالـت: ونـعـمٍ مير مـا ريـد بيتهم ... و(راشـد) كبيره كنّ يمناه كايده[5]

(1) العلابي: أقفية الرأس، مفردها العلبا – سفيف: ما تحوكه النساء من الصوف للزينة.
(2) ترفض العروس هنا كل الحكام في أبو شهر وموانئ الساحل الفارسي لاختلافهم عنها في العرق والمذهب.
(3) سيخصص الشاعر بقية قصيدته لذكر أهل بلدة الجبيل، وكان يقيم ويعمل بها في ذلك الوقت.
(4) بعد رغبة العروس بأهل بلدة الجبيل، بدأ الشاعر يعدد أعيانها، فيذكر أولًا الشيخ عيسى بن علي بن راشد الخاطر من مؤسسي الجبيل، ثم أخاه محمد بن علي، فتعتذر عن الأول لكثرة زواجاته، وعن الثاني لانشغاله بالزراعة.
(5) عرض عليها من شاءت من أسرة العبد الله، وكبيرهم راشد، فاعتذرت عنهم.

– ذا (بن عتيق) اللي على الناس مفتخر والنفس قاويها على كلّ كايده
تلقين دلّ بحجرةٍ له نظيفه فيها الزوالي والمناظر رصايده[1]
– قالت: ونعمٍ مير ما هوب يمّنا عنده عنودٍ مشتريها بفايدة
– (عبد الله المسحل) تريدين بيتهم؟ بومه كبيرٍ لو تطالع رفايده[2]
يبي إلى جا الغوص يركب بفنّته ببوصور غوصه يقاسي نكايده
– قالت: تعدّه شايبٍ يركب البحر رزقي على الله عن مطالع جرايده
– هذا (ابن عودة) ان كان جاز لك راعي حميّة يا ارْيَش العين زايده
– قالت: عزيزٍ معه بنت عمّنا ولا هي بشيمتنا القريبة نكايده[3]
–هذا (بو عمهج) صاحب الدين والتقى المشكلة لو فكّها من عوايده[4]
النايدة واللازمة شاقيٍ بها يفكّ مشكلها، ولو كان نايده[5]
– قالت: ونعمٍ مير دايم مدلّع تدليع صدره لي مشى من عوايده
– لقيت لك بيتٍ به العزّ والندى بيتٍ مرابيعه على الخير شايده
بيتٍ هله روس العرب معدن الصخا العيدي يالمجمول كان انت رايده
تخيّري بالأربعة يا غزيّل كبيرهم (راشد) فعاله شهايده

(1) عرض عليها هنا رجلًا اسمه ابن عتيق، واعتذرت عنه لشغفه بزوجته –دَل: وسائل الرفاهية من فرش ونحوه –الزوالي: السجاد، جمع زوليّة –المناظر: المرايا، جمع منظرة.
(2) عبد الله المسحل من وجهاء البو عينين في الجبيل، ويبدو أنه يمتلك سفينة غوص كبيرة من نوع البوم، واعتذرت عنه العروس لكبر سنه، ومعظم من يذكرهم الشاعر هنا من أهل هذه البلدة، وأعيانها، كان يساكنهم في ذلك الوقت، ولذلك خصهم بهذه القصيدة.
(3) يعرض عليها رجلًا سماه ابن عودة، واعتذرت عنه العروس لكونه متزوجاً من قبيلة العجمان، والعروس انتحل لها الشاعر نسبًا من هذه القبيلة، فأحبت ألا تؤذي ابنة عمها.
(4) لعله يذكر هنا أحد أبناء الشيخ عمهج بن مبارك آل حسن آل بوعينين المتوفى سنة 1892م.
(5) نايدة: بعيدة.

يحبّ فعل الخير في وقت خلوته　　تشهد عليه بهالفعايل مسايده[1]
– قالت: ونعمٍ مير على الدين منتحي　　حول التطوّع ما يناظر خرايده
تمّي على (احمد) كان تبغين كيفته　　فعل المكارم والمعالي عوايده[2]
– قالت: ونعمٍ مير ما هوب يمّنا　　يبيع باللولو يدوّر فوايده
– وان كان ودّك (حاضرٍ) تشتهينه　　إيده على المعروف يا بنت جايده
– قالت: ونعمٍ مير عنده بنيّه　　عنده عنودٍ واقفاتٍ نهايده[3]
– لقيت انا (منصور) هو راس عزّهم　　وهو زمام الخير في كلّ كايده[4]
وهو سناد الخيل لى صار وقتها　　وهو ذرى (عينين) في كلّ كايده[5]
– قالت: لقيت اللي على شفّ مقصدي　　لقيت كل ما صار بالنفس رايده
جيب المطوّع يا ولد يعقد المهر　　وعجّل علينا عن عمامٍ نكايده
هذا وصلّى الله على سيّد الملا　　على نبيٍّ بيّناتٍ وكايده[6]

(1) يعرض الشاعر هنا أربعة من أسرة العيدي، وكبيرهم راشد، واعتذرت عنه العروس لانشغاله بأمور الدين عن النساء –مسايده: مساجده، وقلبها الشاعر على لهجة أهل الخليج، وهي ليست لهجته، ولكنه استخدمها ليستعين بها في القافية.
(2) تمّي – أي أتمي الأمر ووافقيه – يعرض عليها هنا تاجر لؤلؤ اسمه (أحمد)، واعتذرت عنه العروس لانشغاله بالتجارة.
(3) يعرض عليها الشاعر هنا رجلًا اسمه (حاضر)، واعتذرت عنه العروس لانشغاله بزوجته الجميلة.
(4) وصل الشاعر هنا إلى مراده، ولعل الممدوح المقصود في هذه العروس هو الشيخ منصور بن راشد آل راشد آل بوعينين. ولد في دارين، واستوطن الوكرة فالجبيل في أواخر سنة 1340هـ، وهو إمام وشاعر وطواش، وكان عضوًا بمجلس الغوص العرفي بالجبيل.
(5) عينين: الاسم القديم للجبيل – لاحظ تكرار الشاعر للقافية في بيتين متتالين، وهذا أمر مستغرب.
(6) مصدر القصيدة: وريقات من مخطوطة للراوية عبد الرحمن الربيعي، دون عنوان، زودني بها الباحث مبارك العماري.

12 -عروس البن علي

(58 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

هذه «عروس شعر» زودني بها الباحث البحريني مبارك العماري[1]، نقلًا عن إحدى المخطوطات التي بحوزته، وهي للشاعر إبراهيم بن عبد الله بن صباح آل بن علي[2]، يمدح بها حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

ومن واقع الأسماء الواردة في القصيدة نستنتج أنها قيلت في أواسط الثلاثينيات من القرن العشرين، وذلك لذكره فيها ملك العراق غازي الذي حكم بين عامي (1933 – 1939م).

والقصيدة على النمط المشهور للعرائس وزناً، ونظام تقفية، ودار بها الشاعر على بعض حكام زمنه، ولم يتوسع في ذلك، فذكر ملوك السعودية ومصر واليمن والعراق، وحكام الكويت ودبي وقطر والبحرين.

وهذا نص القصيدة:

البارحه ظلّيت مهموم حيران ... من جادلٍ أبصرت منها الحسن بان[3]

أزرت بنور الشمس حينٍ تبدّت ... سبحان من كمّل لها الزين سبحان[4]

قلّبت طرفي في جمالٍ كساها ... الوجه بدرٍ في المحاسن تناها

---

(1) رسالة بالفاكس بعث بها الأستاذ العماري لي بتاريخ 13 مارس 2013م.

(2) لم أصل إلى ترجمة عن هذا الشاعر.

(3) الجادل: الفتاة الجميلة، ولعل فيها نعتاً لطول شعرها، وقالت العرب: جارية مجدولة الخَلق. أي حسنته.

(4) الإزراء بالعامية هو الازدراء، بمعنى أنها حقّرت نور الشمس مقارنة بنورها.

والأنـف سيـفٍ بـالـجـواهـر تـزاهـا والعين تشبه جؤذر الوحش نعسان[1]
تـقـول: يـا زيـن الـمـعـارف عرفتك حيثك خبيرٍ بالمعاني قصدتك
تـشـوف منهو مـنـوتـي، لا عدمتك لا تـعـتـذر مـن غـادةٍ ردّت الـشـان
جـاوبـتـهـا يـا ريـم عـن ذا دعيني أرجـوك يـا بنت الـعـرب تعذريني
أخـاف فـي هـذا الخطر تمحنيني والا تـلـزمـيـن الأدب أيّ لـزمـان
قـالـت: فـلا لـك بـدّ. منّي تفكّر اذكـر لـي شيخان الـعـرب واتخيّر
قـلـت: الـمـتـيّـم فـي هـداكـم تحيّر آزا بفعله للمخابيط نـيـشـان[2]
نسير بـك يـا سيدة الغيد الابكار نشوف لك يا ريم في كلّ الامصار
ولا نقصّر فـي مـراكـيـب الاخـطـار عسى بمقصودك نشوف الأمل زان
هـذا إمـام الـديـن شيخ المسلمين اللي محا بالسيف حزب الشياطين
(عبد العزيز) اللي حمى حوزة الدين أمّـن دروب الـبـرّ عـن كـلّ خـوّان[3]
تـقـول: نـعـمٍ بـالإمـام الـمـطـاعِ أنـا اشـهـد انّـه للعرب خير راعي
لكن سمعت انّ الملك ما يراعي كـم غـادةٍ أبـدل وصـلـهـا بحرمان
نسير بـك يـا ريـم صـوب التمدّن هـذي مصر، فيها الخديوي تمكّن
حكمه بـدسـتـورٍ على النيل أعلن خـزايـنـه مـن كـلّ مـنـقـوش رنّـان[4]
تـقـول: مـا لـي بـالـتـمـدّن طلابه حلق اللحى ما هوب عندي ذرابه

(1) الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.. أي المها، وقديمًا وصفت بجمال عيونها.
(2) آزا: أصبح – المخابيط: من لا يتقنون الرمي على الهدف (النيشان).
(3) يبدأ الشاعر جولته بالملك عبد العزيز آل سعود، والعروس تعتذر عنه لكثرة زواجاته.
(4) تنتقل الجولة إلى ملك مصر، وكان في ذلك الوقت فاروق، والشاعر يصفه باللقب القديم (الخديوي)، والعروس تعتذر عنه لانسياق بلده باتجاه التمدن.

حتى ولو كثرتْ جرايد احزابه ... ما اسمع لهم هرجٍ. على سمعي الران[1]
نسير بك صوب البلاد السعيده ... ليمام يحيى كلّ اموره رشيده
عنده من البنّ الاشجار العديده ... شيخ اليمن سمحٍ، ولا فيه نقصان[2]
تقول: ما لي به دياره بعيده ... والكبر بيّد قوّته أيّ بيده
إن جا يقوم يهبّش الأرض بيده ... عودٍ بداه النقص ما عاد له شان
دار السلام نسير بك صوب بغداد ... للملك غازي حاكمٍ نسل أمجاد
شهمٍ كريمٍ حاذيٍ حذو الاجداد ... كل العراق بفكرته صار يقظان[3]
تقول: ما لي في مجاراة الاحداث ... نعم الجدود وضمّهم ترب الاجداث
يا صاح لا تكثر علينا بالابحاث ... شوقي عظيم ومطلبي ما بعد بان
يا ريم طيعي ناصحٍ لك بالاشوار ... هذا الكويت وشيخها نسل الابرار[4]
الشيخ أحمد ماحيٍ كل الاشرار ... كم واحدٍ مهضوم والاه باحسان[5]
تقول: نعمٍ به وجتنا علومه ... شيخٍ كريمٍ سايدٍ كلّ قومه
لكن غرامي ما بعد تمّ حومه ... بعده يدوّر في فضا الجوّ سكران[6]
يا ريم طيعي ناصحٍ بالجنانِ ... كلامك ازعل كلّ قاصي وداني

---

(1) تشير العروس هنا إلى الأحزاب السياسية وكثرة الجرائد في مصر، وهو أمر لم يكن معروفًا في معظم البلاد العربية وقتئذ.

(2) ينتقل هنا إلى إمام اليمن يحيى حميد الدين، والعروس تعتذر عنه لكبر سنه وبعد بلاده.

(3) ينتقل هنا إلى العراق، وملكها غازي بن فيصل، والعروس تعتذر عنه دون سبب صريح.

(4) الأشوار: الآراء والنصائح، جمع الشور.

(5) الحديث ينتقل إلى الكويت، وحاكمها في ذلك الوقت الشيخ أحمد الجابر، والعروس تمدحه وتعتذر دون سبب.

(6) حذفت هنا 4 أبيات لما فيها من هجاء لا مبرر له لأحد حكام تلك الفترة.

هـذا قـطـر فـيـهـا الـتـقـي ابـن ثـاني   أعـلـى جبينه فيه للدين نيشان[1]
تـقـول: نـعـمٍ بـه، نـفـل بالعباده   سـالـك بمشروعه طـريـق الـرشـاده
لـكـن قـطـر مـا شـوف لـي فـيـه راده   أهـلـه غـدوا ما بين جـايـع وعريان
يـا ريـم عـانـيـت الـشـقـا والـهـوالِ   والـهـقـوة انّـك تطلبين الـعـنـا لي
وان جـاد حظّك ما تعدّى (أوالـي)   ما شوف لك عن ديرة السعد رجعان
شيخ الشيوخ الحاكم العادل العام   اللي بحر جوده غطى الخاص والعام
يعطي ولا يسمع عـذل كـل مـن لام   شيخٍ عريب الجدّ من نسل سلمان[2]
أزرى بـحـاتـم فـي الـكـرم والـنـوالِ   وازرى بخالد فـي مـجـال الابـطـالِ
وازرى بـقـسٍّ فـي فصيح المقالِ   هذي خصاله ما خفت كلّ إنسان[3]
ريـف الـوفـود، ومـنـوة المستظيمِ   كم فـكّ من جـوده عسير وغريمي
رقـى على عـرش الـجـدود العظيمِ   حمد الـذي في ذروة المجد عنوان
لـه عـصـبـةٍ يـوم الـلـقـا مـا تمالي   ساموا المعالي واشـتـروا كـلّ غالي
سير اسأل الـعُـرّاف، شـرق وشمالِ   عن فعلهم في الحرب لى ثار دخّان[4]
كيد الضديد اللي مشى بالخلافِ   مـا يخطئون الـراي يـوم الـزحـافِ
كـم حـاول البحرين معلن وخافي   سقوه فـي يـوم اللقا كـاس الاحـزان

(1) ينتقل الحديث هنا لقطر وحاكمها ذلك الوقت الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني، والعروس تمدحه، ولكنها تعتذر لقلة الموارد الاقتصادية في بلاده في ذلك الوقت.

(2) يصل الشاعر بعروسه إلى ممدوحه المقصود، وهو الشيخ حمد بن عيسى بن علي بن سلمان آل خليفة، فتحط عروسه الرحال عنده، وأوال هو الاسم العربي القديم لجزيرة البحرين.

(3) على طريقة أبي تمام يقارن الشاعر ممدوحه بكرم حاتم، وشجاعة خالد بن الوليد، وفصاحة قس بن ساعدة.

(4) العُرّاف: بضم العين. العارفون بالأمور.

تـقــول: هــذا مـنـوتـي يـالـخـبـيـرِ سلكت لـي فـي كـلّ دربٍ خطيرِ
لـو جيت لـه مـن حين أوّل مسيري فكّيت نفسك من تكاليف الافنان
نلنا الـمـنـى، والـسـعـد لاح وتهايا بالشيخ ابــو سلمان زيــن النوايا
عـالـي مـقـامـه بـالـكـمـال ازدهـايـا الكيف طاب، وحاسدي مات حزنان
يـا شـيـخ، يـا نسل الأسـود الـكـرامِ ذي غــادةٍ تطلب بـقـربـك مقامي
(عـروس شعرٍ) ما مشت في الملامِ قـرّت بفضلك يـا ذرى كـلّ حيران
يا شيخ، يا من نقصده في الشدايد يـا مـن وسـع جـوده جميع البدايد
عـوّدتـنـي مـنـك الـجـمـيـل بعوايد أعلنت ذكرك في مواقيف الاحسان
لـك اشتكي يـا سيد كـلّ القبايل من ذا الزمان اللي على الناس مايل
فيك الـعـوض عـن كـلّ باقي وزايـل من قصد قصرك يحسب العسر ما كان[1]

(1) ينهي الشاعر قصيدته بتوضيح طلبه، وهو استجلاب الأعطية من الشيخ.
مصدر القصيدة: وريقات من مخطوطة زودني بها الباحث مبارك العماري، وذكر لي أنها دفتر مخطوط لا يحمل اسمًا.

13 -عروس ابن قنبر الأولى

(84 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

«عروس شعر» من التراث الإماراتي، للشاعر علي بن محمد بن حسن، المعروف بعلي بن «قنبر»، وهو لقب عرف به، بعد أن عاش فترة من الزمن في كنف أمه التي تنحدر من أصول فارسية، وذلك بعد طلاقها من أبيه، وكانت من أسرة «قنبر».

ويرجح أن تاريخ ولادة شاعرنا كانت خلال الفترة ما بين (1875 – 1885م) في لنجة على الساحل الفارسي للخليج، ثم انتقل للعيش مع والده في أبوظبي، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وأصول الدين، وقواعد الحساب وأصول الدين، فعمل كاتبًا لدى تجار اللؤلؤ، ثم اتجه إلى الغوص، أسوة بشباب عصره ومجتمعه، وبرع فيه، فتولى قيادة سفن الغوص، وقضى في هذه المهنة فترة طويلة من حياته.

وفي عام 1939م انتهى من إنجاز مخطوطته الأدبية الوحيدة التي ضمت قصائد لمختلف شعراء النبط وبعض الفصيح، وقد يكون كتبها بناء على توصية من الشيخ عبيد بن جمعة آل مكتوم[1]، أو لإشباع رغبته في التدوين والتاريخ، أو للاثنين معًا.

وتوفي شاعرنا ابن قنبر سنة 1945م تقريبًا، وقد حقق ديوانه الباحث سلطان العميمي، ونشرته أكاديمية الشعر بأبي ظبي سنة 2001م.

أما عروس شعره الأولى، فقد نظمها ابن قنبر بمناسبة زفاف حاكم إمارة

(1) ممدوح عروس ابن قنبر الثانية.

عجمان الشيخ راشد بن حميد النعيمي، الذي تولى الحكم بين عامي (1928 – 1981م)، وقد طاف بعروسه التي أطلق عليها اسم «نور» بين بعض حكام الخليج والإمارات في ذلك الوقت، فبدأ بالبحرين، ثم قطر، ثم أبوظبي، ثم ديار الظواهر (سبع قرى حول العين)، ثم شيخ قبيلة الشوامس في البريمي، ثم دبي، ثم الشارقة، فتعتذر عنهم جميعًا بأدب، ودون انتقاص لأحد، حتى يصل بها إلى الشيخ راشد النعيمي، فتوافق عليه، ويتم زفاف القصيدة إلى ممدوحها.

وهذا نص القصيدة:

البارحه في آخر الليل ونّيت ... مِسْتارجٍ جفني منِ النوم فَزّيت[1]
مِنْ كاعبٍ والله بشوفَه تشافيت ... وانا دريك، وفي هوى البيض صَبّار
(عروس شِعرٍ) عود بانِ، وتِثنّى ... خودٍ بغاها كلّ قلب، وتمنّى
وانا غريمِ التّيه، وافضي بفنّا ... ودولاب قلبي من بلاويه دوّار
قلت ابعدي يعْلِ الهماليل تسقيك ... وانا اذكِر الله يا فتى عن دواهيك
لا تقربي مِنّي، ترى ابليس يوزيك ... وانتي عفيفة، ما ذِكرتي بالانكار
أنا قصيرِ القيد، ما شيّ من مال ... مديون، والديّان طالبْ يِبا المال
وان رحت بَوْفي، خِفت من هَمّ العْيال ... وانا قصير القيد، في الدار مِحتار
تقول: يا مَنعور، هذا الحلالي ... وعليك يا ابن الخير، ما شَيّ غالي[2]
وارحم غريمٍ كان مِ الود سالي ... واليوم من فرقا المحابيب مِكدار[3]

(1) مستارج: مستارق من الأرق، وقلب القاف إلى الجيم مألوف في اللهجة الإماراتية.
(2) منعور: شجاع – ما شي: لا شيء، بلهجة الإمارات.
(3) لاحظ أن حرف الجر (من) يخفف في لهجة الإمارات بحذف النون.

وراك يـا عَــذرا بـزيـنـك تمارين؟ واظـنّ لانّـكْ مِ الولي ما تخافين[1]
كَنّكْ تركْتي شـور مِـنْ لِـك موالين ورِحتي برايك عن هوى ناسٍ اخْيار
تقول: حاشا لا اتّـحَكّى بالاوهام يا ذِخْـرتـي، وانـا حليفتك مِ العام
وهذا أخي، لي رِكْبوا الخيل بِالسام والرّاي عنده، وِانت ما خسر من شار
يـا فايقة بالزين، يـا مِـشْـمَـعِ النور إنتي بِشر، والا بْوصّفْك مِ الحور
تـقـول: جَـدّي بالكرامات مشهور يا صـاح، بيته من صناديدٍ اشهار[2]
يا بنت انا باسألْك بالله ذي الشان ربٍّ كـريـمٍ رازق الـخـلـق مَـنّـان
من هو اسْمِك يا فتاه من هالاعيان يا طَلبة الخاطِر بعد كلّ منْ سار[3]
تقول: اسمي (نور) من بيتٍ اشراف أهل الكرم والجود سَمْحينٍ اعْفاف
من آل فيصل، هم ذرى كلّ من خاف لي حِكمهم طايلْ على كل الامصار[4]
يا بنت انا بابْصِرْ، وبادور ذا الحين وبـاشـوف منهو فـي فـوادك تِـودّيـن
شـيـخٍ كـريـمٍ مـنْـتِـسِـبْ بين جدّين يِهوى التّقى حاوِي الذكا حامي الجار
بِنْسير بكْ جدوى (حمد) شيخ لِعْتوب في بندرِ البحرين تِلقين مطلوب[5]
لـي خَـزنِـتَـهْ مَـمْـلايـةٍ كلها ذْهـوب وعلمه وصل يا نور في كل الاقطار
بـيـعِـزّ بِــكْ يـا نـور شـيـخ القبيلة وبِيلبّسِكْ مِ الـخَـزْ خلْصه جميله

(1) وراك: لماذا؟ – تمارين: تتباهين.
(2) اشهار: مشاهير، جمع على غير القياس، ولعل القافية اضطرت الشاعر له.
(3) في صدر البيت خلل في الوزن، وكذلك في الصياغة.
(4) انتحل الشاعر لعروسه اسمًا جميلًا هو (نور)، ونسبًا معنويًا رفيعًا هو (آل فيصل)، ولعله يريد بيت الحكم في آل سعود، بدليل قولها إن حكم أهلها طال كل الأمصار.
(5) جدوى: باتجاه – بدأ الشاعر أولًا بترشيح حاكم البحرين في ذلك الوقت: الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وينتقل عنه دون أن تتحدث عروسه.

وبيشيل حِمْلٍ عَنْك منهو يشيله عين الكرامة بايكَفّيك الاشرار
بنسير بك جدوى قِطَر لابن جاسم شيخٍ عزيزِ النّفس بالحق قايم[1]
وهْناك بِطّيحين دار الغنايم وعقْب البداوة بايْحِطّك وِسِطْ دار
تقول: نِعْمٍ به، وبالخير مذكور واشهَد يَلَنّ الشهْم بالوصف مشهور
لا شك نفسي ما نِوتْ صوبه احْدور خلّه بْداره يِعلْ تسجيه الامطار
يا نور بِنْعبّ البَحَر صوب (دَلْما) ولو كان ما تِهْوين عَبْرَهْ على الما[2]
ويا كمْ فيها من سِخيٍ، ويِسْمى دار العرب هَلْ بِالشِّفيَّاتْ لِكْبار
تقول: نعمٍ باهْلها ناسٍ اكرام لكنّ وقت الصيف تِلْدغ كما السام
من زود لاهوب الجبل تشْعل اظلام وانا ترى قلبي عن الشين مِذيار
قلت: العفو كنّك نويتي تسيرين لبوظبي يا نور دار السلاطين
لاوْلاد زايد هم صدام المعادين لي عاد ضَوّ الحرب تَشْعِل كما النار[3]
هيّاك، ذا (شخبوط) شيخ الفلاحي لي واصلٍ حكمه جميع النواحي
ويحبّ ذِكْر الله، وفي الدين صاحي شيخٍ كريمِ الجد، جيدوم الامهار
مَنْسوب من بيتٍ لهم ساس الاحكام أهل الفخرْ في ساحلِ عْمان حِكّام[4]
ولي يارهُم يا نور ممّنْ ولا يْضام أهلِ الطراد اللي لِهم شاعت اخبار[5]

(1) يتجه الشاعر نحو حاكم قطر الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني.
(2) دلما: جزيرة تقع في الخليج العربي قبالة سواحل إمارة أبوظبي بدولة الإمارات، وتقع قرية دلما في جنوب الجزيرة، يسكنها ما يقارب 12 ألف نسمة، من الحواسنة والقبيسات وبني حماد والمزاريع والمحاربة وآخرين، والعروس تعتذر عن أهلها بسبب حرارة جوها.
(3) انتقل الشاعر بعروسه بعد ذلك إلى أبوظبي، ورشح حاكمها الشيخ شخبوط بن سلطان بن زايد الأول الفلاحي.
(4) ساحل عمان: الاسم القديم لدولة الإمارات.
(5) لي: اللي – يارهم: جارهم، والعروس تعتذر عن الشيخ شخبوط لكونه متزوجًا من ابنة عمه هزاع.

تقول: وشْ بكْ بـادِع الجيل مَغْرور ... ما اتْحيد معْ ذا الشيخ خودٍ مِن الحور
بنت الفهَد (هزّاع) في الكون مَشْهور ... والشيخ في ما تِهْتوي النفس مِختار
يا مِـن طغَتْ بالزين هـذا (خليفة) ... شيخٍ كريم، ودوم نفسه عفيفة[1]
ولـي في نهار الكون ما له وصيفه ... ويـا مـا وطـى من ديـرةٍ أَهلها خْيار
تـقـول: بِـن زايـد عسى الله يخلّيه ... شيخٍ كريم الجدّ، مشكور ساعيه
لابِـدّ ما زورهْ على الخير، والْفيه ... ولا نيب خَـوّانـةْ، إذا جيت في دار
يـا بنت فـي شَـفّـكْ قِطَعْنا الغِبيبي ... وانــا عـلـى مَـنْـواك صـابِـر مْسيبي
الله يَـسـهّـلْ بـالـجـمـايـل نصيبي ... وازور بِـكْ مِـنْـهـو تـودّيـن بـاذكـار
الحين بـا نَـجْـنِـبْ إلـى هـلّ لِهْلال ... وبِـنْـزور شيخٍ مكرم الضيف بَـذّال
لي يِنْطرى بالخير (أحمد بنِ هْلال) ... له ديـرةٍ فيها الفواكه والاشـجـار[2]
تقول: نعمٍ بـه، وبالخير مَوْصوف ... شيخ الظواهر، هو ذرا كلّ ملهوف
لكن يـا مـنـصـور، دعـنـي أنـا طوف ... وادور مِـنْ في القلب مِـدْعٍ لـه آثار
هذي البريمي شيخها الشيخ راشد ... نصي الذلايل أسمحِ الكف ماجِد[3]
شيخِ الشوامسْ طايف البيت عابِد ... زَبْـن الجريم اللي جَـرَتْ فيه الاقدار
تقول: كِـفِّ الهرْج يا بـادع الجيل ... وكل ما مضى، جيلٍ بَعَدْ باديٍ جيل
واظِنّ نفسي صوب ذا الشيخ مَا تْميل ... لو ساق في شَفّي الغوالي مِ الاسعار
يـا نـور، قلبك ظَـنّـي انـوى شمالي ... لِـدْبـي فـيـهـا مِـنْ عـديـمٍ وغـالـي

(1) رشح الشاعر هنا الشيخ خليفة بن زايد الأول، عم الحاكم شخبوط.
(2) يرشح الشاعر هنا (أحمد بن هلال) شيخ الظواهر في العين في ذلك الوقت المتوفى سنة 1936م، والذي ينسب له حصن شهير في واحة الجيمي في منطقة العين.
(3) ينتقل الشاعر للشيخ راشد بن حمد الشامسي من زعماء واحة البريمي.

دار العـربْ، هَـلْ بِالوييهِ اليِمالي   وذي ديـرةٍ ينصى لها كـل مَـرّار[1]
دارٍ شـراهـا قَـطْ يـا نـور مـا حيدْ   مشهور حاكمها أبو راشـد سْعيد[2]
واتـقـى عـبـاد الله يـا نـور ويـزيـد   فيه الشجاعة والسخا مَعْدَن احرار
تقول: نِعْم الشيخ ما مِثْلَه امثال   شيـخٍ كـريـم الـيـد، لـلـمـال بَـذّال
لكن عِـنْـدَهْ مِـنْ يسلّيه في الحال   مـزيـونـةٍ، وِاقْبـالـهـا يَـشْـعِـل انـوار
هـذا إمـام الـغـافـري الشيخ سلطان   سامي الذرا، شَخْص الورى، ماقع احسان[3]
ويـا كـم عنده مِ الـغِوالـي والاثمان   ومِ الجوهر المصدوف يا نور قِنطار
تقول: نِعْم الشيخ، ما مِثْلَه اجناس   ومشهور جَدّهْ من قَبِلْ حَرْب جَسّاس
لـكـن ذا عـنـده بـنـي عَـمّ وْنـاس   يخاف سَطْوَتْهُم، وذا الدهْر غدّار
يـا بنتْ في رايـكْ وشـوركْ عظيمة   ولا تقبلين الـرّاي وانـتـي حشيمة
الـحـيـن بـانِـمـشـي إلـى راس خيمة   للشيخ سلطان بِنْ سالم ذرا الجار[4]

---

(1) الوييه اليمالي: الوجوه الجميلة – انتقل الشاعر هنا إلى دبي، وحاكمها الشيخ سعيد بن مكتوم – مرار: عابر.

(2) شراها: مثلها – أبو راشد سعيد: الشيخ سعيد بن مكتوم بن حشر بن مكتوم بن بطي بن سهيل آل مكتوم الفلاسي، حاكم دبي (1912 – 1958م)، توفي في 9 سبتمبر 1958م، وخلفه في الحكم ابنه الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم.

(3) لعله يقصد بالشيخ سلطان الغافري: الشيخ سلطان بن صقر القاسمي حاكم الشارقة (1924 –1951م)، والغافري نسبة إلى حلف بني غافر، وهي من القبائل العدنانية، ومنهم (القواسم، النعيم، آل بو شامس، آل علي، الخواطر (النعيم)، طنيج، بني ساعدة، الغفلة، بني شميلي، بني قتب، النقبيون، الجنبه، بني كعب)، وقد تزعم القواسم القبائل الغافرية خلال فترة النزاع في الإمارات قبل زمن الوحدة.

(4) اتجه هنا الشاعر بعروسه نحو إمارة رأس الخيمة، وشيخها: سلطان بن سالم بن سلطان بن صقر بن رحمة بن مطر القاسمي. ولد سنة 1891م، وحكم رأس الخيمة من سنة 1917م إلى 1948م، عندما تنازل عن الحكم لابن أخيه سمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي، وعمّر حتى توفي في 29 ابريل 1988م.

تقول: نِعْمِ الشيخ لي مِ الجواسم نجْل التّقيِّ الشايبِ الشيخ سالم
لـكـنّ قلـبـي فـي طِـواريـه حـايِـم ولا يِنْغِصِبْ قلبٍ بدا فيه الانفار
يا نـور، كمْ زِرْنـا بِك شْيوخ طَيْبين وكلْ ما وِصَلْنا شيخ، قِمْتي تِفِرّين
شوفيه مِنْ هو لِكْ على الخاطر الحين حتى انْعَني بِكْ لَهْ، ولو كان بِظْفار
الحين بـا نقصدْ إلـى شيخ عِيمان راشـد كريم الكفّ لِلحقّ ميزان[1]
ياللّي جـدودهْ ذِكْـرهـمْ يـوم عدنان مِ الخَزْرَج الأبكارْ، طَيبْين الاذكار[2]
ودّكْ تشوفينه، إذا شَمَّـم الكون شبْه البحر لي طاشْ، ما يْرِدّه الهون
ويا نور، من شَرْواه، حاشا فلا يْكون كَنْه (الزبير) مْصادم الجيش كَـرّار
شيخٍ معَ الشيخان، بالجِدّ والجود وَفْـرِ العطايا، أَطْلَق الكفّ محمود
كالغيث لي مِنْ طاح في الأرض له جود عَـمَّ الجميع، وجـاد منْ جودَه انهار
الشيخ كَـسّـاب الثنا ذَرْب الافعال حِــرٍّ سنا عينه، كِـمـا نـور لِـهْلال
وانْ قـام سـوق الحرب يا نـور بَـذّال زَبْـن الجريم اللي به الدهر مِنْهار
تـقـول: قَــرِّبْ لـي شـهـودٍ وعـالـم وعـسـاك يـاي، وبـاذِل الجِهْد دايم
والكيف طـاب، وبـان سوق الغنايم والقلب زاحـتْ عن مَناويه الاكـدار
هــذا، وصـلّـى الله على خير هـادي مـحـمّـد الـمـبـعـوث خـيـر الـعـبـادي
ما لَعْلَع الجمري، وما صاح حادي على نـبـيٍّ خَـصَّـهْ الله بـالاسـرار[3]

(1) عيمان: عجمان، الإمارة المعروفة، وهنا وصل الشاعر إلى ممدوحه المقصود: الشيخ راشد بن حميد بن عبد العزيز بن حميد بن راشد النعيمي (1902 – 6 سبتمبر 1981م)، حاكم إمارة عجمان من عام 1928 حتى وفاته سنة 1981م، ويعتبر مؤسس إمارة عجمان الحديثة، شارك في اجتماعات تكوين الاتحاد، وقد وقع على الدستور المؤقت يوم 2 ديسمبر 1971م، وأصبحت عجمان جزءًا من دولة الإمارات العربية المتحدة، وتوفي صباح الأحد 6 سبتمبر 1981م، إثر مرض عضال، وخلفه في الحكم ابنه الشيخ حميد بن راشد النعيمي.

(2) يشير إلى نسب آل النعيمي إلى قبيلة الخزرج الأنصارية – الأبكار: لو قال الأبرار لكان أفضل.

(3) مصدر القصيدة: سلطان العميمي، علي بن قنبر حياته وشعره ص 144.

14 -عروس ابن قنبر الثانية

(58 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

نشر الباحث سلطان العميمي في ديوان ابن قنبر «عروس شعر» أخرى له، قالها في مناسبة مشابهة لمناسبة عروسه الأولى، حيث أنشدها في حفل زفاف الشيخ عبيد بن جمعة بن مكتوم بن حشر آل مكتوم[1]، من أعيان الأسرة الحاكمة في إمارة دبي.

وتتميز القصيدة بأن الشاعر طاف بعروسه على أقارب الممدوح، وأبناء عمومته من آل مكتوم فقط، ولم يتجول بها بعيدًا عنهم، ونجد أن الشاعر اهتم في بعض مربعات قصيدته بجناس القوافي جناسًا تامًا في بعض الأحيان.

وهذا نص القصيدة:

تمّ الكتاب، وقِمْت اَعَدْلَ التماثيل	**من خاطري، وانْقى عريب التماثيل**
يوم العرب في غَرْقَة النوم هِيّاع	**دمعي جرى شبه السحاب الهواطيل[2]**
يجري القلمْ، ويْخِطّ ما قلْت بالجاش	**في حين دولاب الشعر في الحنا جاش[3]**
شِبه المِنَقّى من مخاميل طوّاش	**عريب نظْمٍ صايغه بالتفاصيل[4]**
أفْكِرْ، واعَدّلْ من عريب الكلامِ	**والليل كِدْ أرخى سدول الظلامِ**

(1) كان جده الشيخ مكتوم بن حشر حاكم دبي حتى سنة 1908م، والممدوح هو ابن أخي حاكم دبي في زمن القصيدة: الشيخ سعيد بن مكتوم، وقد ولد عبيد بن جمعة سنة 1918م، وله خمسة إخوة هم: (مكتوم، وحمد، وثاني، وأحمد، ودلموك).

(2) غرقة النوم: الاستغراق فيه – هيّاع: هجّاع.

(3) الحنا: تخفيف الحنايا – جاش: فاض.

(4) مخاميل طوّاش: كان الطواويش (تجار اللؤلؤ) يجمعون اللؤلؤ في صرر من قماش المخمل.

وايْـلا بـشَـخـصٍ راعـنـي فـي منامي نـوره تـعَـدّاهـا الـبـروق الشواعيل
قمت افْتكرْ : من وين يا صاحب النور؟ إنتهْ بشَرْ، لو نرْت عن خازن الحور[1]
هيّا اخْبِرنْيَهْ، وانـت يا نور ماجور من قبل لا تَبْلى فـوادي الغرابيل[2]
قـال انـتبـهْ جيتك بـذا الليل زايـر ودّي أنـا شـاوِرْك إنْ كنت شاير
وان طعْت رايـي لكْ بسوق البشاير بيقوم حَظّكْ، إنْ تَرَكت العواذيل
لا بـاس بَيـّنْ لي الـذي قـدْ بـدا لك حتى افْتِهـم مَـنْـواك وانـظـرْ لذلك
وانْ كان قصْدك منْ حبيب أطْرى لِكْ ابـشِـرْ تـرانـي فـاهـمٍ للمغازيل
أبْـغـاك تِـنْـصى بـي خـطـاة السنافي شيخٍ وشبْـره فـوق الاشبـار وافـي[3]
مَـا تْـرانـيـهْ مِ الْـخَـيّـريـن العفافِ أهل الكرمْ ما قد مشوا في المداغيل
هـيّـاك، هـذا السعْد في دبـيّ حاكم شيـخٍ كـريـم الـيـد، بالحقّ قـايـم[4]
واسْـمـيـك بـتْنالين خير الغنايم في حـظّ بـو راشـد صْـدام المعاييل
تـقـول: نِـعْـم الشيخ مشهور جـدّه وذِكْـرهْ من اسطنبول لي غَدْف جِدّه
لـكـنْ أنـا لابِـدّ مـا شـوف عِـنْـدَهْ مِـنْ مِكْفِـيِنّـهْ عـن بنات الرياييل
يا بنت ذا (جمعة) صدام المعادين شيخٍ سخيّ النفس ومْـلازم الدين[5]
قـرْمٍ، وذِكْـرَهْ شـايـعٍ فـي البلادين جـيـدومْ قـبّـات الـرقـاب العناديل

(1) لو: أو – نرت: هربت.
(2) اخبرنيه: أخبرني، والزيادة من خصائص اللهجة الإمارتية، وتسمى هذا الظاهرة في اللغة: هاء السكت، وجاءت في القرآن الكريم في: (هلك عني سلطانيه).
(3) خطاة: أحد – السنافي: الشهم – شبره: عزمه.
(4) بدأ أولًا: بترشيح حاكم دبي الشيخ سعيد آل مكتوم، وكنى عنه الشاعر بلقب (السعد).
(5) رشح ثانيًا: الشيخ جمعة بن مكتوم، والد العريس، والمولود سنة 1891م، وهو الأخ الأصغر لحاكم دبي الشيخ سعيد بن مكتوم.

تقول: نِعْمٍ بالفَهَد طيّب الخال مْفَخم الجدّين للثّقْل حَمّال
لكنْ احاتي من شَرهْة امّ العيال واصورْ شينٍ في لسان المناقيل[1]
هذا (حَشرْ) شيخٍ عديم من الناس ولا ريت له يا بنْت في عالم اجناس[2]
ويفوق حَزة الكون لبّاسة الطاس وتطرب له النهد الابكار الهراكيل
تقول: نِعْمٍ بهْ، وبالجود مشهور واحيد لَنّهْ في المهمّات مذكور
شيخٍ كريم الجدّ ذَرْبٍ ومَنْعور لكن قلبي طَلْبِتَهْ له عواضيل[3]
تبغين (راشد بن سعيد) المفَدّى شيخٍ كريم، وفاق جدٍّ وجدّا[4]
لي بالفخر والجود زاد وتعدّى حاتمْ زمانهْ، بالكَرَمْ له تنافيل
تقول: نِعْم الشيخ، ما لهْ اثْنينا وفايق بجودهْ، جمْلة العالمينا
لكنْ أخافه يا علي ما يِبينا ويشْمتْ بنا الحاسد، ونِبْقى معاطيل
تبغين لِكْ شيخٍ فعالهْ ظريفه هيّاك بنْودّيك جدْوى خليفه
والاّ بَعَدْ (مكتوم) ما لهْ وصيفه والاّ (حمد) زَبْن الرمَكْ في التهاويل[5]
تقول: نِعْمٍ بالرموك الشدادِ بَذّالة الأرواح يوم الطّرادِ
شِبّان كِدْ فاقوا جميع العوادي ولْهُمْ سوابقْ في طروق المراييل[6]

(1) أحاتي: أتحسب واقلق، والمحاتاة التفكير في شيء بقلق - شرهة: عتاب - المناقيل: من يتناقلون الكلام ويغتابون الناس.

(2) رشح الشاعر ثالثًا: الشيخ حشر بن مكتوم، وهو عم الممدوح، أصغر إخوة حاكم دبي الشيخ سعيد، وقد ولد حشر سنة 1899م.

(3) ذرب: لبق - منعور: شجاع - عواضيل: من يعضلون الأمور ويعترضونها.

(4) رشح الشاعر رابعًا: الشيخ راشد بن سعيد، ولي عهد دبي في ذلك الوقت.

(5) رشح الشاعر خامسًا وسادسًا: الشيخين مكتوم وحمد، أخوي الممدوح الصغيرين، ابني جمعة بن مكتوم، فمكتوم من مواليد سنة 1920م، وحمد من مواليد سنة 1922م.

(6) طروق: طرق - المراييل: المراجل.

يا بنت بَنصى بِكْ على شيوخ ديره أهل الكرمْ والجود واهل الذّخيره
(مانعْ وحَشْر) اللي فعاله شهيره لي ذِكْرهم فاق القروم اللّوايل[1]
تقول: وِشْ بِكْ يا علي يا شِفاتي ما تْوَصّلِنْيَهْ منْوةٍ لي وشفاتي
نِعْم الشيوخ، وهمْ مناي وشفاتي لكنّ قلبي طايحٍ له دهابيل
يا بنت زرْتيني وسطْ حَنْدَس الليل هذا سْعيد وراشدٍ ثمّ وِسْهيل[2]
ابنْ بطي والجدّ مكتوم وسْهيل شبّان في يوم الكريهة نِوازيل
هيّاك رِدّي لي سريع الجوابِ ولا نيب عَنْ منْ تسْتحبّين ما بي
يا بنت انا، مِنْ صَدّك الراس شابِ وانتي تعَبْتيني بكِثْر المماطيل
لابدّ لَنْ لِكْ هَقْوةٍ في المتاجر والاّ بَعَدْ (مكتوم) شَهْمٍ ونادر
بِنْ راشد المشْهور بامْرِ المفاخر فَرْض العرب، والاّ البقايا نوافيل[3]
تقول: نِعْم الشيخ طلْقَه كفوفه ولا شوف لي والله عن الشيخ شوفه
وتجّار في ديره، وكلْها امْعروفه وانتهْ خبيرٍ يا علي بالأقاويل[4]
أخْيَرْ أنا أنصيك منْ كان تِنْصى شيخٍ وللهجْن المناكيف منْصى
(عبيد بنْ جمعة) سقم منْ تعَصّى زَبن الذي كثْرَتْ عليه المناقيل[5]

---

(1) يرشح الشاعر هنا سابعًا وثامنًا: أخوين هما (مانع، وحشر) ابني الشيخ راشد (حاكم دبي بين عامي 1886 – 1894م) بن مكتوم آل مكتوم.

(2) يرشح الشاعر تاسعًا وعاشرًا وحادي عشر: ثلاثة إخوة من أبناء الشيخ بطي بن سهيل بن مكتوم آل مكتوم، وهم (سعيد، وراشد، وسهيل).

(3) يرشح الشاعر ثاني عشر: أحد شيوخ آل مكتوم، وهو الشيخ مكتوم بن راشد بن مكتوم آل مكتوم، وكان والده راشد حاكم دبي بين عامي (1886 – 1894م).

(4) ديره: المركز التجاري لمدينة دبي، حيث أنها تنقسم إلى جزأين: ديره، وهي موقع التجارة، وبر دبي، وهي سكن الأهالي ويفصل بينها خور دبي.

(5) وصل الشاعر هنا لممدوحه الشيخ عبيد بن جمعة آل مكتوم.

وِدّكْ تـشـوفـيـنـهْ بـيـومٍ ولـهْ شـان لـي ثـار مـنْ قَـدْح الحوافير دخّـان
يـشْـبَـهْ على والـي الإمـارة سْليمان داوود يشهد لَـه بحكْم التفاضيل
شيـخٍ عـلا للجود فـي صِـغْر سِنّه ولا هـو بـتَـصْـغيـرٍ لـمـجْـدهْ وسِـنّـه
يـشْـبـهْ يـمـانـيٍ إذا مـا تـسِـنّـه يقْطَعْ بحَدّينٍ ويبْري المفاصيل
شَـهْـمٍ، ولـه في الجود جدّ وسوابِج ولـه في الأوايـل ماضيـاتٍ سِوابج
حِـرٍّ شهَرْ بالحوم باعلى السّوابج يـشْـهَـرْ وهَـدّاتـه تـعَـدّتْ لِـوايـيـل[1]
تـقـول: هـذا طَـلْـبَـة الـقـلْـب وهْناك هاتوا المطَوّعْ، وادّعـوا لي بالابْراك
وابْشرْ يَلَنّكْ نلْت قَصْدك مع امْناك يـا قـايـد الـعِـذّارْ ابّـدْع التّماثيل
هــذا، وصَـلّـيـنـا بَـعَـدْ مـا عـقَـدْنـا على النبي المختار وَقّـفْ بَعدْنا
والقلب راضـي، وزاح هَجْرٍ بعَدْنا في حين ما نِلْنا جميع المحاصيل[2]

(1) سوابج في المرة الأولى: سوابق وأسلاف، والثانية: خيول سابقة، والثالثة: سبوق الصقر أي أجنحته– لواييل: الأوائل.
(2) مصدر القصيدة: سلطان العميمي، علي بن قنبر حياته وشعره، ص 154.

15 -عروس الظاهري

(106 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

هذه عروس شعر قالها الشاعر محمد بن مناور الظاهري الحربي[1] في مدح الأمير خالد بن عبد العزيز آل سعود «الملك فيما بعد»، وتاريخ القصيدة يعود إلى سنة 1353هـ (1934م)، وكان الأمير وقتئذ شابًا في سن الثمانية عشر.

وعروس الظاهري جاءت على النموذج المثالي للعرائس بحرًا ونظام تقفية، وقد جال بها الشاعر بين بعض شيوخ القبائل، وملوك العراق والأردن ومصر، والرئيس التركي، وحكام الكويت والبحرين وقطر واليمن، وغيرهم.

وهذا نص القصيدة:

البارحه، والناس بالنوم هجعين … طار الكرى، واستارق الجفن بالعين[2]
من شوفتي غروٍ، نفل كلّ مزيون … قايد مها الغزلان، سيد المزايين[3]
يمشي يدَق، منبوز الارداف بالهون … يلفح طرب، ذبح العشاشيق بالهون
يغضي عجب، ميّاس الاعطاف بعيون … من سحر هاروتٍ بعينه نياشين
جتني تخطّى، والخدم يتبعنّه … عشرين عبدة كلّهن يتبعنّه[4]
- قلت: امنعن يا زين، فالمنع سنّه … لا تسرفين بنهب قلب المسيكين[5]

(1) لم أجد لهذا الشاعر ترجمة تشفي الغليل سوى أنني رأيت مساجلات له مع الشاعر والراوية عبد الرحمن الربيعي، وهناك شاعر يحمل ذات الاسم «محمد بن مناور» من شعراء بريدة، من مواليد 1270هـ، وهو دهمشي عنزي، وهو ليس شاعرنا صاحب العروس.
(2) استارق: أصابه الأرق، وسبق شرحها.
(3) نفل: تجاوز وزاد عليه.
(4) تكرار غريب للقافية والمعنى في الشطرين!
(5) المنع: الأسر.

تبسّمت عن مثل ضيق المخيله واستقعدت كنّه عنود الجميله
- قالت: عميلٍ جا يدوّر عميله عروس شعرٍ من بناتٍ مزايين
أنا لطيفه بنت مروي ضحى الكون بضرب الرماح، وناقلٍ كل مسنون
(ابن مهيد) معقّر الكوم بصحون اللي ينادي للعشا للمجيعين[1]
يا ديب عجّل بامرنا، لا تونّا خل الركايب بالخلا يدلجنّا
ترى عيوني بالكرى ما تهنّا إلا ان تهيّا منوتي نامت العين
- يا بنت مروي السيف من دم الارقاب مقري الضيوف الى لفوا قوم واصحاب
أنا خليّ الكف ما عندي اركاب تلقين غيري شاعرٍ خالي الدين
- يا ديب عذرك ما هقيته يفيدِ ولا تروّحني لعمرو وزيدِ
أنا قصدتك من بلادٍ بعيدِ والعذر ما لي به، ولا هو بيرضين
- يا سيّد الخفرات سمعٍ وطاعه في شفّك امشي لو عقبت الجماعة
نروح بك للي غدا بالبتاعه للنوري الشعلان شيخ الشعالين[2]
- تقول: نعمٍ به، ولا فيه عذروب إلا الكبر والشيب ما هو بعذروب[3]
يا بادع القيفان، للقلب مطلوب دوّر لزومي فوق سمح الذراعين
- يا بنت ذا سردال الابطال عفّال بالخيل وحلول الكرم يفني المال
تراه مفراص الحديد (ابن هذّال) ريف القصير، وزبن من جوه عانين[4]

(1) كما فعل العريني وابن طريخم سابقًا، زعم الشاعر هنا أن عروسه اسمها لطيفة من آل مهيد الشيوخ المعروفين بالمصوتين للعشاء لكرمهم، وهو نسب تخيلي لرفع مقام قصيدته منبعًا وشكلًا.

(2) النوري الشعلان أمير الرولة أشهر من التعريف، وتوفي سنة 1942م (1361هـ) عن عمر ناهز الثمانين، وكبر السن هو ما تعذرت به العروس لرفضه.

(3) عذروب: عيب – يكرر الشاعر كلمة القافية في الشطرين مرة أخرى!

(4) ابن هذال شيخ عنزة المعروف، وكان وقتها محروت بن فهد بك المتوفى سنة 1969م (1389هـ)،

– تقول: نعمٍ به، ذرى الضيف والجار ... ولا أسبّ اللي له الطيب كد صار
لا شك دوّر عنه يا ديب معبار ... عساك تلقى اللي خياله يسلّين
– يا بنت رحنا بك لشيخ الجزيره ... هذا (عقيل) اللي يردّ المغيره
أبو صفوق اللي عزيزٍ قصيره ... شوري عن الجربا حذاري تعدّين(1)
– تقول: ما لي بالبوادي لزومِ ... يا رجل لا تكثر عليّ العلومِ
ما بالبداوة كود لفح السمومِ ... دوّر لزومي عند ناسٍ مقيمين
– يا من شبيهه مع خشوف الجوازي ... هذا زبون الجاذيات ابو غازي
ذا حاكم الصوبين من جاه جازي ... يحمّلك يا بنت فيما تودّين(2)
– تقول نعمٍ به، ولا ريد بغداد ... ما لي بدارٍ به يضيعون الاجواد
خل العراق وكيشته هو والاكراد ... يا رجل لو عدّدت ما هم بمرضين
– يا بنت رحنا بك لحضرٍ وبدوان ... ولا لقينا مطلبك وسط الاوطان
ذا (بو طلال) اللي حكم وسط عمّان ... إن كان تبغين المعزّة، فطيعين(3)
– تقول: نعمٍ به، كريم الخيارا ... تقول نعمٍ به، زبون المهارا
ما لي بها، دوّر بدلها ديارا ... في لازمي يا رجل سجّ البعارين
– يا بنت نضرب بك على مصر والنيل ... هذا (الخديوي) كامل العقل حلحيل

والعروس تمدحه وتعتذر دون سبب –القصير: الجار –زبن: ملجأ.

(1) عقيل الياور بن عبد العزيز بن فرحان باشا الجربا شيخ شمر في الجزيرة الفراتية، وقد توفي في نوفمبر 1940م (1359هـ)، والعروس تعتذر عنه لرغبتها عن البداوة.

(2) يقصد هنا «أبو غازي» الشريف فيصل الأول بن الحسين ملك العراق المتوفى سنة 1933م، وفي الرواية (ابن غازي)، والمناسب لتاريخ القصيدة هو ما أوردناه في المتن.

(3) يريد بأبي طلال أمير شرقي الأردن في ذلك الوقت الشريف عبد الله الأول بن الحسين المغتال سنة 1951م في القدس، والعروس تمدحه وتعتذر دون سبب.

يحطّ لك موتر وقصر وتماثيل ويخدمك من زين الوصايف ثلاثين[1]
- تقول: جنّب مصر، واترك زواياه أهل البطون اللي كبارٍ حواياه
ما لي بهم لازم، ولا هم بمشهاه ما ريدهم لو قدّموا لي ملايين
- يا بنت هذا (مصطفى) سيد الاتراك اللي جرى من سيفه الدم سفّاك
أفنى الفرنج بسلّته، واشتهر ذاك ينزّلك بقصور هاك السلاطين[2]
- تقول: ما ريد الكمالي تعدّه والله ما لي به، ولاني بعدّه
الخاسر اللي صدّ عن دين جدّه جنّب عن الخاسر، ودوّر هل الدين
- يا بنت رحنا بك لطامن وعالي والرِّجْل بادت، ما صخفتي لحالي[3]
هذا (احمد الجابر) خيار الرجالِ شيخ الكويت ان كان ودّك تفوزين[4]
- تقول: ما لي ببو جابر، وخلّه في ديرته، جعل السحايب تعلّه
عزّي لقلبٍ ما بعد شاف خلّه يا ديب سجّ الهجن خلّ التماهين
- يا بنت للبحرين، نركب سفينه هذا (حمد) كلّ العرب عارفينه
ابن خليفة، شوري ان تاخذينه إن كان لك رغبة بناسٍ صخيّين[5]
- تقول: ما لي في حمد، يا أديبي الله لا يعلق بداره نصيبِ
شفّي مع اللي يركبون النجيبِ اللي نهار الكون يضرب بسيفين

(1) كان ملك مصر في ذلك الوقت هو فؤاد الأول المتوفى في 28 إبريل 1936م (1355هـ) – موتر: سيارة – الوصايف: الجواري.
(2) وصل الشاعر هنا بعروسه إلى الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك المتوفى في 10 نوفمبر 1938م (1357هـ)، وبالطبع انتقدته العروس لإعلانه العلمانية في بلاده، ونبذ التعاليم الإسلامية.
(3) صخفتي: رفقتِ بحالي.
(4) يذكر هنا حاكم الكويت في ذلك الوقت الشيخ أحمد الجابر (1291 – 1950م) وللعلم فإن كنيته هي (أبو عبد الله)، وليس أبو جابر، واعتذرت عنه العروس دون سبب.
(5) يذكر هنا حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة المتوفى سنة 1942م (1361هـ).

– الهقوة انّ بخاطرك يا لطيفه　　باهل قطر، مروين حد الرهيفه
(الثاني) اللي في حياةٍ وكيفه　　ناسٍ ببذل الجود ما مثلهم شين[1]
– قالت: وراي اترك ملوكٍ كبارا　　من كلّ شيخٍ بالكرم ما يجارى
وانزل بسِيفٍ من رديّ الديارا　　ما تدري انّي بنت زبن المجلّين
– يا بنت ذا شيخ اليمن عالي الانصاف　　هذا (الإمام) اللي بصنعا والاطراف
ويلبّسك زين القصب غالي الاصناف　　ومن طيّب الماهود غالي التثامين[2]
– قالت: عداك اللوم. ما له أريدِ　　لو جاب ملكه والخدم والعبيدِ
كيف اترك الأجواد، واختار زيدي؟　　أدخل على الله، ديرته لا تودّين
– يا بنت رحنا بك على كلّ الاقطار　　البدو واللي بالبلادين حضّار
هذا ثقيل الروز. ذا مكرم الجار　　ذا حامي الوندات شيخ الرباعين[3]
– تقول: نعمٍ في فهود الزراجه　　لا شكّ ما لي بالرباعين حاجه
ما ريد من شال الكتب والحداجه　　شفّي بمن لهم القبايل مطيعين[4]
– يا بنت هذا (بو فهد) حامي الاطراف　　راعي الحسا فاق الدوَل، عدْل الانصاف
دايم حريبه ميقنٍ منه باتلاف　　ما هقوتي يا بنت غيره تريدين[5]

---

(1) يذكر هنا آل ثاني شيوخ قطر، وكان الحاكم في ذلك الوقت عبد الله بن قاسم آل ثاني المتوفى في 25 إبريل 1957م (1376هـ).
(2) يذكر هنا إمام اليمن، وكان وقتئذ يحيى حميد الدين المقتول سنة 1948م، وهو على المذهب الزيدي – القصب والماهود: من الأقمشة الفاخرة.
(3) انتقل الشاعر هنا لشيوخ البادية، وبدأ بالرباعين من شيوخ عتيبة، ولم يسم المقصود منهم، ولعله يقصد عمر بن عبد الرحمن بن ربيعان.
(4) ترتيب الأشطر في هذا المقطع في المصدر غير هذا، وهذا الترتيب أصح وأنسب.
(5) عاد هنا للحكام، فذكر حاكم الأحساء الأمير عبد الله بن جلوي آل سعود (أبو فهد) المتوفى سنة 1354هـ (1935م)، واعتذرت عنه العروس لشدة هيبته.

- قالت: ونعمٍ في عطيب الضرايب والـلـي يـعـاف مـقـاربـه ذاك خايب
لا شـكّ قـلـبـي مـن مـلاقـاه هايب هـابـوه مـن قبلي كـبـار الفراعين
- ياللي زهت بالزين، ما فيه حيله درنـا عـلـى الـعـالـم، قبيلة قبيله
مـثـلـك إلـى جـا خـيّـرٍ تـرعـوي له هذا بو عبد الله بحايل، فـ طيعين[1]
- تـقـول: نـعـمٍ بـالأمـيـر السنافي الـنـادر الكهف الـرفـيـع المكافي
الـلـي نـفـل بـالـجـود نـاعـل وحافي لا شـكّ عـن حـايـل عربنا مصدّين
- يـا بنت ذا سلطان نـجـدٍ وذيبه هـذا (الإمـام) المقرني، افرحي به
ذا حـاكـم الـحـكّـام، مسقي حريبه يوم الوغى كاس الفنا بام حدّين[2]
يـا بـنـت شـوري تـاخـذيـن الإمـامِ الـلـي حكم بالسيف شـرقٍ وشـامِ
شـيـخٍ إلـى ثـار الـدخـن والـكـتـامِ لـه سـلّـةٍ يقضي بـه الـديـن بالدين
- تـقـول: نعمٍ بابو تـركـي، وليته يـحـطّـنـي لـه خـادمـة وسـط بيته
لا شـك قـرب المبغضه مـا بغيته مـا ريـد انـا الـجـارات قـربـه يوازين
- يا بنت هذا المصطفق قاسي الراس محمد الـلـي بالظفر مـا لـه قياس
سـطّـام لـطّـامٍ، والاريــاق يـبّـاس عـزّام جـزّامٍ على العسر واللين[3]

(1) يقصد بأبي عبد الله حاكم حائل في ذلك الوقت الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود. ولد في الرياض سنة 1302هـ، وقد تولى إمارة حائل منذ ضمها للحكم السعودي سنة 1340هـ (1921م)، حتى تقاعده سنة 1390هـ (1970م)، وتوفي في ربيع الأول 1397هـ (1977م)، واعتذرت عنه العروس لبعد حائل.

(2) وصل هنا إلى الملك عبد العزيز آل سعود (والد الممدوح)، وانظر كيف تخلصت العروس بلطف لكثرة الضرائر من زوجاته.

(3) يقصد هنا الأمير محمد بن عبد الرحمن (عم الممدوح) الملقب بالمصطفق، والمتوفى في رجب 1363هـ (1944م)، وتعذرت العروس بحبه لزوجته الحالية، وهو ممدوح العريني في عروسه السابق إيرادها في هذا الكتاب.

- تقول: نعمٍ بالشجاع المجرّب بـدر الـديـاجـي ليت مـن لـه تقرّب
لا شـكّ قلبه فـي شعاعـه تطرّب ولا لـي بـدارٍ بـه شعـاع الحمادين
- يا بنت ذا حامي الونايا (سعودي) الـلـي تـعـلّـى فـوق سـعـد الـسـعـودِ
مـروي شبـات مـصـقّـلات الـحـدودِ مسقي الحريب من المرارة بكاسين[1]
- قـالـت: ونـعـمٍ بـالأمـيـر الشجاعِ الـلـي نـحـا ضـدّه بـسـيـفـه وراعـي
لا شـكّ هـو لـلـحـرب دايـم يراعي ما هوب يستاطن من الوقت يومين
- يـا سـيّـدة كـلّ الـعـذارى لقينا لـك سـيّـدٍ فـاق الـمـلـوك اجمعينا
(فيصل) حمى الوندات، مروي السنينا له سربةٍ يوم الوغى وقم الالفين[2]
فيصل سنام المجد، ذا بوح الابطال ولـد الإمـام، مـعـرّب الـعـم والخال
شوري عليك ان جاك فيصل بالامال ارضـي لمن بـيـده زمـام الحجازين
- تـقـول: نعمٍ بين سلطان الافـاق مطفي لظاها يوم شخصات الارياق
مروي سيوف الهند، قطّاع الاعناق لا شكّ هو يمضي الشهر ما يحاكين
- يا بنت هذا القرم مـرذي السبايا يـوم الـوغـى، يـوم اخـتـلاس المنايا
(مـحـمّـدٍ) زيـزوم جـمـع الطنايا ابن الملوك اللي على الخصم قاسين[3]
- قالت: ونعمٍ به، فلا شكّ ما بيه لـو هـو شـجـاع، ومتلفٍ مـن يعاديه
مـا ريـد غير اللي ضميري مهاويه حبّـه بـقـلـبـي لـه زمـانٍ مشاكين

(1) وصل الشاعر هنا إلى ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز، وتعذرت باهتمامه بقيادة جيوش أبيه، وتنقلاته بسبب ذلك، والقصيدة قيلت في أيام حرب اليمن الأولى.
(2) وصل هنا إلى نائب الحاكم في الحجاز في ذلك الوقت الأمير فيصل بن عبد العزيز، وتعذرت العروس بكثرة انشغاله – وقم: حوالي، لتقريب العدد.
(3) وصل هنا إلى الأمير محمد بن عبد العزيز أمير المدينة المتوفى سنة 1409هـ (1988م)، واعتذرت عنه العروس لشغفها بالممدوح التالي، وهو شقيقه الأمير خالد.

- يا بنت هذا اللي تمنّين، جيناه ذا (خالد) اللي ما تعدّد سجاياه
قرمٍ نهار الكون تكثر وزاياه أبو فهد لبّاس مجد القديمين[1]
خالد صليب الراي، مروي الرهيفات شيّال صعب المرجلة والمروّات
نقّاض ما يفتل، وقيدوم سادات ما له بجيله بالخيارة مبارين[2]
-صدّت حيا،ثمّ اقبلت،واضحكت لي قالت: لقيت اللي به القلب مبلي
أسرع لنا يا ديب. دنّ التخت لي وهات الخطيب، وشاهدينٍ مزكّين
وابشر عوض تقطيع جيشك، وما جاك من التعب، لجله نحاكيه برضاك
ينظر بحالك من نصيته، ويجزاك ما خابوا اللي له من البعد ناصين
والختم صلّوا عدّ ما ترمش العين أو ما كتب راس القلم بالفرامين
أو ما سمر برقٍ، وما هلّ مهتون على نبيّ الله سيد النبيّين[3]

(1) وصل هنا الشاعر إلى الممدوح المقصود من القصيدة، وهو الأمير خالد بن عبد العزيز (الملك فيما بعد بين عامي 1975 –1982م)، وبالطبع توافق العروس، وينتهي ترددها – القرم: سيد القوم في الفصحى، والشجاع في العامية.
(2) قيدوم: قائد يتقدم الجموع – الخيارة: الوقار.
(3) مصدر القصيدة: مسعود الرشيدي، التحفة الرشيدية ج3، ص130، والشيباني في درره، وديوان قصائد العرائس للهطلاني، ص22.

16 -عروس الصالح

(88 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط مروبع)

هذه عروس شعر قالها عبد المحسن الصالح، في مدح صديقه عبد المحسن اليحيى الذكير[1] سنة 1357هـ (1938م)، وفيها يختصر الشاعر الطريق من البداية، فترفض عروسه أن يعرضها على أحد، وتطلب منه أن يعرضها على ممدوحه المقصود مباشرة.

وشاعرنا هو عبد المحسن بن ناصر بن عبد المحسن الصالح. ولد في عنيزة سنة 1322هـ، وشارك أخاه صالح «رائد التعليم الأهلي في نجد» في تأسيس أول مدرسة أهلية على النهج الحديث سنة 1348هـ، التي تحولت سنة 1356هـ إلى مدرسة حكومية باسم «المدرسة العزيزية»، وبقي فيها شاعرنا مدرسًا حتى سنة 1380هـ.

جمع شعره في ديوان مطبوع، وتميز نظمه بالجمع بين الجد والهزل، وله الكثير من الأشعار الظريفة، والأشعار المدرسية، وتوفي سنة 1414هـ.[2]

وهذا نص القصيدة:

سـلام. يـا شـيـخٍ عـديـم مـثـالـه   شـبّ ونـشـا، والمرجلة راس ماله

يـمـين غـيـره، مـا تـبـاري شماله   سـلامٍ ازكـى من شـذى عنبر الشام

---

(1) عبد المحسن الذكير من تجار عنيزة، وكانت تجارته في البحرين وشرق المملكة العربية السعودية، وآل ذكير من الأساعدة حاضرة الروقة من عتيبة في نجد.

(2) دواوين شعراء عنيزة على شبكة الإنترنت، ولم يجزم كاتب ترجمته «روح التميمي» كما رمز لاسمه، بسنة وفاة شاعرنا الصالح، ولكنه قال إنها قبيل أو بعيد حرب الخليج، وحصلنا على تاريخ وفاته من حساب بتويتر لتخليد أشعاره.

اعـداد مـا يـولـد مـن الـنـاس مولود والـذّ واحـلـى مـن جنى كـلّ عنقود
واغلى من الجوهر إلى سيم بنقود وابرد من القرقف على كبد صوّام[1]
هيّض عليّ القيل يا شمعة الجيل زولٍ تـعـرّض لـي بـهـودٍ مـن الليل
يفوح منها المسك والـنـدّ والهيل خذ قصّته. حيثك بصيرٍ بالاحلام
الـبـارحـه يـوم الـمـخـالـيـق هـجّـاع واللاش في حلو الكرى سام وابتاع[2]
سمعت حـسٍّ ولّـع القلب والـتـاع لـو سمعه الـلـي ثـاوي باللحد قام
حـسٍّ سمعته، حـسّ خلقٍ سماوي رفـقٍ لـطـيـفٍ عـذب. حـلـوٍ مـداوي
بلسم شهد. بنجٍ لقلب الشقاوي يجلي عن المحزون همّه والاسقام
قمت اتسمّع، ويـن حـسّ المنابي الـلـي نهب قلبي، وضـيّـع صوابي
قلت: انت ياللي في محلّي عدا بي اقـبـل عليك الله على عـزّ واكـرام
كـان انـت يـا عـذب النبا مستريبِ فـالله عـلـى مـن خـان ضيفه رقيبِ
آمـر، وانـا لـك سـامـعٍ مستجيبِ كلّ العرب في واجب الضيف خدّام
يـوم استتمّت هرجتي، وافتهمها وثــق، وبـيّــن غـايـتـه مـا كتمها
– قـال: الضيافة ما نبي الاّ عدمها مـا نيب مـن يتعب مطاياه لحطام
لـي مـطـلـبٍ عـسـرٍ مـرامـه، وكايد لاجله تجشّمت السهر والنكايد
له قلت: من انت، وقال: سيد الخرايد غـروٍ لكسّاب النواميس مـريـام[3]

(1) القرقف هو الماء البارد الصافي، وهو من أسماء الخمر، والمقصود هو الأول كما هو واضح من السياق.

(2) اللاش: التافه.

(3) الخرايد: جمع خريدة، وهي الفتاة العذراء التي لم تمس –النواميس: المفاخر، جمع نوماس.

لا شك هات الزاج، وادن السجلّة واقد القوافي لا يجي بك مملّه[1]
والعذر خلّه، ما ندانيه لله من راوز الطولات والعزّ، ما نام[2]
- قلت: انّ ومرك يالغضي ومر حاكم قالت: وكيد، وحكمنا ما خفاكم[3]
ممداك تنسى الصيرمي بمغزاكم الشيخ (ابن هندي) حجا كلّ منظام[4]
- أنا مطيفة بنت مروي شبا الزان اللي له ارقاب الملابيس مجّان[5]
للضدّ لدّ، وللمصافين رجعان غيث الهجافا والأرامل والايتام[6]
- يا بنت من سنّ الكرم والشجاعه من عيني امشي لك بليّا طماعه
أيّ الشيوخ اللي تبين انتجاعه ننصاه لو ممشاه خمسة عشر عام
- يا بادع القيفان من غير خصران ليّاك تعرضني بوادي وحضران
شفّي ومنوة خاطري طير حوران قِد السبب لي فيه يا مذري الانسام[7]
- يا بنت واللي قبضة الخلق بيده يانّي لك اطوع من مليكٍ لسيده
مير انهجي، هيّا عطينا الوكيده قبل الدجى يعطي عن الصبح مهرام

---

(1) الزاج: الحبر - السجلة: الورق.
(2) راوز الطولات: راقب الأمور العالية بغية الوصول إليها.
(3) ومر: بمعنى أمر، وقلب الهمزة إلى واو شائع في اللغة، وكذلك في «وكيد»، فأصلها: أكيد.
(4) ممداك: بمعنى ما أسرع - الصيرمي: السيف الصارم، ويوصف به الشجاع - حجا: الحجا هو ما يحتمي به المقاتل من حصن أو حائط.
(5) كعادة من سبقوه من شعراء العرائس انتحل الشاعر لعروسه نسبًا رفيعًا، فزعم أن اسمها «مطيفة» ابنة الشيخ ابن هندي من زعماء قبيلة عتيبة المعروفين، وهذا ذكاء من الشاعر لأن الممدوح المقصود من نفس القبيلة - شبا الزان: حد الرماح.
(6) الرجعان: الخصب بعد الجدب - الهجافا: جمع أهجف، وهو من برزت عظامه من الهزال، فصيحة.
(7) رفضت العروس هنا أن يعرضها الشاعر على أهل الحاضرة والبادية، ورغبت بالممدوح.

أبــرق بــريــقــه، ثــم شــرْقَــتْ بريقه   واضفت دليقه في حياها غريقه[1]
– قالت: فريقه روق، وان حلّ ضيقه   اللي عشاهم باللقا روس حكّام[2]
تـراه (عبد المحسن) اللي سجاياه   تكتب بـمـيّ التبر والـنـاس تقراه
تـرثـة جــدودي، عـزوتـي بالمشاراه   ورث «ايحيى» سبع الشرى جاب ضرغام
ذكر الذكور، وعصبة الذكر، ذكران   من لابـةٍ وان شـبّ للحرب نيران[3]
يروون من روس الغلَب كلّ عطشان   قـومٍ على الـعـدوان سـمٍّ وبـرسـام[4]
فــرخ الـحـرار الـلـي طــوالٍ سبوقه   من بين عليّ، وبين روقٍ عموقه[5]
هــذا الـفـخـر مـحـدٍ يـتـاجـر بسوقه   ولا يـجـلّـب بـالـمـبـيـعـة ويـنـسـام
– يا بنت ذيـب الخيل يـوم الطرادِ   وان سـال من دمّ المناعير وادي
مـا شفت رايٍ مثل رايـك سـدادي   شمتي لـحـرٍّ في طـلاب العلى هام
هــذا الـطـمـاح الـلـي غـدا بالنفيلة   عـن ذكـر عمرو وزيـد يرفع شليله
بــرق الـثـنـايـا عـقّـب الـلـي يخيله   نـوّه عـلـى دار الـصـخـا يـرزم ارزام
عــذرا. صليبة راس. رايــه سديدِ   تـخـيّـرت مـن ثـوب مـجـده جـديـدِ
حــرٍّ عـلـى الـهـومـات طلعه بعيدِ   تـخـامـر طـيـوره إلـى حـام غـنّـام[6]
حــقٍّ لـمـن هـو فـي لـزومـه نصاني   أمشي له اطـوع من قعودٍ عماني[7]

(1) دليقه: شعرها الوافر.
(2) روق: البطن المعروف من قبيلة عتيبة، ومنهم الممدوح، فآل الذكير من الأساعدة من الروقة من عتيبة.
(3) لابة: قبيلة.
(4) الغلب: الرماح.
(5) فرخ الحرار: صفة مدح، وفيها تشبيه للممدوح بالصقر الناشئ – سبوقه: أجنحته.
(6) تخامر طيوره: تذل عن مواجهته –غنّام: الصقر الجريء.
(7) لزومه: الأمر اللازم –قعود عماني: بعير صغير السن من عمان، وهي أطيب الإبل.

وادنـي سـواة القوس في كـفّ حاني   كـنّـه إلـى راجـت على البيد حـوّام
جـدّه عـمـانـي، وامّ ابـوهـا نعامه   تـيـهـيّـةٍ مـا ردّدت بـالـمـسـامـه
أسـرع مـن الـبـارق بـداجـي ظلامه   وان راح زامٍ من سطـاره، يجي زام
يـوم استعدّت فـي جميع الكلايف   واشفَتْ على حلو الوصال الولايف
والـى المدلّل فـوق وضحان حايف   خـذن لهن مـن تـالي الليل مجهام
خشّـن مـع الـشـارِع فـروخ الـحـرارا   تـنـحّـرن بـيـت الـمـعـزّة خـيـارا
بـيـتٍ إلـى جـا للفخر والـمـمـارا   يـومٍ، فـهـو لـه رايـة الـسـبـق قـدّام
يــوم الـدجـى فـتّـق حـواشـي إزاره   نـور الـصـبـاح الـفـن بـدار الخياره
دارٍ تـسـود كـبـار غـيـره صـغـاره   وكـبـاره اشـرف بالمكارم والاحـلام
حـلّ ونـزل مظهور ضافي الجديله   بـالـمـنـزل الـلـي مـا يـنـغّـص نزيله
مجنى الحـرار اللي تحوز الفضيله   إلى كنع عن مشتري المدح سوّام(1)
نـقـوة بـنـات الـشـيـخ، تـوّه صغيره   عـيّـت تبي عـن صلب جـدّه نحيره
مـا رايـعـت شـيـخٍ تـبـي تستخيره   وهـي فـلا مـثـلـه بـتـرفـات الاقــدام
داجـت على سكّـان نجد المطيفه   مـن سيف جِـدّة لين دار الخليفه
وصـارت على الفيحا سريعٍ نكيفه   تنشد عن اللي يشبع الطير وان حام
بـكـرٍ مـن الـقـيـفـان تـمّـت شروطه   الحمد ثقلتها، وشـكـري قلوطه
مـع ثـقـل معناها عليك امغبوطه   مـا لـوم غـابـطـهـا، ولا فـيـك تنلام
اسـمـه مطيفة، يـوم زيـنـه مطيفي   كـامـل بـدا، مـا لـه بعصره وصيفي
يـا طـالـبٍ مـثـلـه، تـعـوّد معيفي   لـو تتعب الـعـيـرات، غـارة ودرهـام

(1) كنع: تخاذل – سوّام: من يسوم البضاعة.

استغفر اللّه، غـيـر صـالـح وزامـل ... يـومـي لـهـم طبعه بعشر الأنـامـل
من جوهر الممدوح والـكـلّ كامل ... دامـوا عـضـوده بالمعزّة، وهـو دام
عـذروبـه انّــه، مـا يـعـرف الـرذالـه ... واسبق من امثاله لكسب الجماله
واقــرب لمنزلة الـعـلـى مـن ظلاله ... وانظف عن الأدنـاس جيبه من الجام
أحنى على الصاحب من الوالدينِ ... مـا بـيـن صـفـطـانٍ، ومـا بـيـن ديني
أويّ واللّه يـا عـــرب خصلتينِ ... يـوم انّ غيره بـدّل الـولـف باصرام
حـيـدٍ إلـى مـنّـه سعى في مهمّه ... لـو انّـهـا مـثـل الـدجـى مدلهمّه
فـلّـك لـوالـيـبـه، بـعـزمٍ وهـمّـه ... وراي تـقـدّى فيه الاريـا والافـهـام
عـلـى خـيـالـه مـن كـمـالـه جـلالـه ... واقـطـع مـن الـهـنـدي نـهـار انسلاله
وان كبرت القالة، فهو من رجاله ... نقّاض غزل الضدّ من عقب الابرام
الـقـيـل هـاجـت مـن فـؤادي فنونه ... مـن ضـامـرٍ مـا صـكّ بالقفل دونـه
قـام يـتـنـاظـم يـوم شـاهـد زبـونـه ... تـنـيـظـم الـلـولـو بـسـلـكٍ لـنـظّام
منّي لمن هـو بالمواجيب لـه كار ... الـلـي بنى في ذروة المجد لـه دار
ريف الضعيف وهاشل الضيف والجار ... تـجـاذبـه بالطيب خـالـه والاعـمـام
مـا قـلـتـه الاّ يـوم جـا لـه مـجـالِ ... ما نيب من يركض على ضوح لالِ(1)
ورّدتـــهـــا عـــدٍّ قـــراحٍ زلالِ ... سـدّي سـنـادي عند مـيـلات الايـام
مـا نيب ابـي منكم بـدالـه مقاضاة ... ولا وربّ الـبـيـت بـاغـي مكافات
ما هوب حقرانٍ، ولا عنك شيمات ... مير ابـي ازوّد محكم الـودّ باحكام
هـذا وعـش طـربٍ بـدنـيـاك مسرور ... ومـعـوّذٍ فـي سـورة الكهف والنور

(1) ضوح لال: لمع سراب،

عـن عين عـيّـانٍ، وعـن كـلّ عاثور والـحـرز الاخـر بالمفصّل والانعام
وخـتـامـهـا عـنـبـر ومـسـكٍ يفوحي وتـحـيّـةٍ مـنـشـاه مـن روح روحـي
ترسم وتتلي بالورق، وانـت توحي مـن كـفّ رسّـامٍ ولـيـعٍ لـرسّـام[1]
ثـمّ الـصـلاة اعـداد وبـل الـغـمـامِ وازكــى الـسـلام مـكـمّـلٍ بالتمامِ
عـلـى الـنـبـي وآلـه نـجـوم الـظـلامِ سـلامٍ ازكـى من شذى عنبر الشام[2]

---

(1) توحي: تسمع.
(2) مصدر القصيدة: عبد الله الضويحي، الإبداع الشعري، ص63، وديوان عبد المحسن الصالح، ص70، وديوان قصائد العرائس للهطلاني، ص9.

17 -عروس ابن حضير

(164 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

هذه «عروس شعر» قالها الشاعر حاضر بن حضيّر الحبيني العازمي، في مدح الأمير متعب بن عبد العزيز سنة 1369هـ (1950م)، وكان الأمير في مقتبل العمر وقتئذ، إذ إنه من مواليد سنة 1350هـ (1931م)، وقد منح الأمير متعب شاعرنا جائرة سنوية على هذه القصيدة، ظلت تصرف له حتى وفاته.[1]

أما شاعرنا، فقد توفي في 4 ربيع الآخر 1377هـ (29 أكتوبر 1957م)، وهو يصرّح في قصيدته العروس التي قالها قبل وفاته بسبع سنوات أنه «شايب، وعود كبير»، أي شيخ مسنّ، مما يدعونا للاعتقاد أنه من مواليد أواخر القرن التاسع عشر، وقد ولد في عنيزة، وترعرع في حوطة سدير، وقضى بها معظم حياته، ثم رحل منها إلى مدينة الرياض، فعاش بها إلى أن توفي.[2]

ولحاضر تراث شعري، وهناك جهود من قبل بعض الباحثين من أبناء قبيلته لجمع شتات قصائده في ديوان مطبوع، بعد أن طرح قبل عدة سنوات شريط صوتي لأشعاره قام على إعداده مشعل حمود الحبيني.

وذكر الباحث صلاح الزامل في مقالة له عن الشاعر، أن العالم النسابة حمد الحقيل ذكر له: «أن الشاعر حاضر من الشعراء الذين شعرهم رصين ومتماسك وبليغ، وقد رأيته أكثر من مرة بالمجمعة، وكان يزورنا في منزلنا دائمًا».

ويضيف الزامل أن لشاعرنا حضوراً قوياً وجيداً وظاهراً في الساحة الشعبية. مارس الشعر، وقرضه منذ سن مبكرة جدًا، وتعامل مع الشعر في

(1) عبد الله الشيباني، من درر، ج1، ص22.

(2) وردت هذه المعلومات عن تنقلات حاضر بين المدن في موضوع بموقع الكتروني لقبيلة العوازم.

شتى فنونه وأغراضه من مدح وهجاء وغزل لاذع وساخر ومؤثر، وهو شاعر مطبوع، فمن الممكن أن يسرد قصيدة في مجلس واحد تبلغ العشرين بيتًا أو أكثر، أما البيتان والثلاثة والأربعة، فهذا دائمًا على لسانه.[1]

وعندما نقرأ تغزل حاضر في هذه القصيدة، ودقة وصفه، ونعرف أنه كان كفيف البصر منذ ولادته، يتبين لنا عمق موهبته، وسعة خياله الشعري، وخاصة جمال استهلاله القصيدة، وذكره للحالة التي ولدت فيها القصيدة في نصفها الأول.

وهذا نص القصيدة:

تالي النهار امسيت، وابديت ما صار   وافترّ دولاب الضماير بالاشعار
أفكر بحالي لى طرى لي لحالي   غرايبٍ تارد، وهاذيك صدّار
من منهلٍ ورده يخالف صديره   لو كثر ورده ما انهزع جمّ بيره[2]
كوكب تصافق به بحورٍ غزيره   يسفح على الجيلان جمّه إلى فار[3]
من بلغتي للرشد إلى يومي اليوم   منه استفيد علوم، وافيد بعلوم
من كثر جلبي فيه غفلٍ وماسوم   والناس شرّ الناس تكفيك الاخبار[4]
إلى استراح القلب ما فيه خِلّه   يريح بالي، وارقد الليل كلّه[5]

(1) مقالة للأستاذ صلاح الزامل بعنوان (العازمي شاعر المفردات الرصينة)، منشورة بجريدة الرياض بتاريخ 11 سبتمبر 2006م.
(2) انهزع جم بيره: قلت غزارة بئره.
(3) الكوكب هو البئر الغزيز – تصافق: تتلاطم – الجيلان: جمع جال، وهو حافة البئر – جم البئر: مركزه.
(4) الغفل: البعير الذي لا يحمل وسماً يمكن التعرف عليه من خلاله، وعكسه الماسوم، والشاعر يعني أنه يأتي في أشعاره بالمعاني الباطنة والظاهرة.
(5) خلة: بكسر الخاء: اختلال.

والـى طـرا طـاري الـكـرى عـادةٍ له أسهر، وكـنّ القلب يصلى على نار
ومـن الـروابـع كـلّ مـا جرهد الليل يصبح عليّ الصبح يا حيل ابا الحيل
بـركـاب عـدلات المثايل وتبديل لـى صـار فـنٍّ لـي، وانـا فيه بيطار
ياجب عليّ ارفي الخلل يوم لي به عـرفٍ، ولـو صـارت طـروقـه تعيبة
الـصـبـر مـحـمـود الـعـواقـب بطيبه والـنـاس لهم اذهـان وافـكـار وانظار
وانـا ذهـاب افـكـار جـوهـر فـؤادي الـيـا بـديـت بـجـايـزات الـمـبـادي
وسنّدت مع وادي، وحـدّرت وادي وقطفت من نـوّار الاثـمـار ما اختار
لو كان تدقيق النظر جوهر الجاش من ضاع جوهر ضامره يلحق الواش
عـلـيـه ذارب يـظـهـرونـه بـلـيّـاش أهـل المثايل والمعرفه والافـكـار[1]
وانـا على مـا قـال راعـي العذاله: الـصـدق يبقى والتصنّع جهاله[2]
مـا نيب إلـى عنّيت راس الخياله ادخل وانا ما شفت لي فيه مظهار[3]
الـشـعـر: وديـانٍ وشـعـبـان وتـلاع وكـلٍّ على حسبة، إلـى سيّل القاع
مع المجاري فيضة السيل لانـداع وحقّت هماليل السحايب بالامطار
لـى قـالـوا الـمـاطـر شعيب وشغيّه قـالـوا مطر خير لربيع الـرعـيّـه[4]
وان قـالـوا الـوديـان سـالـت قويّه نفع النخيل، وزاد فـي جـمّ الابـار
الـفـرق عند اهـل الـعـقـول اللبيبه مـا يجحدون اذكـار من شـاع طيبه
ولا يشمتونه لـى تـردّى نصيبه هـذي مـقـاسـيـمٍ ورايـــات وادوار

(1) ذارب: عيب.
(2) شطر مشهور للشاعر محمد بن لعبون.
(3) الخيالة: الفرس – مظهار: مَخرج.
(4) شعيب: وادي – شغية: فرع الوادي الصغير، وجمعها الشغايا.

والحمد للباري على كلّ حالِ ... ما هيب قاصرةٍ عن الما حبالي

حقيّ مع اجيالي وفا بالكمالِ ... لى حكّ عودٍ عود. قل: يدك والحار

أخاف من عيلة سدالي رجاجيل ... ما يفهم المظهار قبل المداخيل

والاّ الرجال اللي وفيّين بالكيل ... لا باس لو زعلوا. غيابٍ وحضّار

أيضا، وذا لي مدّة ايّام لى امسيت ... أصبح مثل ما امسيت بالنوم ما اغضيت

يومي يفوت وليلته ما اسفهلّيت ... من غير علّة. ضايق البال محتار[1]

وفي ليلة الجمعه رقدت اوّل الليل ... عقب السهر والململه والتعاليل

غفيت، واوحيت الرعد والزلازيل ... رؤيا سحابٍ بارقه فيه سَمّار[2]

واخشيت من حسّ الرعود الثقيله ... وقمت اتسمّع له زمل واستخيله

وادهشت من حسّ الرعد قبل سيله ... يرهق ويغرق بالصواعق والاخطار

نوٍّ. عيون اللي يشوفه تهابه ... يطفح ربابه، والغضب في عقابه

واحمرّ، وارعد. ثم هلّ انسكابه ... وقلت القيامة يومها اللي ذكر ثار

واجلدتّ منها مستصيب بمكاني ... وجزمت باللي واعد الله جاني

وضجّت ورجّت راسيات المباني ... فيها الرضا نافع، وفيها الغضب ضار

واوحيت بالروشن على السطح شن طاح ... واروحت مسك وعنبرٍ فاخرٍ فاح[3]

وعطست شرقٍ غرق من فوح الارياح ... مستغربه ما داج مع كلّ عطّار

وصفرت يوم اوحيت حوّل عليّه ... هجاد ليل بغير حقّ ودعيّه

جتني بداري جيّةٍ أنكريّه ... عليّ بلوى من تساليط الاقدار

(1) اسفهلّيت: ارتاح بالي وانشرح صدري، والاسفهلال انشراح الصدر.

(2) أوحيت: سمعت.

(3) الروشن: الشرفة.

ونشب لساني في لهاتي من الخوف ... عودٍ كبير، ومع ردى الحال ما شوف[1]
ولاني على ما تكره النفس مكلوف ... شايب، ولا ودّي بتكشيف الاسرار
- قالت: تنبّه، واترك النوم. لله ... وانشد، وعطني حامض العلم كلّه[2]
- قلت: ايه، لكن منك بالقلب خِلّه ... بلوى بلتني خافية. سرّ وجهار
- قالت: صحيح العلم بنت السحابه ... واسمي (هيا). ما فيّ كبر وطنابه[3]
وانا على دين النبي والصحابه ... زرتك، وعطني، واستفد منّي اخبار
أنا (عروس الشعر) ماني خفيّه ... ساقتني الأقدار يمّك هديّه
إن كان حظّك له عراوي قويّه ... قم في مرادي قبل قصّاف الاعمار
- قلت: الخبر. وش نيّتك يوم جيتي ... أنا مريب، ولا اطّلع وش بغيتي
ما نيب دارٍ عنك وش بي نويتي ... ماني سداد، وفيّ ما يوخذ الثار
يالأجنبيّة منك زملٍ وخايف ... الموجب انّك مع جميع الطوايف
وجنسك عديمٍ ما لقي له وصايف ... إلاّ ان كان الخرّد العِين الابرار
- قالت: زملت وخفت، وانت امتعافي ... منّي يا اديب ارقد هني لا تخافي
ما فيك مدفون، وبك العرف كافي ... قم واستعن بالله إلى جوك زوّار
أنا تخيّرتك، وجيتك بريره ... أبيك لي قيّم ببرٍّ وديره
تتبع هوى نفسي بكلّ الجزيره ... جنوب شرق وغرب ويمين ويسار
- قلت: الله اقوى يا طويل الجديله ... أعمى وشايب والدراهم قليله
مثلي ضعيف الحال ما يستوي له ... قطع الفيافي والخرايم والاسفار

---

(1) يشير الشاعر هنا إلى كبر سنه وقت نظم القصيدة، وكفاف بصره.
(2) حامض العلم: خلاصة الخبر وصادقه.
(3) يسمي الشاعر عروسه (هيا) دون أن ينتحل لها نسبًا رفيعًا.

– قالت : لزوم اجزم وقم واقبل الشور بـريـرةٍ لـك مـا عـن الـخـور مذخور
تكسب شرف وارزاق من غير مخسور لـى سـارت الأقــدام مـن دار لـى دار
أنــا الــتـجـاره سـمّـح الله وفـوقـي إلـى تـوفّـق لـي عـلـى الـبـال شوقي
أعطي وكيلي بشت عرسي وسوقي كـلّـه، ولا ينقص ولـو ربـع ديـنـار(1)
– قلت: الهوى كايد وعينك رغيبه معجبك زيـنـك يـا طـويـل الذويبه
أنـتـي مـع الأجـيـال هـذي غريبة مـا ظـنّ مثلك حـيّ يـذكـر بالاقطار
أبـا آصـف وصـوفـك على ظـنّ بالي زولٍ وعــنــقٍ مـثـل عـنـق الـغـزالِ
وقــرون شـقـرٍ مثل وصـف الحبالِ وتـرايـبٍ من حدرهن تقل جُـمّـار(2)
وعيون خـرسٍ مثل موج الطفاطيف وجبينها يوضي كما مزنة الصيف
والـخـشـم سـلّـة نـافـعـيّ المراهيف وبين الشفايا كاللوالو بمحّار(3)
والـغـرّة الـلـي كـنّـهـا فـرخ قرطاس ونـهـودهـا فـي لـبّـة الـصـدر جـلاّس
مـا بـالأنـامـل لمسها كـلّ لـمّـاس أثـمـارهـن حـمـرٍ مـشـاويـك وصغار
والـبـطـن كـنّـه مـن شـوايـاه خالي ومـضـمّـرٍ مـا وسّـعـوه الـعـيـالِ
وحـــزوف وردوفٍ ســواة الـرمـالِ إلـى اجبرنّه عقب الاريـاح الامطار
وســاقٍ كـمـا درّاجــة الـمـوز لونه يكسر نظر مـن نـاظـره فـي عيونه
فيه الـقـدم مصبوب عـدم النمونه وعرقوب واصباعٍ حمر قطم وقصار(4)
هــذي وصــوفـه ظـنّ بـالـي كـذيّـا والاّ تــرى شـوفـه لـنـا مـا تـهـيّـا

(1) سوقي: مهري.
(2) الجُمّار: قلب جذع النخيل شديد البياض.
(3) نافعي: وصف للسيف.
(4) عدم النمونة: معدوم النظير.

ما هوب علم بحلم جتني بروِيا ... وصدقت بالرويا، ودنّيت الاكوار
جبت الكلايف كلّها والجواعد ... وركضت عجل لراعي الجيش اواعد
– وقالت: ركوب الجيش ما هو مساعد ... خلّ الركاب، وكبّها فجّ الازوار
– وقلت: ايه في صنعة امريكا لها نوّ ... طيّارةٍ لى شغّلوها مع الجوّ[1]
تجري مثل ما تجري الريح بالنوّ ... يا عجلهن لى اقفن مع الجوّ طيّار
وحنّا بتيسير الكريم احتسبنا ... بالطايره نركب ندوّر طلبنا
يوم انّها جتني مشيت وركبنا ... نبي ندوّر شفّها بمدن الامدار
أوّل بدات الشيخ مكرم ضيوفه ... ابن اجلوي اللي يعدّ امعروفه
شيخ الحسا. هنيّ من هو يشوفه ... قالت: نعم بسعود محمود الاذكار[2]
– لا شكّ عنده بنت عمّه بلايه ... أنا اجنبيّة ما خلط ماه مايه
سر يالأديب ان كان تقصد رضايه ... ببرور وبحورٍ بعيدات وديار
– قلت: لقطر نبي نزور (ابن ثاني) ... من سلسلة قاسم عريب المجاني
إن كان لك في فاعل الجود ثاني ... قولي تمام، ولا تطيعين الاشوار[3]
– قالت: بدا. يا ديب طلعي بعيدٍ ... أبا تجدّد كلّ صبحٍ جديدِ[4]

(1) على عكس من سبقوه، يجاري الشاعر عصره، فيجعل ارتحاله مع عروسه على متن طائرة حديثة بدل الإبل.

(2) بدأ بالأمير سعود بن عبد الله بن جلوي آل سعود الذي عين أمير للأحساء (المنطقة الشرقية) بعد وفاة أبيه سنة 1935م، وتوفي سنة 1386هـ (1966م)، واعتذرت عنه العروس لزواجه من ابنة عمه، وهو عذر لطيف.

(3) كان حاكم قطر في ذلك الوقت الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني الذي حكم قطر في 20 أغسطس 1948م بعد تنازل والده الشيخ عبد الله له عن الحكم، واستمر في الحكم حتى تنازل لابنه أحمد في 24 أكتوبر 1960م، وتوفي في بيروت يوم 31 أغسطس 1974م، ونقل جثمانه إلى الدوحة حيث دفن.

(4) بدا: لفظ يقصد به الرفض.

في كلّ شيخٍ لين اقول انت سيدي   ما وافق السكّان طرقي ومرّار
- قلت: ارجعي نبي نمرّ (الخليفه)   أهل الشكاله والعلوم الطريفه[1]
- قالت: بقلبي من هذولاك خيفه   من عقب (عيسى بن علي) ما لهم كار
وبلادهم حريّةٍ، ثم خذوها   أهل الكبابيس النصارى ولوها
لونْ فيهم طيّبينٍ حموها   عليهم الحكم البريطاني اندار[2]
- قلت: الكويت ان كان ودّك تمرّين   فيه (الصباح) شيوخ قومٍ قديمين
تخيّري منهم، ولا تستغرّين   رفيقك الأدنى: شيوخٍ ونـدّار[3]
- قالت: ورا كلٍّ يخلّص واميري   عقب (مبارك) ما ملكهم كبيرِ
ومن العيا فيهم طويل وقصيرِ   ما لي بهم بالصدر تكّاك حشّار
- قلت: البحر لو نقطعه ننحر (الشاه)   شاه العجم ملك ديارٍ مسمّاه
إن كان ودّك لى وصلناه بحماه   لا تستحين، ولا على فمك تحيار[4]
- قالت: حشا شيخ الرفض. ويش لي به؟   لو لبّسوني تاج حكمه معيبة
واخلى لي المسند، وقال اجلسي به   عبّادة الأوثان ما تستر العار
- قلت: ابشري جبناك يم ابن هذّال   محروت محمود الثنا ذرب الافعال

(1) كان حاكم البحرين في ذلك الوقت الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة الذي حكم البحرين من 20 فبراير 1942م حتى وفاته في 2 نوفمبر 1961م.
(2) تكرر ذكر احتلال بريطانيا للبحرين كسبب لرفض العرائس من حكامها.
(3) كان حاكم الكويت في ذلك الوقت الشيخ أحمد الجابر. حكم بين عامي (1921 –1950م)، وما قالته العروس عن الكويت والبحرين فيه تجنٍ واضح، فالبحرين بعد عيسى، والكويت بعد مبارك، ازدهرتا، وتوسعت فيهما التنمية والتطور حتى وصلتا إلى مصاف الدول الحديثة.
(4) كان شاه إيران في ذلك الوقت محمد رضا بهلوي الذي حكم منذ سنة 1941م، حتى أنهت الثورة حكمه سنة 1979م، واعتذرت عنه العروس لاختلاف المذهب بينهما.

شيخٍ إلى منّه برك للحمل شال وعلى سروج الخيل فارس وكرّار[1]
– قالت: نعم طيّب ورايه سدادِ لا شكّ ينزل بالشتا كلّ وادي
والبدو ما والف وطنهم فوادي ما بيه لو هو راعي اكتار وبهار
– قلت: انحدرنا يمّ بغداد غادي فيه الشريف مومّرٍ بالبلادِ
(عبد الإله) اذكار صيته تنادي قالت: شريف وحدر مامور كفّار[2]
– ما بيه لو كان الشريف ابن غازي اذكارهم وافعالهم بالحجازِ
واليوم منقلبٍ ذهبهم بيازي من مرّهم شاف الهوايل والانكار[3]
– قلت: الجزيرة كان ودّك تشوفين بشيوخ شمّر طيّبينٍ مسمّين
فعايل (الجربان) بالعسر واللين اذكارهم جتنا مشاكيل واخيار[4]
– قالت: ونعم اهل الكرم والسكارى شيوخ بدو مداخلين النصارى
ما لي بهم. لعلّهم للدمارا عن قربة الأجناب الاحذار الاحذار
– قلت: انهجي (لابن مهيد) السنافي كانه على ابوه الفعايل تشافي
شيخ العنوز مكبّرين الرفافِ جدّه وابوه لشمّخ النيب جزّار[5]

(1) يذكر هنا شيخ عنزة في ذلك الوقت محروت بن فهد بك بن عبد المحسن الهذال. ولد سنة 1892م، وتوفي ببغداد في 22 مارس 1969م، واعتذرت العروس لرغبتها عن سكنى البادية.

(2) يذكر هنا الأمير عبد الإله بن علي بن الحسين الوصي على عرش ابن أخته فيصل الثاني بن غازي، وبالتالي فهو ليس ابن غازي كما ذكر الشاعر، وقد قتل عبد الإله وفيصل مغدورين في ثورة 14 يوليو 1958م.

(3) بيازي: جمع بيزة، وهي عملة هندية قليلة القيمة.

(4) يذكر هنا الجربان شيوخ شمر، وكان الشيخ في ذلك الوقت صفوق بن عجيل الياور الجربا الذي تنازل عن المشيخة سنة 1948م لأخيه أحمد الذي استلمها حتى توفي سنة 1972م – مشاكيل: شجعان.

(5) آل مهيد المصوتون بالعشاء في زمن المجاعات لكرمهم، هم شيوخ الفدعان من عنزة، وكان الشيخ في تلك الفترة مقحم بن تركي المهيد المتوفى سنة 1965م.

- قالت: بدو، واظنّهم ما يصلّون والاّ صخاهم مالٍي كلّ ماعون
ما لي بهم شفٍّ عساهم يولّون لذّات كيفتهم مقيظ ومصفار
- جينا على اليسرى نبي (باشة الشام) تفرّجي في المدن، والشفّ قدّام
أشوام واتراكٍ كثيرين واروام ما بين زمّارٍ، وما بين خمّار[1]
- قالت: ما بيهم لو بلدهم عذيّه أنا نزل، ولا معي تابعيّه
ما لي بهم، وديارهم قابليّه قصيرهم يكسب مواثيم واوزار
- قلت: اقبلي هذا الأمير (ابن شعلان) فوّاز بن نوّاف لا شان ما زان
كريم سبلا، وان غطى الجوّ عكنان يروي شبات السيف من فوق مغوار[2]
- قالت: ما ريده لو خذا الحكم كلّه ما لي هوى في طاري البدو، لله
شيخ الروله، وبالشتا عادةٍ له يتبع هوى العليا بوديان الاقفار[3]
- قلت: الشريف اللي تومّر بعمّان عبد الله بن حسين من روس شيخان[4]
- قالت: شريف ونِعْم في ماضي الازمان من عقب ما هو حربةٍ صار قنطار
ما بيه لو هو قبل راعي نواميس فصخ ولبس وطاوع النفس وابليس
بيس العمل في ديرة اهل الكبابيس حذوة رجل ما شدّها غير مسمار
- قلت: انتهينا شارع فواد له سوق تخيّري في مصر عاشق ومعشوق

---

(1) كانت الشام في ذلك الوقت تحت الانتداب الفرنسي، ولهذا لم يذكر حاكمها الفرنسي، واكتفى هو وعروسه بذم المحتل.

(2) يذكر هنا الشيخ فواز بن نواف بن النوري الشعلان شيخ الرولة في ذلك الوقت. تولى المشيخة برضا جده النوري قبل وفاته سنة 1942م، واستمر في المشيخة حتى وفاته سنة 1960م.

(3) العليا هي إبل الرولة الشهيرة.

(4) يذكر هنا مؤسس المملكة الأردنية عبد الله الأول بن الحسين الذي اغتيل في القدس سنة 1951م، واعتذرت عنه العروس لمحالفته الانكليز.

هذا الخديوي كان تبغين (فاروق) ملكٍ عظيمٍ مالكٍ كلّ الامصار[1]

- قالت: يروّعني بكبره وزوله الله من سابع سما لا يقوله

يا ديب. إبعد منزلي عن نزوله يروّعون القلب عضلين وكبار

- قلت: العذر دجنا على كلّ ديره طالت وعرضت جعْل فالأمر خيره

والاّ الديَر هي ويّا اهلها كثيره لا شكّ انا في شفّ نوّارة الغار

- قالت: لمكّه دار عمدان الاسلام في بيتها نسعى ونطّاف بحْرام

والى اعتمرنا ننحر (النائب العام) شيخٍ لعسرات اللواليب فرّار[2]

على بو عبد الله نسلّم، ونرجيه يسمح لنا، والعلم ما هو بخافيه

والى سمح فيصل، لفى الهدْو راعيه من الحجاز لعاصمة نجد حدّار

دار ابو تركي نصرة الدين نايف مروي مطر جوده جميع الطوايف[3]

لا قد ذكر مثله، ولا له وصايف هدّاج تيما لى غلي سوق الاسعار[4]

- بالطايرة إلى انزلت بالمطارا قلت: اهرجي يا سيد كلّ العذارى

وعيال نايف كلّبوهم حرارا فروخ عقبانٍ تكافخ بالاوكار

تخيّري منهم مرادك يعذرون لو كان ما هم حاضرين يتوحّون

ما يختفي مفعول، والناس يدرون والعذر ينفع مع صواريم سنجار

- قالت: ما جيت الاّ لشخصٍ لحاله ولا عليّ انا اجنبيّة حماله

(1) يذكر هنا ملك مصر في ذلك الوقت فاروق الأول الذي أنهت ثورة 23 يوليو 1952م حكمه، واعتذرت عنه العروس لضخامة جسمه.

(2) تذكر العروس هنا الأمير فيصل بن عبد العزيز (الملك فيما بعد)، وكان يشغل وقتئذ منصب النائب العام عن أبيه في الحجاز، واكتفت العروس بمدحه، والاعتذار دون سبب.

(3) أبو تركي كنية الملك عبد العزيز آل سعود، ونايف أحد ألقابه.

(4) هداج: بئر غزيرة مشهورة في مدينة تيماء السعودية، ويُمدح بها الكريم لغزارة عطائه.

وقف القصص يا باحثين المساله   لا تبحثون لحام نارٍ بتنكار
- قلت: انقضت حاجاتنا يوم جينا   وفا اللزوم وسمّت الله علينا
أنا ومجمول الوصايف لفينا   عند (ابو خالد) وافي الشبر خطّار[1]
هذا هواك اللي طلبتي على البال   متعب صخيّ الكفّ محمود الافعال
نمسي مريحينٍ من اقفاي واقبال   نعم المزار الى كبا كلّ بوّار
جينا مرامك يا عيون الربيبِ   قالت: وفيت بلازمي يالأديبِ
- لا شكّ لك حقٍّ علينا مصيبِ   وش خانة الجحدان من عقب الاقرار
أنت الوكيل وليلة العرس مرفوق   احضر، ولك معلوم شرهات وحقوق
بشتي، ولك يا ديب حقّي من السوق   ومع السلامه: بارك الله بمن زار[2]
-وحبّيت خشم الشيخ واقفيت مسرور   ثمٍّ وفا، واوفى الخراص اخو منصور[3]
عطيّته سفطان نورٍ على نور   ترفى الخلل من سيّدي نفعة الجار
هذا وفا ثاني ثمانين مربوع   عروس شعر لوافي الشبر والبوع[4]
ما قلّ دلّ، وفاضل الزود مجدوع   والشعر لاهل الفكر تقطيف نوّار
وختامها صلّوا على سيد الابشار   اعداد ما يرسم على الطرس الاشعار[5]
واتلاه بالواجب نردّه لمبداه   على ما قال ابديت بالقيل ما صار[6]

(1) وصل الشاعر هنا لمدوحه المقصود (أبي خالد) الأمير متعب بن عبد العزيز (يحفظه الله)، ولعلها كنيته قبل أن يولد له ابنه الأكبر (منصور).
(2) اختصار للمثل: (بارك الله بمن زار وخفّف).
(3) يقصد الأمير منصور بن عبد العزيز أخي الممدوح، والذي كان وزيرًا للدفاع في ذلك الوقت حيث تعين سنة 1364هـ (1945م)، وطور الجيش السعودي على الأسس الحديثة، وتوفي فجأة سنة 1951م.
(4) يذكر الشاعر هنا أبيات قصيدته قبل هذا البيت، وهي ثمانين مقطعًا مربوعًا أي 160 بيتًا.
(5) الابشار: مرادف غير مألوف للبشر اضطرت الشاعر إليه القافية – الطرس: الورق.
(6) مصدر القصيدة: عبد الله الشيباني، من درر القصائد، ج1، ص23.

18 -عروس أبي ماجد

(60 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

علي بن عبد الرحمن الماجد المعروف بكنيته «أبي ماجد»، شاعر من أهل عنيزة، عرف بشعر المحاورة أكثر من شعر النظم، رغم أنه مجيد لكلا النوعين، وله قصائد كثيرة تدل على جزالة ألفاظه، وروعة إبداعه.

ولد ونشأ في عنيزة، ثم استقر في مكة المكرمة حتى وفاته سنة 1386هـ عن عمر يناهز الخمسين عامًا، أو يزيد قليلًا.

وقد أورد له الهطلاني عروسًا في «ديوان قصائد العرائس» جال بها بين أصدقائه، حتى استقرت على واحد منهم، وهو «عبد العزيز الشدوخي»، وأبو ماجد لم يسلك في ذلك طريق معظم أصحاب العرائس في التطرق للشيوخ والزعماء، بل كانت من القصائد الإخوانية.

وقدم لها الهطلاني بالقول: «أبو ماجد كريم الطبع محتشم، لا يريد أن يجرح أحدًا، أو يوقع به، ولكن طبيعة هذا النوع من القصائد تستلزم تفضيل شخص على آخر، لتصل العروس إلى بغيتها، وقد يكون التفضيل لبلد على بلد، ولم يخرج أبو ماجد عن هذه السنّة، ولكنه فضّل أن يجعلها تدور حول محيطه هو ومحيط أصدقائه المقرّبين، فجعل العروس تنتقل من واحد إلى آخر، وتبيّن منهم من العذاريب ما يجعلها تنصرف عنه، وإنه من الممتع أن تتابع الشاعر وعروسه وهما يستعرضان الأصدقاء واحدًا واحدًا».

وهذا نص القصيدة:

البارحه في تالي الليل قلت: اه جرّيتها، والظاهر ان كلٍّ اوحاه
أدنى أهل مكه، بها خبّر اقصاه الموجب انّي قلتها تقل مطعون[1]
من شفت عذرا به جمال ابن يعقوب مثل التريك اللي على الميز مشبوب[2]
حاشا، ولا فيها من الشين عذروب مبسم،وخدّ،وخشم،وحجاج،وعيون
لا نور، لا بنّور، لا حور، لا عِين لولاه ترخي طرفها، ما تراعين
وانا بديت اتلي بعمّا وياسين لا صير من حسنٍ بها، تقل مجنون
قلت الخبر؟ قالت عروسٍ هويّه واسمي لمن ينشد عن اسمي: منيّه[3]
أبيك تركب لي من الجيش ميّه عساك تلقى لي من الناس مضنون
قلت: الركايب عند راعي المطاريش أنا بمكة جالسٍ تقل درويش
أدوّر العيشه، وغيره فلا بيش تلقين غيري، واحدٍ منك ممنون
قالت: بمكه، دوّر اللي تورّا ما هو بحقٍّ يا بو ماجد تبرّا
أنا بحوزك، ما تنعّزت برّا أمانة الله، وانت يا ديب مامون[4]
قلت: ابشري، سمعٍ لعلمك وطاعه لى صار ودّك في رجال الجماعه
هذا «فهد» يحوشها في ذراعه وبالسوق، ما كنّه من اللي يخزرون
قالت: نعم، لا شكّ ما ني بعجلة وش عنده الاّ، كبر هرجه ودجله[5]

(1) يتضح من هنا أن الشاعر نظم قصيدته هذه أثناء استقراره في مكة المكرمة، وقالها يستذكر أصدقاءَه في بلدته عنيزة.
(2) التريك: المصباح الكهربائي – الميز: الطاولة.
(3) انتحل الشاعر هنا لعروسه اسمًا هو (منيّة).
(4) تنعّزت: ابتعدت.
(5) عرض عليها الشاعر أولًا: رجلًا اسمه (فهد)، ومدح لها عمله بالسوق، ولكنها تتهمه بالادعاءات الكاذبة، والمبالغات.

هجس انّـي آعـاف الرجاجيل لجله
يـدربـي الكلمه، على غير قانون

هــذا «ضــويـحـي» مـغـرمٍ فـي زمانه
مثل الـحـصـان الـى قضبتي عنانه

قـالـت: نـعـم، لا شـكّ شـيـنٍ لسانه
وانـا عفيفة، ما بي اللي يسبّون[1]

هـذا «عثيمين ابـن عـيّـاف» رشّـاش
يجيب لك ما حاشت ايده، وما ناش

قـالـت: نـعـم، لكن يقولون نفّاش
أخـاف من يـومٍ جنوده يَحضْرون[2]

هذا أجل خوذيه.. «علْي ابن غازي»
لا هـو يـمـانـيٍّ، ولا هـو حـجـازي

قالت: نعم، لو هو يكمّل جهازي
لا شكّ اظنّه من غثا الوقت مديون[3]

قـلـت: اه لـيـتـك يـا مـنـيّـه بعيده
يـومٍ عرفتك بـه، عسى ما يعيده

الـمـوجـب انّـــك يـا مـنـيّـه بليده
عرّضت نفسي، والجماعه يَعذْرون

تعبت انـا، وانـتـي قليلة محاصيل
ما شفت منك الاّ الغثا والغرابيل

ياما نجهتي مـن خـيـار الرجاجيل
أظـنّ كـلّ الـنـاس لـك مـا يـجـوزون

قـالـت: تـرى نفسي مـن الله رفيعه
وعيني تـراهـا يـا بـو مـاجد وسيعه

ولا كــلّ رجّـــالٍ يـصـيـد الطبيعه
والعرف ما يعرض على اللي يعرفون

هذا «رجَـس»، خوذيه واستقنعي به
وشـوفـي رداه الـى تـمـلّـك وطيبه

إن كان هو ما ناسبك، فامسطي به
الـنـاس مثلك يـاخـذون ويعافون[4]

قـالـت: لـو انّ الـعـلـم بيني وبينه
قـبـلـت لـو دنـيـاه مـا هـي بزينه

(1) عرض عليها ثانيًا: رجلًا اسمه (ضويحي)، ولكنها رغبت عنه لحدة لسانه.
(2) عرض عليها ثالثًا: رجلًا اسمه (عثيمين بن عياف)، ولكنها رغبت عنه لسرعة غضبه.
(3) عرض عليها رابعًا: رجلًا اسمه (علي بن غازي)، ولكنها رغبت عنه لكثرة ديونه.
(4) عرض عليها خامسًا: رجلًا اسمه (رجَس)، وهو لقب للشاعر محمد العبد الله الجعيلان، من شعراء عنيزة المعاصرين للشاعر، ولكنها رغبت عنه لتدخل والديه في شؤونه.

لا شكّ انا اخشى من غثا والدينه   الناس، عِمّ الناس، بالناس يدرون
قلت: اسمعي إن كان هو يقبل الشور   والعبد منهيٍّ بدبرة، ومامور
هذا «إبن رشدان» خوذيه «منصور»   من الزقرت اللي بالاريا يعدّون[1]
قالت: نعم، عدّه، وانا لا تعدّن   ما ني ببزرٍ بالسوالف تهدّن
ولا علي اللي ما يناسب تحدّن   لو طعت انا، لي عزوةٍ ما يطيعون
هذا «ابن صغران» بالجيش شاويش   راعي معاميلٍ سطرها بقاووش
حسين خلق، وللمواجيب هشهوش   صنت اشويّ، وقلت: وشلون وشلون[2]
قالت: نعم بابن الحلال الجنانِ   ما فيه هرجة، طيّبٍ مرحباني
لا شكّ ابي اللي يبدعون المعاني   ويقزّرون الوقت بلحون وفنون
هذا «علي القرّي» بالعسكريّة   راعي علومٍ بالمجالس طريّه
إن كان ودّك به، فردّي عليّه   تراه من ناسٍ لهم حكم وظنون[3]
قالت: نعم بالفور تسمع مردّي   الظاهر انّ الشخص ما هو بقدّي
توّه صغيّر سنّ، وانا معدّي   ومن هالسبب ما بيه، راهن ومرهون
هذا أجل ولد «الزحيفي ابراهيم»   إن كان شفّك بالعبيّ المعاصيم

---

(1) عرض عليها سادسًا: رجلًا اسمه (منصور بن رشدان)، ولكنها رغبت عنه دون سبب واضح – الزقرت: العزّاب غير المتزوجين.

(2) عرض عليها سابعًا: رجلًا اسمه (ابن صغران)، وهو عسكري برتبة «شاويش»، ولكنها رغبت عنه لحبها للشعراء – قاووش: عنبر العساكر، وقد تطلق على مكان السجن، ولاحظ خلل القافية في هذا المقطع.

(3) عرض عليها ثامنًا: رجلًا اسمه (علي القرّي)، وهو (علي بن إبراهيم القرّي)، من شعراء عنيزة المعروفين، وله مساجلات عديدة مع شاعر هذه العروس أبي ماجد، ولد سنة 1338هـ وتوفي في بداية شعبان 1415هـ، ولكن العروس رغبت عنه لصغر سنه وقت نظم القصيدة.

قالت: نعم، لا شكّ حظّ الولد نيم ولا يجتمع حظّي وحظّه ينامون[1]
هـذا أجـل «داغـر» سجاياه زينات إن كان لك بالأنس والكيف مشهات
دنـيـاك تـقْـزِر، كنّها خمس ليلات من قـلّ نقل قلوبكم ما تحسّون[2]
قالت: نعم، والنعم ما هو بكافي نـعـم فـــراشٍ لـه، والاخـــر لحافي
لا شـكّ، لـى جـا ظـهـرةٍ للمصافي ما هو بلي، لاهل الهوى اللي يطقّون
عرضت لـك نـاسٍ من الـنـاس واجد مـا قـصـدك الا تمحنين ابـو ماجد
مـا بـاقـي الاّ ادور بـك بالمساجد إلـى أذّن الـمـذّن، وراحـوا يصلّون
قالت زعلت، وقلت ما لك وما لي من الزعل مكسب، ولا راس مالي
الـلـي بـبـالـك مـخـطـر انّــه ببالي لا شـكّ للسلعة زبـايـن وعـربـون
مـا نـي بـبـهـبـوهٍ بـعـقـلٍ مخوخي يـا بـو نـهـودٍ كـنّـهـا حـبّ خـوخِ
الظاهر انّـك تطلبين «الشدوخي» عبد العزيز اللي له الربع يثنون[3]
قالت: لقيت اللي على شفّ كيفي هـــذا وزيـــن الـــروح، هــذا وليفي
روزٍ ثـقـيـل، وروز غـيـره خفيفِ قم هات ناسٍ للشدوخي يَعقْدون[4]
جبت الشهود اثنين، واحضرت قاضي والـكـلّ منهم يـوم جـبـنـاه راضـي
تـمـلّـكـوا، والـحـفـل عـمّ الـريـاضِ ناسٍ على الحفلة يجون ويروحون[5]

---

(1) عرض عليها تاسعًا: رجلًا اسمه (إبراهيم الزحيفي)، ولكنها رغبت عنه لقلة حظه.
(2) عرض عليها عاشرًا: رجلًا اسمه (داغر)، ولكنها رغبت عنه لانشغاله باللهو.
(3) وصل الشاعر هنا لمرشحه الحادي عشر، وهو الممدوح المقصود (عبد العزيز الشدوخي).
(4) روز: عقل.
(5) مصدر القصيدة: ديوان قصائد العرائس للهطلاني، ص1.

19 -عروس اللقطان

(156 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

أرشدني إلى هذه العروس المؤرخ سعود بن غانم الجمران[1]، وقال إنه سمع شاعرها يلقيها في حفل أقيم بالكويت في أوائل السبعينيات الميلادية، وقد بحثت عنها حتى وجدتها في «منتدى بني خالد الرسمي» على شبكة الإنترنت، وقد أوردها مشارك يكتب بلقب «موج الشعر»، وذكر أن تجميع هذه القصيدة أخذ منه فترة زمنية ليست بالقصيرة، ولكنها كانت تستحق التعب والعناء، وذلك من أجل توثيقها وحفظها تكريمًا لهذا الشاعر الراحل.

وشاعرنا هو «حمد بن بنيان بن فهد اللقطان الخالدي». ولد في قرية أم الساهك الواقعة في منتصف الطريق بين الدمام والجبيل سنة 1340هـ (1922م)، وفي سن الثامنة تسبب الجدري بفقدانه البصر، فعاش كفيفًا بقية حياته، وعين عمدة لقريته، وتوفي سنة 1976م خلال رحلة علاج في لندن بعد مرض لم يمهله طويلًا، ودفن بالكويت.

وتميز شعره بدقة الوصف رغم فقدانه البصر، وكانت القضايا القومية حاضرة في شعره، وهو أول من قدم البرامج الشعبية في تلفزيون الظهران (أرامكو).

---

(1) سعود بن غانم الجمران العجمي: رائد برامج الشعر النبطي في الإذاعة الكويتية، وأول من سعى لتقديم تراث البادية في الإعلام الكويتي، ونجح في ذلك، حيث أعد وقدم أول برنامج عبر إذاعة الكويت في 1961م، كما أنه باحث محقق مجدّ نشر عددًا من الكتب المهمة، وهي: (الدرر المفاخر لابن بسام، ورحلة الكابتن سادلير، وعرب الصحراء لديكسون، ورحلة لويس بيلي إلى الرياض، وسمط النجوم العوالي للعصامي)، وهو في كل هذه الكتب يقدم في مقدماته وملاحقه وهوامشه فوائد جمة ومعلومات ترفع من قيمة الكتاب.

والشاعر قال هذه القصيدة في مدح أمير قطر الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني بعد أن جال بها بين ملوك ورؤساء الدول العربية في ذلك الوقت، وقد توسع في ذكرهم، وذكر الشاعر في ختام القصيدة أنه نظمها سنة 1379هـ (1960م):

وهذا نص القصيدة:

الحمد لله الولي عالي الشان — _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ _ (1)
مثل الجواهر وزنهن بالمثاقيل — من شاعرٍ يخشى الزياده ونقصان
عند الضحى شرّفت عالي الرجومِ — أبغى الصبا لى هبّ يبري همومي
وإلا فلا لي بالمبادي لزومِ — لى صار انا ما شفت منظر بالاعيان[2]
قعدت في راس الطويلة لحالي — شرقٍ من الديره لفرك الشمالي
أفْكر على ما فات، واللي جرى لي — يا عونة الله وين هاذيك الأزمان؟
خذيت انا والقلب مدة أعاييه — أوبّخه باللوم، وامرار اسلّيه[3]
وأقول وقتٍ فات خلّه وطاريه — عصرٍ مضى يا قلب ما فيه رجعان
عليك بالتقوى تراها طماعه — والفقه والتوحيد أكبر بضاعه
ولا خير في مالٍ على غير طاعه — ولا تنفع الدنيا بلا دين وايمان
خذيت انا ويّاه عاذل ومعذول — ألاطفه بالهرج، واهديه، واقول
إن كان ما طاوعتني قلت مهبول — تبغي زمانٍ فات يرجع كما كان
من بعدها جتني، وانا في مكاني — بنتٍ فتاةٍ من صخاف المثاني

(1) لم نجد هذا البيت في المصدر، واستنتجنا الشطر الأول من آخر أبيات القصيدة.
(2) المبادي: اعتلاء المرتفعات – يذكرنا الشاعر هنا بأنه كفيف البصر.
(3) أعاييه: أعانده.

رعبوبةٍ ما مثلها بالغواني … من شافها ضيّع دليله والاذهان
عيونها خرسٍ هدبها مظاليل … سودٍ، وفيهن كالسهوم النبابيل
تحمي نهودٍ كنّهنّ الفناجيل … ومن لحظها تحمي العوارض والاوجان
تنفل على الخفرات لمّا لمومِ … كالشمس تشدي، والعذارى نجومِ
وكلّ الفتايا زاهياتٍ رقومِ … قرنٍ لها بالغلي من [غير] جحدان(1)
خدودها توضي سوات القناديل … وجفونها فيهن سيوفٍ مساليل
ومن طرّته فيهم يذوق الغرابيل … يصبح كسيح، ويمسي الليل سهران(2)
كلّ الثنايا بين حمر الأشافي … نظم اللوالو بين وصف الرعافي
والراس زافينٍ كما الليل ضافي … متفرّعٍ ساس الفرايد والأمتان
عشاكلٍ يغذى على الزعفرانِ … والخشم سلّة صارم الهندواني
والعود غضٍّ كنّه الخيزرانِ … وإلى تخطّى تنعطف كنّها البان
معزّله ومضمّره كتف وردوف … ونهود مثل التين في صدرها وقوف
يشكن من الأسلاب نحفيهن السوف … والساق سوّاقٍ من الموز ريّان
لكن شكا من شايتينٍ ظليمه … حجلٍ برجلٍ في مسيره يضيمه
والوسط ناعم، والخواصر هضيمه … والعنق عنق القايده بين غزلان(3)
من شافها. قلبه فتن في هواها … أدرك محبّتها، وعيّن جفاها
رعبوبةٍ توها بغاية صباها … ما له مثيلٍ بين حضرٍ وبدوان
جتني، وانا جالس براس الطويله … قالت: سلام، وقلت: مني بديله

(1) كذا في المصدر دون ما بين القوسين الذي أضفته لإصلاح الوزن.
(2) طرّته: نظرت إليه.
(3) أعجب لهذا الوصف الدقيق في الأبيات السابقة من كفيف البصر.

يـا مـرحـبـا بـك يـالـفـتـاة الجميله   يـا سـيّـدة غـضّـات تـرفـات الابــدان
– قـالـت: علامك قـاعـدٍ بالمبادي   وأنت مكفوف البصر. وين غادي؟
إن كــان قـصـدك حـاجـةٍ بـالـبـلادِ   باعمل جميلٍ فيك، واسوّي احسان
– قلت: الشكر لله، وبدعي لك الخير   يـا سـيّـدة غـضّ الـبـنـيّ الغنادير[1]
رقـي الـمـبـادي فيه راحــه وتفكير   والأمـــر لله، والـشـقـا طبع الانسان
قـفّـت فـتـاة الـحـيّ تقصر خطاها   بـالـنـور والـقَـبـلـه. إلاهــي غشاها
وعـن ساقها يطوي سلَبها شطاها   من فوق ردفينٍ كما وصف نقيان[2]
– قـفّـت وردّت مسرعة بالهمامِ   قالت: أنـا بنشدك، واكتم كلامي
بـه شـاعـرٍ كـالـدرّ قـولـه نظامي   مـشـهـورٍ بنظم الـقـوافـي والالـحـان
– قلت: اخبريني أيّ شاعر تبينه   هـل هـو مـن اهـل بـلادنـا تقصدينه
أو نـــازحٍ عـــنّـــا، ولا تفهمينه   كانك تعرفينه. قولي لـي افـلان؟
– قالت: أعرفه، وان بغيته بسمّيه   الـشـاعـر الـلـي بـيّـنـاتٍ قـوافـيـه
مـن عـادتـه، لـى قـال قــولٍ يصفّيه   أعـنـي أمـيـر بـلادكـم إبــن لقطان[3]
– قلت: امعروفٍ. مير ويش به تريدين   وانتي من ايّ الناس منهم تكونين
– قالت: أنا ربعي عذاب المعادين   خــوالــدٍ يـثـنـون لـى ثـار دخّــــان[4]
– قلت: ونعم. مير الخوالد كثيرِ   أبـــوك وش هـــو بـالـقـبـيـلـه يصيرِ

---

(1) البنيّ الغنادير: الفتيات الجميلات.
(2) سلبها: ثيابها – شطاها: ردفاها – نقيان: تلال رملية.
(3) كان الشاعر وقتئذ عمدة قريته، ولذا لقب نفسه بأمير البلاد.
(4) انتحل الشاعر لعروسه نسبًا من قبيلته «بني خالد»، وفي ذلك ذكاء منه، لأنها في الحقيقة قصيدة وليست فتاة حقيقية، وبالتالي، فمن الطبيعي أن تأخذ القصيدة نسب شاعرها، لأنها مشتقة منه.

هو من عباة الناس والاّ أميري؟ — تقول: من ترثه حرارٍ وشيخان[1]
– قلت: ونعم يا بنت كسّابة الطيب — أنا اشهد انّك فايقه بالرعابيب
والشاعر المقصود انا هو بلا ريب — أنا ابن لقطانٍ، وانا بن بنيّان
– قالت: حمد. قلت: اي نعم يالغضيّه — قالت: سلام، وقلت: منّي لديّه
شبْخاطرك يا البنت؟، عقب التحيّه — تقول: ابي لي حاكمٍ بالفعل بان
– قلت: التدوّر ذا لمثلي يكودِ — لا به سيايرٍ، ولا به نقودِ[2]
والشعر كاسد ساد سوقه ركودِ — لى قلت قولٍ راح ما صار له شان
– تقول: رزقك عند منشي المخاييل — قلت: اي نعم يا بنت. غيره فلا سيل
لا شكّ ما يخفاك قلّ المحاصيل — قد عرّج الباطل، ولو كان سحبان
– تقول: لا تحتار هذي السيايير — خذ كدلكٍ وبيوك، واخذ المناعير[3]
كدلك جديد وكل شيٍّ له اسبير — دوّر عليهم منوتي بين الاوطان[4]
مواترٍ بالغرب جنسه قليلِ — يمشن على الذرّة بدون بنزيلِ[5]
والكلّ منهم في دريول وتيلي — ما وجد جورتهم، ولا عند الالمان
إن ردتهن يمشن على الأرض سارن — وان ردتهن بالجوّ خفّن وطارن
وان اضربن بالبحر بالريح دارن — مراكبٍ يمشن بديرة وربّان[6]

(1) عباة الناس: عامتهم.
(2) التدوّر: البحث والتجوال – سيايير: سيارات، جمع عامي.
(3) كدلك وبيوك: ماركات سيارات أمريكية فارهة – المناعير: الشجعان مفردها منعور.
(4) اسبير: كلمة بمعنى احتياطي، وتستخدم عادة للإطار الاحتياطي للسيارة أو مفتاحها، وفي القصيدة مفردات عدة قادمة من الانكليزية، مثل: دريول (درايفر)، أي سائق.
(5) يتضح أن القصيدة قيلت بعد التعرف على تقنية الذرة، كما هو واضح من التاريخ الذي ذكره في آخرها.
(6) الديرة: البوصلة، والشاعر هنا يصف وسيلة تنقله بغرائبية ظريفة، فهي تجمع بين السيارة والطائرة!

واعــزم. تــرى نيل الـعـلا بالعزومِ واخــتــر ربــوعــك طـيّـبـيـن وقــرومِ

مــن لابــةٍ لا يجيك لـفـح السمومِ هم محزمك بالضيق خطلان الايمان

– قلت: الحرَم وينه؟، وقالت: أخٍ لي خذته معي قصدي يكون احرمًا لي

واخْــذ الـزهـاب، وخـد دلـيـلٍ يـدلّ واسحب عليك من الولي حرز وآمان

– قلت: بنطيعك يا حليّ العنودِ بــروح بـك يـا بنت مـروي الحدودِ

(لمحمد الخامس) عريب الجدودِ اللي نفي. ما هـان عزمه ولا لان[1]

– تـقـول: نعم بـه، وجتني علومه لا شـكّ عقب النفي بـادت عزومه

عيّنت (ابــن بـلّـه) غـدر بـه وقومه وهم ضيوفٍ له، وهو كان سلطان[2]

– جاوبتها قـايـل لـهـا: يالخطيبه هـذا الحبيب الـريّـس ابـو رقيبه[3]

فـي تـونـس الـخـضـرا بــلادٍ خصيبه ورجـلٍ بغضّات العماهيج شفقان[4]

– تقول: ما لي به، وبالعون ما ابغيه اللي سكن في ديرته جيش اعاديه

---

(1) بدأ الشاعر من أقصى غرب الوطن العربي، ويبدو مستحضرًا خريطة الوطن العربي في ذهنه، رغم كفاف بصره، فعرض على عروسه أولًا ملك المغرب في ذلك الوقت محمد الخامس بن يوسف الحسني. ولد سنة 1909م، وتولى سلطنة المغرب بعد أبيه سنة 1927م، ونفته فرنسا سنة 1953م لمدة عامين إلى كورسيكا، ثم مدغشقر، وأعيد للعرش بعد اندلاع مظاهرات شعبية للمطالبة بعودته، واستمر محمد الخامس على العرش حتى توفي في 26 فبراير 1961م.

(2) يشير الشاعر إلى اعتقال الزعيم الجزائري أحمد بن بلة من قبل فرنسا عن متن طائرة مغربية سنة 1956م في أول عملية قرصنة جوية في التاريخ، وقد اتهم محمد الخامس بالتواطؤ في هذه العملية. وابن بلة هو أول رؤساء الجزائر بعد الاستقلال بين عامي 1963م و1965م، وطالت أيامه حتى توفي 2012م، عن عمر يناهز الـ 96.

(3) هو الرئيس التونسي في ذلك الوقت الحبيب بو رقيبة. ولد سنة 1903م، وقاد النضال ضد الفرنسيين حتى صار أول رئيس لتونس بعد الاستقلال سنة 1957م، واستمر في الحكم حتى انقلب عليه نائبه زين العابدين بن علي سنة 1986م، وظل على قيد الحياة إلى وفاته في 6 أبريل 2000م، والشاعر ينتقد عبر عروسه قبول أبو رقيبة بوجود القوات الفرنسية في بلاده بعد الاستقلال.

(4) غضات العماهيج: الفتيات الجميلات الناعمات.

مـن دولـــةٍ بـالـحـقّ مـا تـعـتـرف فيه　　أعـنـي فـرنـسـا ذات ظـلـمٍ وطغيان
– قلت: اسمعي. بروح بك يالعروسِ　　للعاهل الليبي ادريـس السنوسي[1]
هـو منوتك يـا ذا الـفـتـاة النعوسِ　　من آل بيت المصطفى نسل عدنان
– تـقـول: نـعـمٍ مـن جــدودٍ زكيّين　　لا شـكّ عنده (قـاعـده) للملاعين
يدري بهم. ما هم على الناس خافين　　مــوجــودةٍ قـوّاتـهـم بــارض فـزّان
– له قلت: اجـل بنروح لْبو خليلِ　　هو منوتك يا بنت مـروي الصقيلِ
– تقول: ما لي بـه، ولـو هو قبيلي　　بسياسته للغرب يرجح بكتمان[2]
– قلت: الذي تعنين ما هو بموجود　　أبـو خليل أعـنـي ابـراهـيـم عـبّـود[3]
اللي ولـى الـسـودان، والحقّ مردود　　لاهله، وصار الشعب جمله له اخوان
– تـقـول: نـعـمٍ بــه. بـراسـه نماره　　الـقـايـد الـلـي صـامـلٍ فـي مـثـاره
لا شـــكّ داري نـازحـه عـن ديـاره　　واهــل ابــلاده لـونـهـم دوم ســودان
– قلت: بنخلّيهم، ونقصد جمالِ　　نـــادر حــــرارٍ ســاطـيٍ مــا يـبـالـي

(1) هو ملك ليبيا في ذلك الوقت محمد إدريس السنوسي الذي اعتلى العرش بعد استقلال بلاده عن إيطاليا بعد هزيمة الأخيرة في الحرب العالمية الثانية. ولد سنة 1890م، وتولى إمارة الحركة السنوسية سنة 1916م، وتولى عرش ليبيا رسميًا سنة 1951م، واستمر حتى انقلب عليه معمر القذافي في 1 سبتمبر 1969م معلنًا الجمهورية، وعاش السنوسي في منفاه بالقاهرة حتى توفي سنة 1983م، والشاعر هنا ينتقد وجود قاعد بريطانية في فزان جنوبي ليبيا.

(2) كانت الفتاة تعتقد انه يعرض عليها رئيس الوزراء السوداني عبد الله خليل، لكن الشاعر أخبرها بأنه لم يعد موجودًا في الحكم بعد انقلاب 1958م، وهذا ما يوضحه الشاعر في البيت اللاحق.

(3) الشاعر يذكر هنا الفريق إبراهيم عبّود الرئيس السوداني بين عامي (1958 –1964م). وصل إلى السلطة بانقلاب عسكري، وأطاحت به ثورة شعبية في أكتوبر 1964م، وظل على قيد الحياة حتى توفي سنة 1983م عن عمر يناهز الثانية الثمانين.

اللي نذر جملة حياته نضالِ — وان قال قولٍ تم، والربّ له عان[1]

هزم جيوش الغرب في (بور سعيدِ) — وانهارت اعصاب اللعين العنيدِ

وسياسته هدّت بنوري السعيدي — بالهاويه، واهوَتْ بفاضل ومرجان[2]

يحيا زعيمٍ كلّ رايه سدادِ — وبسياسته دايم جمالٍ ينادي

لا شرق لا غربٍ سبيله حيادي — للسلم يدعو: لا تكتّل وعدوان[3]

- تقول: نعمٍ به زعيمٍ مجاهد — ومن العداله كلّ يومٍ نشاهد

لا شكّ عنده زوجته أمّ خالد — يحبّها، وبغيرها ليس رغبان

- قلت: بنروح اليوم نقصد فؤادي — أعني (الرئيس شهاب) سقم الأعادي[4]

اللي ولى لبنان، والأمن عادي — كسر اعقه؟ واجلى جيوش الامريكان[5]

تقول: نعمٍ به عداه الملامِ — لا شكّ في سنّة رسول السلامِ

المسلمه على المسيحي حرامي — هذا، ولا لي رغبةٍ بارض لبنان

- قلت: بنروح اليوم للأردنيّين — هذا المليك اللي يسمّونه حسين[6]

(1) بالطبع الشاعر يشير هنا إلى الزعيم المصري جمال عبد الناصر، وسيرته أشهر من التعريف، والشاعر يقدم لرفض عروسه إياه سببًا لطيفًا هو محبته لزوجته أم خالد، مما يدلل على محبة شاعرنا لعبد الناصر، وهو شعور عام لدى العرب في ذلك الوقت.

(2) الشاعر يذكر عددًا من سياسي العراق في العهد الملكي، وكلهم تولى رئاسة الوزراء في الخمسينيات، وهم: نوري السعيد، وفاضل الجمالي، وعبد الوهاب مرجان، وكان الحكم العراقي في ذلك الوقت مناهضًا لسياسة جمال عبد الناصر من خلال حلف بغداد الذي انهار بعد ثورة 1958م.

(3) الشاعر يشير إلى حركة عدم الانحياز التي دعا إليها عبد الناصر مع نهرو وتيتو في مؤتمر باندونج سنة 1955م.

(4) المقصود هنا فؤاد شهاب الرئيس اللبناني المنتخب بين عامي (1958–1964م)، والعروس تعتذر بكونه على ملة غير ملتها.

(5) كذا في المصدر، ولم أهتد إلى أصل الكلمة المقصودة قبل علامة الاستفهام.

(6) الشاعر يتحدث هنا عن الملك الأردني الحسين بن طلال. ولد سنة 1933م، وحكم بعد عزل أبيه سنة 1952م حتى وفاته في فبراير 1999م، والشاعر ينتقده بقسوة حسب تأثره بالمد القومي في ذلك الوقت، ويذكر في الأبيات اسم والدته الملكة زين، والاتهام الموجه لجده الملك عبد الله الأول بالتخاذل في حرب 1948م.

من لـنـدنٍ عـنـده جـيـوشٍ كثيرين يحمون عرشه من صناديد عمّان

– تقول: لا تطري لي حسين بن زين خـالـه وجـدّيـنـه طـغـاةٍ مضلّين

وتـرى الـذي أهـدر كـرامـة فلسطين جــدّه، وهــو مثله مـكـورٍ وخــوّان

– قـلـت: بـنـروح الآن يـمّ الزعيما أعني بطل بـغـداد عبد الكريما[1]

الـلـي دعـا فيصل وعـرشـه حطيما وجـنـوده الـظـلاّم. فـنْـيَـوا، وهـو فان

عـبـد الإلـــه أصـبـح قـتـيـلٍ يـجـرّا ونـوري السعيد انحاش منهم مسرّا

والله رمـا بـه بـعـد مـا كــان فـرّا عقب المعزّه يرتدي زيّ نسوان[2]

– تـقـول: نعمٍ بابن قـاسـم، وحـيّه مــن قـبـل هــذا لـلـعـذارى تحيّه

لا شـكّ قـيـل انّـه مـكـر فـي خويّه ولا يميّز بين اعـادي وصـدقـان[3]

– قـلـت: بـنـروّح يـمّ دار الـكـرامِ هــذا ولــد سـالـم رفـيـع الـمـقـامِ

(عبد الله) المشهور يـوم الـزحـامِ بالفعل تشهد له شيوخٍ وشـبّـان[4]

– تـقـول: نـعـمٍ بـالأمـيـر الصباحي لـرعـيّـتـه دايــم يـحـبّ الـصـلاحِ

(1) الشاعر يتحدث عن الزعيم العراقي عبد الكريم قاسم الذي تولى الحكم بعد ثورة 14 يوليو 1958م، وبدأت بقتل الأسرة المالكة الهاشمية غدرًا، وسحل جثة عبد الإله ونوري السعيد، ومن الواضح أن القصيدة قيلت قبل مطالبة قاسم بالكويت، وتهديده باحتلالها، ولذا نجد الشاعر يثني عليه، ولا يأخذ عليه سوى غدره برفيقه في الثورة عبد السلام عارف الذي زجه قاسم في السجن، ولما أطلق سراحه فيما بعد تآمر عارف مع البعثيين، وانقلب على قاسم في 8 فبراير 1963م، وأعدمه في نفس اليوم أمام كاميرات التلفزيون.

(2) يشير الشاعر هنا إلى الحادثة المشهورة، وأعني هروب رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد متخفيًا بزي امرأة بعد الثورة حيث قبض عليه، وأعدم حالًا، وسحلت جثته في الشوارع.

(3) تشير العروس هنا إلى غدر عبد الكريم قاسم بشريكه في الثورة عبد السلام عارف حيث سجنه، ثم أطلق سراحه.

(4) يذكر هنا حاكم الكويت عبد الله السالم بين عامي (1950 –1965م)، والقصيدة قيلت قبل استقلال الكويت سنة 1961م.

لا شــك مــا هــم بــيــذرٍ مــن مــلاحِ ولا ينقه العطشان، وان جاه عطشان
قــلــت: بــنــسـافـر يــمّ دار الخليفه فــي ديــرةٍ فيـهـا مــروجٍ لطيفه
فيها الـهـوا طـيّـب، ودارٍ نظيفه واظنّ قصدك منهم الشيخ سلمان[1]
– تقول: ما ابغى ديـرةٍ ما شملها أمــرٍ بــمــعــروفٍ ونــهــيٍ جهلها
دارٍ شفت فيها المناكر، واهلها لا يـغـيّـرونـه لا بـيـديـنٍ ولا لسان
– قلت: بنسنّد يـمّ ليث الجزيره مليكنا الـلـي شـامـل الـنـاس خيره
فـضـايـلـه عــلـى الـرعـيّـه كـثـيـره عــزّ الـبـلاد وحــرزهــا. طير حـوران
هذا (سعود) الخير سقم المعادين رمز العروبة. نصرة الحقّ والدين[2]
هو قصدك الضرغام حامي الحَرَمين مــواد دســتــوره حــديــثٍ وقــرآن
بيت الثنا بحر الندى معدن الجود نـيـلٍ عليه الـنـاس مـن حـولـه ورود
ما في ملوك العرْب كالعاهل سعود مثله بـوقـتٍ فـات، وبعصرنا الآن
ثمّ اسكتت. قلت: انعقد بالسكاتِ مـن عـادتـه طـبـع الـرضـا للبناتِ
– تـقـول: عـنـده أربــعٍ فـايـقـاتِ والـخـامـسـه تـحـرم بـنـصٍّ وبـرهـان
– قلت: الأمر لله. يا بنت وش فيك هــذا جــزا يــومـي بـشـفّـك أماشيك
مـا تخبريني عـن مــرادك وطاريك حتـى نـخـصّـه مـا نـــروّح بـالامـدان
–قالت: لي اصبر. قلت: أصبر إلى وين؟ أتعبت نفسي بين الادنين واقصين
– تقول: وسّع خاطرك، والصبر زين والأمــر لله. قــلــت: بــالله قنعان

(1) يتحدث الشاعر هنا عن حاكم البحرين في ذلك الوقت الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، وسبقت ترجمته.

(2) الحديث عنها عن الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت، والعروس تعتذر عنه بعذر لطيف لزواجه من أربع نساء.

هـذا اليمن مهد الـعـرب نسل هودِ فيه (الإمـام أحمد) زعيمٍ يـذودِ[1]
عـنـهـا بـحـدّ مـصـقّـلات الـهـنـودِ لـه دولـةٍ دايـم على الـضـدّ شجعان
تــقــول: نـعـمٍ بــه عــزيــزٍ يـعـزّ وان جـاه مـضـيـومٍ لـقـى لـه مـلـزّ
لا شــكّ مـا لـي رغـبـةٍ فـي تـعـزّي حيث انها تبعد عن اقليم ظهران[2]
– قلت: بنروح اليوم يمّ (ابن تيمور) لاكبر حليفٍ كان للغرب مشهور[3]
مــن لـنـدنٍ عـنـده ثـلاثـين طـابـور قصده بهم يقضي على ثورة اعْمان
– تـقـول: خـلّـه جعـلـه الله يـولّـي الـلـي لـتـجّـار الـحـروب امـتـولّـي
المكمل نـويـدًا؟؟ من يمنٍ يصلي ولا بـد مـا يلحق بـنـوري وبـابـان[4]
قـلـت: بـنـعـلّـي يـمّ عـيـد الـوفـودِ نقصد (علي) نسل الأبـاة الفهودِ
مـن آل ثـانـي بـيـت فـضـلٍ وجـودي وانصار ديـن الله في كـلّ الاحيان[5]
(علي) صـدوق الـراي. رايـه صليبِ عــزّ الـصـديـق، وعـلّـةٍ للحريبِ
وان جـاه محتاجٍ. حشا ما يخيبِ لــي جـــاه كــفٍّ خـالــيٍ ردّ مليان

(1) يذكر الشاعر هناك إمام اليمن أحمد الناصر بن يحيى حميد الدين الذي تولى الحكم بعد اغتيال أبيه سنة 1948م، واستمر في الحكم إلى وفاته في 19 سبتمبر 1962م، وقامت الثورة بعد وفاته بأسبوع لتنهي حكم الإمامة، وتعلن الجمهورية.

(2) تعتذر عروس الشاعر ببعد مدينة تعز اليمنية عن مقر إقامتها في الظهران السعودية.

(3) يتحدث الشاعر هنا عن سلطان مسقط عمان في ذلك الوقت سعيد بن تيمور البوسعيدي الذي حكم بين عامي (1932م –1970م)، والشاعر يقسو في حكمه عليه، لتأثر شاعرنا بالمد القومي في ذلك، والرافض للتواجد الأجنبي في البلاد العربية.

(4) ما قبل علامتي الاستفهام غير واضح من المصدر، ونوري وبابان (أحمد مختار بابان) هما رئيسا وزراء العراق قبل الانقلاب العسكري سنة 1958م.

(5) يصل الشاعر هنا إلى ممدوحه المقصود الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر في ذلك الوقت، وسبقت ترجمته.

حرٍّ طلع بالمجد عالي المراقيب وفضله شمل أهل الوطن والأجانيب
ما ذكر لي أحدٍ سواته ولا جيب لا حاتم الطائي ولا إبن جدعان[1]
هو منوتك حاكم قطر: إبن ثاني أنا اشهد انّه كاملٍ للمعاني
ذبّاح بدنٍ مردماتٍ سمانِ وافنى البهم واجلال حيلٍ من الضان
ضدّ العدى بحر الندى والبساله عن ما انفقت يمناه تجهل شماله
وان كان له ضدٍّ بردٍّ. عطا له بالمدّ مدّادٍ، وبالصاع صيعان
لوٍّ تشوفينه بيوم الكراره مثل نهارٍ صار حول الزباره[2]
كم واحدٍ قدّ التفق مع قشاره وعبّ البحر من غير ميزٍ ووعيان
- تقول: هذا القصد. طاب الغرامِ أنا اشهد انّ الشيخ غاية مرامي
ترى الوكيل اخوي، واعقد شمامي واعلن زواج الشيخ، والكيف لي زان
زفّت على اسموّه، وفيها تهنّى وهي استسرّت، وادركت ما تمنّى
والله من فضله علينا يمنّا ويشمل بني الفطره بعفوٍ وغفران
قلت القصيده، وانتهت بالتمامِ وارّختها حفظٍ لها في الختامِ
في سنة تسعٍ بعد سبعين عامِ وألف وثلثميّه، وتاريخها بان[3]
وصلاة ربّي عدّ ما امطر خياله على النبي المختار والصحب وآله

---

(1) الطائي هو الجواد المشهور، وابن جدعان هو عبد الله بن جدعان التيمي أشهر أجواد قريش في الجاهلية.

(2) يوم الكرارة: يوم الكر أي الحرب – الزبارة: معركة قديمة جرت شمال غربي قطر سنة 1196هـ (1782م)، والشاعر يتمثل بها لشهرتها.

(3) ينفرد ابن لقطان عن غيره من شعراء العرائس بذكر تاريخ قصيدته داخل النص، وذلك سنة 1379هـ، وهي تقع بين عامي 1959م و1960م.

أعــداد شــهــرٍ هــلّ، وابـــدر هلاله واعداد ما اخضرّ الورق بين الاغصان
ثـم الـسـلام لـخـاتـم الـرسـل نهديه إعــداد مـا هــبّ الـهـوا بـامـر واليه
خـتـام قـولـي مـثـل مـا كـنـت باديه الـحـمـد لله الـولـي عـالـي الـشـان[1]

(1) استنتجنا من هذا البيت الشطر الأول من قصيدته التي غفل المصدر عن ذكر مطلعها.
مصدر القصيدة: منتدى بني خالد الرسمي على شبكة الإنترنت.

20 - عروس الجابر

(122 بيتًا: على بحر الممتد النبطي[1]، النمط المروبع)

تتميز هذه العروس ببحرها الشعري الذي لم أجد عروسًا أخرى كتبت عليه، مع البقاء على نمط المروبع الذي كتبت عليه معظم العرائس، وجال بها الشاعر بين أصدقائه، ولم يعرضها على الحكام والمشاهير إلى أن ارتضت بالممدوح المقصود، وهو المكنى بأبي فارس، ولم يصرح باسمه، ويبدو أنه معروف في محيطه، ولذلك لم يجد الشاعر – للأسف – داعيًا لذكر اسمه.

وشاعر هذه العروس «حمد بن محمد الجابر»، من أهل عنيزة، وأحد شعرائها ورواتها المعروفين.

ولد الشاعر في عنيزة عام 1341 هـ، وتوفي فيها عام 1416هـ، وجاء في موقعه على شبكة الإنترنت أنه أحد شعراء عنيزة البارزين الذين طرقوا مختلف فنون الشعر الشعبي. كان يرحمه الله واسع الاطلاع، محبًا للأدب والقراءة، حيث تضم مكتبته الشخصية العديد من الكتب والدوريات في مجالات شتى، وله العديد من المساجلات الشعرية.

وهذا نص القصيدة:

في ضحى العيد سيّرت اتمشّى لحالي	**ضايق البال، مدري وين اوجّه بفالي**
كلّفن قلبي اللي كـاثـراتٍ شطونه	**قمت اعدّي من الوجلا على كلّ عالي**[2]
يـوم فيّضت بـالـريّان بـوالٍ شفيّه	**قمت ادوّح وحيـدٍ بالفلاة الخليّه**

(1) وزن العروس الممتد (مقلوب المديد الفصيح) هو: فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن.

(2) شطونه: همومه – الوجلا: الوجل في اللغة الفزع، وفي العامية تستخدم الوجلا بمعنى الهم الشديد.

والروابع بقلبي، بين هـاذي وهذيّه مرّ احدّر جنوب، ومرّ اسنّد شمالي
استمرّيت بالبيدا على الوجه ماشي هـايـمٍ بالمهامه مـن غــرامٍ بجاشي
مثل ما هامت الميلاف من فقد حاشي مدري انا ويش ربّي في طريقي نوى لي[1]
يوم الاقـدار ساقتني، وطال المسيرِ قلت يا نفس بالله هوّدي واستخيري[2]
استظلّيت عن حامي هبوب الهجيرِ واتفكّر واحسّب بالدهر وش جرى لي
يوم همّيت بالمرواح عقب المقيلِ ما كسبت بطريقي غير قلّ الحصيلِ
يوم فكّرت الى زول النظيف الجميلِ جـادلٍ يوم احلّي مثل عنق الغزالِ[3]
هـافـيٍ وسطها، وردوفـهـا مستقلّه تفتن القلب في حسن الدلال وتظلّه
فاتنات الأحجّة، مثل وصف الأهلّه والجدايل على الأرداف مثل الحبالِ
بادرت حسنه المنطوق باجمل تحيّه ونقّضت في حشا روحي جروحٍ خفيّه
قالت: اجلس ترى لي يالمولّع دعيّه قلت: يا مرحبا يفداك عمري وحالي
قالت الفاتنة: ما من خفا يالأديبِ عذبة اسمي، وتفهم مقصدي يا حبيبي[4]
[إيه] شف [لي] من الأخيار حرٍّ عريبِ حيث انت الذي تبخص حوال الرجالِ[5]
قلت: انا يا عيوني، كان ترضين فيّا كـلّ ما حـاش كفّي باذله لك هدّيه
كيف انا ابرّ غيري، ما اجهلك يا بنيّه كان شفّك بغيري، أشهد انّه زوالي[6]
قالت: العلم ذا ما يستوي لي مجاله سدّ باب المباحث، لا تسوّي فساله

(1) ميلاف: الناقة الأليفة – حاشي: الجمل الصغير.
(2) هوّدي: اهدأي، وهنا معناها الأقرب: تراجعي عن عزمك.
(3) جادل: وصف للفتاة الجميلة، وأظنه لجمال شعرها – أحلّي: أمعن بالنظر.
(4) انتحل الشاعر لعروسه هنا اسمًا هو (عذبة).
(5) تبخص: تعرف بدقة، وما بين القوسين زيادة مني لاستقامة الوزن.
(6) رشح الشاعر أولًا: نفسه، ورفضته العروس لقلة ماله.

لا تجرّا لمثلي، خلّ عنك الجماله
أنت الاقشر، نعرفك من قديم الليالي

كيف تطمع بمثلي، وانت حظّك مولّي
تكسبه كلّ يومٍ من حياتك يزلِّ

هقوة انّك تبي ترمي السبب وتحبل لي
لجل تتلف، وانا اتلف، لا بذا الشور مالي

قلت: اجل خابرٍ لك بالجماعه وليده
ولد علْي المطوّع، كان عذبه تريده[1]

بارعٍ بالمعرفه والخصال الحميده
ما تحوشين مثله في جميع العيالِ

قالت: امدح ولا تشرف، ترى المشي قيمه
نعم الاجواد، ما نقرض سهمهم ظليمه[2]

مير اخاف اتجرّع منه كاس الهضيمه
موجب انّه صغير، ويدّعي بالكمالي

قلت: اجل كان منّي تقبلين النصيحه
عندنا السيد، اللي ما يداوى جريحه[3]

طير شلوى، فعوله زايده عن مديحه
كان ما تبخصينه يا بنيّة، فـ سالي

قالت: اصبر عليّه، لين ابرّق بروحي
سجّمت قدر ساعه، قالت انّك نصوحي

مير هو يدّعي بالعقل، وانا طموحي
ما بعد طاب كيفي، يا حمى كلّ تالي

قلت: اجل ذا الدويّش وافياتٍ عظامه
يلهم الجمع، ما يدرا الخطر والملامه[4]

بس يبكي على يومٍ يثوّر عسامه
لجل ياخذ بعمره في نهار القتالِ

قالت: الله على خلقه يتمّم جميله
ما بعد جيت أفزع، خلّ ذاك بسبيله

يا فتى الجود، دوّر لي خليلٍ بديله
ماش ما يستوي لي، لا يطول الجدالِ

---

(1) رشح الشاعر ثانيًا: رجلًا عرّفه بأنه ولد علي، ولعل المطوع صفة لتدينه، وليس اسم أسرته، ورفضته العروس لصغر سنه.

(2) نقرض سهمهم: بمعنى ننتقص منهم ونهضهم حقهم –ظليمة: ظلم.

(3) رشح الشاعر ثالثًا: رجلًا لقّبه بالسيد، ورفضته العروس لادعائه العقل!!

(4) رشح الشاعر رابعًا: رجلًا يعرف بالدويّش، ووصفه الشاعر بالشجاعة، ورفضته العروس لعدم حاجتها له.

قلت: اجل خابرٍ لك بالقرابه سنافي ذا ولد عمي اللي للمصافين صافي[1]
وان تكدّر قبيله، شاف منه الخلافِ ولا تحرّين يا عذبه لمثله، محالِ
قالت: انّ المديح لمن تودّه سماجه لا تطيل المجادل، ما لنا فيه حاجة
ذاك حظّه ركيكٍ، ما يفيده علاجه مثل حظّك، يبدلّ بالجدايد اسمالِ[2]
قلت: اجل ذا العقيلي من كبار الحمايل كلّ ربعه يعرفونه بطيب الفعايل[3]
كان شفّك برجّالٍ شريف القبايل لا يغرّك من الجذعان زين الخيالِ[4]
قالت: ادري، واعرفه بالذكا والصقاره مير به طبعٍ اقشر، مثل نوع الحراره
لو تعسره يمينه، قصّها في يساره وانت تفرز على ربعك، على كلّ حالي
قلت: اجل خابرٍ لك واحدٍ تشتهينه يمكن انّك ما جيتي من اهلك الاّ تبينه
دوك غنّام، شخصٍ طيّبٍ تبخصينه وان عصيتيني، فعقلك من الرشد خالي[5]
قالت: الله أكبر، تحسب انّي غريره ذاك حمّاق، والحمّاق ما له بصيره
بعض الاوقات، نفسه تذهله عن عشيره وان حصل لي وسيع البال، هو شفّ بالي
قلت: اجل ذا الحديثي، صافطه لك بريه إن ولفتيه، ما اظنّك تريدين غيره[6]
قالت: ونعم، مير امطالباته كثيره ما يملّ المعاند، بالقدا والميالِ
قلت: اجل كان منّي تقبلين المشوره عندنا الزين ما له بالمناعير جورة[7]

(1) رشح الشاعر خامسًا: أحد أبناء عمومته، ولم يذكر اسمه، ورفضته العروس لضعف حالته المادية.
(2) ركيك: ضعيف.
(3) رشح الشاعر سادسًا: رجلًا يسمى العقيلي، ولم يذكر اسمه، ورفضته العروس لحدة طبعه.
(4) شفّك: مرادك ومقصدك – الجذعان: الشباب.
(5) رشح الشاعر سابعًا: رجلًا اسمه غنام، ورفضته العروس لسرعة غضبه.
(6) رشح الشاعر ثامنًا: رجلًا من آل الحديثي، ورفضته العروس لعناده.
(7) رشح الشاعر تاسعًا: رجلًا لقبه بالزين، ورفضته العروس لصفة جسدية فيه.

قالت: انّ العور تذهب لخيره شروره بالمثل لو قبلته يا ولد ما صفا لي
قلت: اجل ولد عبد الله عطيب الضرايب مكرم الجار والعاني وستر القرايب[1]
أمدحه حاضرٍ، والاّ عن العين غايب كلّ ما حلّ له طاري وجا له مجالِ
قالت: انّه وكاد وكلمتك في محلّه مير انا اخاف يلبسني ثياب المذلّه
السبب حرّ شانه ما يداني لزلّه لو أعثر بزهيد زلّة ما يرعوى لي
قلت: اجل ذا غميق العرف ستر الدنيّه ولد حمّاد، بالماجوب عينا خويّه[2]
نادرٍ بالمعرفه والذكا والحميّه باخصٍ بالعلوم ادقاقها والجلالِ
قالت: اللي يودّون الجماعة نودّه مير به شارةٍ عند العذارى تردّه
يذكرون انّ شيبه لايحٍ فوق خدّه لو أنا وقم سنّه، كان هو من رجالي[3]
قلت: اجل ذا خليفه، كان لك فيه راده كان طعتي لشوري، فابشري بالسعاده[4]
هقوة انّه يوافق لك ومثلك مراده موجب انّه يحبّ الزين لو كان غالي
قالت: اقهرك بالله، كان كلٍّ تعرفه حقّ ما قلت يصلح لي وسيع المعرفة
مير ما لي بتدبير المقادير صرفه خلّ اباخذ بعمري يوم لعب الهوا لي
قلت: اجل كان ودّك في وسيع البلايد طيّب النفس في وقت الرخا والشدايد[5]
عاقلٍ عسّاف نفسه على كلّ كايد الحوَل نافلٍ ربعه بحسن الفعالِ
قالت: ونعم، مير انّه كثيرٍ سكاته بالهواجيس والسيحات قاضي حياته

---

(1) رشح الشاعر عاشرًا: رجلًا سماه ولد عبد الله، ولم يوضح أكثر، ورفضته العروس لحرارة طبعه.
(2) رشح الشاعر حادي عشر: رجلًا سماه ولد حماد، ورفضته العروس لكبر سنه – غميق: عميق.
(3) وقم سنّه: نفس عمره.
(4) رشح الشاعر ثاني عشر: رجلًا اسمه خليفة، ورفضته العروس دون توضيح السبب.
(5) رشح الشاعر ثالث عشر: رجلًا لقبه بالحول، ورفضته العروس لسكوته وكثرة هواجسه.

دام عمري على ما قال باوّل طراته خلّ ادوّر من افراد العرب ما استوى لي
قلت : اجل كان ودّك في رجال الشكاله خابرٍ لك ولد منصور، يا حيّ فاله[1]
كان عقلك يدلّك، هوّدي عن بداله اطلبي خيرة المعبود محصي الرمالِ
قالت : اسعد ليالي لو يحوشه نصيبي والله انّـه مـن اللـي يستوي قريبي
مير ما اظني يصلح يا فتى للخطيبِ يمكن انّه من يواخذني بسفهة هبالِ
قلت : اجل كان لك باللي هروجه طرايف لو تجينه حزينه، دلّهك بالسوالف
طير شلوى محمّد، ريف من جاه ضايف هقوة انّه هو المطلوب، ما به اشكالِ[2]
قالت : ونعم بالممدوح كلٍّ يقوله مير انا يا ولد ما لي بكثر الحمولة
ما تهنّى بلـذّة عشرته في حلوله المواصل لغيري، والعنا والجفا لي
قلت : اجل ذا حمد مسلي القلوب الحزينه خاطره ما يضيّق بالذكا تفهمينه[3]
أجزم انّه يوافق لك، ودينك لدينه كان ما تبخصينه فاقتدي بالسؤالِ
قالت : انّه صغير السنّ، ما اجتاز حدّه يفتخر في شبابه، همّ ينسى المودّة
مثل من قال كلٍّ كسوته طول قدره لا تعامى عن الطاروق شفّي قبالي
قلت : اجل جابرٍ من ترغبينه، لزومِ ولد عبد الله الباخص بكلّ العلومِ[4]
مسقي الضدّ كاسات الهلك والهضومِ ريف من صكّته غبر السنين المحالِ
قالت المايقة : بالعون فكري تحيّر مير كد قال الاوّل : الامهل الله تخبّر[5]

(1) رشح الشاعر رابع عشر: رجلًا اسمه ولد منصور، ويبدو أنه خطيب مسجد، ورفضته العروس لعدم توافق طبعها وطبعه.

(2) رشح الشاعر خامس عشر: رجلًا اسمه محمد، ورفضته العروس لكبر عائلته.

(3) رشح الشاعر سادس عشر: رجلًا اسمه حمد، ورفضته العروس لصغر سنه.

(4) رشح الشاعر سابع عشر: رجلًا اسمه جابر بن عبد الله، ورفضته العروس دون سبب.

(5) المايقة: المغرورة، وفي الشطر الثاني ثقل في الوزن.

جعل جورة عنيزه بالكدر ما تغيّر ما باهلها عذاريبٍ ولا به ارذالِ
قلت: اجل ذا عديم الجنس، ماله وصيفِ في دروب الحميّه والمروّه مطيفي
من خيار العيال، وعند ربعه شريفِ ولد عبد الله المزيَد، نسيب الجلالِ[1]
قالت: ادري جدوده من هل العوشزيّه نعم الاجواد، ما تلقى عليهم خطيّه
موردين العدو بالحرب حوض المنيّه وان صفوا مثل مشروب القراح الزلالِ
قلت: هو تمّ، قالت: لا بعد ما وصلته قلت: ولد الصريخ، وغيب لوحك فهمته[2]
قالت: ونعم، مثل الربع عقله وسمته مير تدبير حالي عند منشي الخيالِ
قلت اجل ذا الرميحي والصريخ الكبيرِ إن صلح لك حداهم، برّقي واستشيري[3]
قالت: ونعم بالأجواد، لكن عشيري ما يبدّل بغيره لو تزول الجبالِ
قلت اجل ذا الطعيمي، كان هو جايزٍ لك مع بقايا الجماعه خبّريني بخلّك[4]
كان رايك على درب المعرفة يدلّك قالت: اعذر وسامح، ما عرفت المنالِ
قلت: اجل يا عنود البيض القرارِ صحّة انّك تبين من الجماعه خضيري[5]
قالت: الله أكبر، صحّة انّك غريرِ ما تميز الشمس من سمار الظلالِ
قلت: حدّك الله للقصا من تبيني كيف لا بارك الله بك، بحثتي كنيني[6]

(1) رشح الشاعر ثامن عشر: رجلًا اسمه ولد عبد الله المزيد، ورفضته العروس دون سبب.
(2) رشح الشاعر تاسع عشر: رجلًا من آل الصريخ، ورفضته العروس دون سبب.
(3) رشح الشاعر عشرين وواحداً وعشرين: رجلين واحد من آل الرميحي والآخر من آل الصريخ، ورفضتهما العروس دون سبب.
(4) رشح الشاعر ثانياً وعشرين: رجلًا من آل الطعيمي إحدى أسر عنيزة المعروفة، ورفضته العروس دون سبب.
(5) تجاوز في قافية الصدر كما هو واضح – رشح الشاعر ثالثاً وعشرين: رجلًا من فئة الخضير دون تحديد رجل معين، ورفضت العروس ذلك.
(6) بحثتي كنيني: أخرجتِ ما أخفي.

ما بعد صرت لك مملوك والاّ ضمينِ   دوّري لك من المخلوق حيٍّ بدالي
قالت : اصبر وجامل، يا حجا كلّ عاني   من فعل خير يجزا بالحساني احسانِ
خلّ بالك وسيع، وخيرة العمر فاني   ما هقيتك تخيّب عنواتي والرجالِ
قلت : اجل شوفي المطران والاّ عتيبه   كلّ ابوهم رجالٍ ويعطون الضريبه[1]
كان شفّك ببدوٍ رزقهم بالنهيبه   استخصّي عريب الجدّ زاكي الخوالِ
قالت : الحضر هم والبدو بالحقّ واحد   من تجرّا على الطوله بلا شكّ فايد
قلت : علم الصحيح انّ السعاده وعايد   والله اللي قسم بين الملا بالعدالِ
مير انا شير يا عذبه، بما كنت اورّا   لا تعدّين حبرٍ بالمراجل مضرّا
نقوة الربع كان ان اخر العلم قرّا   نادرٍ حزّة الماجوب يحفي الدلالِ
قالت : من انت تقصد، قلت جعلك كفيفه   أقصد اللي مع العالم قليلٍ وصيفه
يشهد الله، فلا عينٍ تحلاّ وليفه   شاطرٍ يورده حبله بكلّ المدالي
منوة الضيق، عبد الله، بغبر السنينِ   كم صبيٍّ قصر عن حدّ ذرب اليميني[2]
انشدي يا بنيّه جملة الحاضرينِ   أشهد انّه بجيله نادرٍ بالفعالِ
أقسمت بالذي يعلم سراير عباده   إن شفّه بمثله، مير ما له إراده
قلت : جعل يخطفك سهوم السعاده   صحة انّك تحدينن على شدّ الرحالِ
قالت : الهمّ زال وبارحنّ الجروحِ   توّ ما طاب كيفي، جعل تفداك روحي
قلت له : وين شفّك يالهنوف المزوحِ   ننحدر يمّة السيف أو بنجد العوالي
قالت : انحر حوال السيف تلقى مرادي   تبخص اللي نريد من الخلايق وكادِ

(1) رشح الشاعر رابعاً وخامساً وعشرين: رجلين من قبيلتي مطير وعتيبة، ورفضت العروس ذلك.
(2) رشح الشاعر سادساً وعشرين: رجلًا اسمه عبد الله، ورفضته العروس دون سبب رغم مدحها له.

ما يوصّي عميق المعرفه رايه سدادِ   وانت ابا اقسم على انّك فاهمٍ ما طرا لي
قلت: تـوّي أفكّر يا عنود البناتِ   صحة انّك تبين القرم عطب الهواتي
ريف من حدّته بقعا، وعاف الحياةِ   شايع الصيت بين اجنابها والأهالي[1]
قالت: انشدك بالله يا فتى من تعاني   قلت: ابو فارس الممدوح سرّ وبيانِ[2]
سترة الأقراب عطّاف على كلّ داني   ما بذا الجيل مثله شابهٍ له، محالِ
قالت: الحمد للباري حصل لي منايا   أشهد انّـه من المخلوق غاية هوايا
من صبر يدرك المطلوب عند النهايه   قـرة العين بالمقصود، والـهـمّ زالِ
ذا وصلّوا على المختار ما هبّ ذاري   أو عدد ما مشى بالسوق بايع وشاري
أو عـدد مـا تـجـرّ الـراعـبـيّـه لحونه   أو عدد من زها نوّار عشب السهالي[3]

(1) بقعا: صفة ذم للدنيا.
(2) رشح الشاعر سابعاً وعشرين: رجلًا يكنى بأبي فارس، وهو الممدوح المقصود بهذه القصيدة، وقد قبلته العروس.
(3) الراعبية: الحمامة.
مصدر القصيدة: ديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص53.

21 -عروس المغيولي

(50 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

واحدة من العرائس الحديثة نسبيًا، وهي لشاعر من شعراء مدينة عنيزة المعروفين هو «حمد بن عبد الرحمن المغيولي» المولود 1353هـ في عنيزة، وذكر الهطلاني أنها من قديم شعره.

وتميز المغيولي في ميدان المحاورة الشعرية «القلطة»، وله في مجال النظم العادي باع طويل عكستها قصائده الكثيرة التي لم تجمع في ديوان مطبوع حتى الآن، رغم وجود محاولات لذلك.

والمغيولي عمل في وزارة الدفاع بمدينة الرياض، ثم مارس الأعمال الحرة في مجال حفر الآبار في تبوك، حيث أقام حتى توفي في 7 جمادى الأولى 1416هـ.

وتتميز عروس المغيولي ببساطتها، وتوسطها في الطول، وأن ليس فيها ذكر للزعماء والشيوخ، حيث عرضها الشاعر على ثمانية من معارفه، وأصدقائه، حتى استقرت على تاسعهم الممدوح، وهو عبد الله الدواي.

وهذا نص القصيدة:

البارحه عيني بسجّة كراها   شافت من الخلان، خلٍّ براها[1]

وانا بنومي، ما رقدت بحراها   لا شك ما يجري على العبد مقسوم

مقسوم ما يجري على المودماني   من خير، والا شرّ، والا حسانِ[2]

(1) سجة: غفلة – براها: أنحلها.

(2) المودماني: الآدمي.

يــالله يــا قــالــب صــروف الــزمــانِ يــا مــدرج الأيــام، ليـلٍ باثـر يـوم
تــفــرج لـعـبــدٍ ذيّـــره عـــن منامه غـرو ٍ شعفني قبـل أمـيّـز مرامـه
قلت: الخبر، قال: المردّ السلامه أنــا ومثلي مــا يـذيّــر عـن النوم
قلت: بهجاد الليـل مثل الفجيعه شعفت قلبي يــا غــزال الوريعه
مــدري سواتـك كيد، والاّ طبيعه عـزّ الله انّـك ما معك حقّ وسلـوم
قال: انتبه يـا نيـم، هرجـك خذاريف بــالله قــم عطني دقــاق السواليف
ترى الهوى بي شعّف القلب تشعيف ملزوم، هيّا، شف لي الراي ملـزوم
له قلت: يا شمس الضحى وش معّنيك عسى البخت يا هافي الوسط حاديك
لا شكّ ما ظنّي تبينـنْ، ولا بيك أنا ومثلي منك يا زين محروم[1]
قالـت: عنيت بـراي والي المقادير يمّك كما انّك يا حمد من هل الخير
وانــا عـــروسٍ مـــن خـيـار الغنادير شف لي على رايك من الربع شغموم[2]
قـــادر، ونـــادر بـالمراجل وبالدين عزيـز نـفـسٍ مـا ضـرا للدباعين
ضـارٍ على الشدّات والعسر واللين بالمرجلة رجّـال، والفعل صيروم
قمت آتـوجّـس لـه ببعض الحمايل الــلـي لـهـم بـمـسـبّـقـات الفعايل
والـنـاس واجـد، مير ما من صمايل ويـن الـذي نـزهٍ مـن الشـوم واللوم
طاح السهم، وريّت «علي الزنيدي» ذيــبٍ ولــد ذيــبٍ، ورايــه سـديـدِ[3]

(1) تبينن: لهجة أهل القصيم وشمر، وغيرهم في تسكين نون المتحدث، وهي قرآنية وردت في قوله تعالى: (ربي أهانن).

(2) الغنادير: الجميلات، جمع غندورة – شغموم: شجاع.

(3) بدأ الشاعر أولًا بترشيح (علي الزنيدي)، وهو من رجالات عنيزة المعروفين في فترة الستينيات الميلادية، ورغبت عنه العروس لكونه ليس شاعرًا.

قالت: لو انّه شاعرٍ بالقصيدِ شاورت روحي قبل اجي له على السوم
هذا «ولد مطلق» مزوحٍ عجوبِ يبهج ضميرك يا سهيل الجنوبِ[1]
قالت: نعم به، عدّ زال الهبوبِ لا شك دوّر غير، والسَدّ مكتوم
يا بنت هذا عمدة القيصريّه ابن شقير، ان كان لك به دعيّه[2]
قالت: أنا ماني عليه الهويّه واللي تريد النفس ما جابه الروم
هذا من الجيران راعي صغيره شوري عليك اخذيه، ما لك بغيره
قالت: أنا بالناس ماني غريره ما هوب زين جروم وبشوت وهدوم[3]
يا بنت كان ان للرجاجيل ميزان ما شوف لك غير الرميحي سليمان[4]
حامي ورا الساقه بروغات الاذهان قالت: نعم، لا شكّ ما كان معلوم
واخوه «عبد الله»، بعد ما تبينه اللي يحوش الطايله في يمينه
قالت: أنا ديني على غير دينه ما ريد انا من قوم، والشوق من قوم
هذا «الشبيلي» من خيار الجماعه رجل الشهامة والكرم والشجاعه
قالت: ولد صالح طويلٍ ذراعه واخاف سالم ما يوافق لسلّوم[5]
هذا «ولد جابر» شجاعٍ سنافي حلمه وعلمه بالمواجيب وافي

---

(1) لم يوضح الشاعر الشخص المقصود سوى أنه ابن مطلق، والمطلق من عائلات بريدة المعروفة.
(2) القيصرية هو المبنى الذي يجمع عددًا من المحلات التجارية، ويمكن اعتباره النواة التراثية المصغرة للمجمعات التجارية، وفي عنيزة حاليًا سوق القيصرية النسائي – ابن شقير: لم يوضح الشاعر الشخص المقصود، ولكن الشقير عائلة نجدية معروفة – دعيّة: دعوى.
(3) جروم: الجرم هي بنية الجسم – بشوت: عباءات الرجال، جمع بشت – هدوم: ثياب.
(4) الرميح من أسر القصيم المعروفة، والشاعر يعرض على عروسه الأخوين سليمان وعبد الله الرميح.
(5) يذكر الشاعر أحد أبناء صالح الشبيلي، ومنهم الإعلامي والمؤلف عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، والشبيلي أسرة معروفة في عنيزة.

قالت: نعم، والجوّ ما هوب صافي — أخاف يطرحني، والى طحت ما قوم[1]
يا بنت رايك «بالزنيدي محمّد» — من عِرفتي له بالخطا ما تعمّد
قالت: نعم، والعلم خلّه مجمّد — ما اقول بالأجواد ظالم ومظلوم
يا بنت، وين الله بشرّك بلاني — ما لي وما لك يا رهيف الثمانِ
تقول: ما بالناس رجلٍ هجاني — وش في يدي يا مرودع الخدّ برقوم[2]
قالت: تحمّل واحتمل للمصايب — لعلّ بك ما يصبح الظنّ خايب
ما شوف غيرك يا عطيب الضرايب — تحفي لي النشده، عسى ابوك مرحوم
يا بنت شوري، واقبلي منّي الشور — ما شوف غير اللي وقف عنده الدور
«عبد الله الدوّاي»، نورٍ على نور — سيم الخَياره بين حجّاه مرسوم[3]
قالت: لقيت اللي برا الحال حبّه — أبو سليّم، جرح قلبي وطبّه
الله وليّ الناس، ربّي وربّه — أبيه يجمع بيننا دايم الدوم
ما عاد لي بالناس قصدٍ وغايه — الحمد لله يوم جاني منايه
يالله يالمولى عليك الهدايه — يا كاشف الضيقات عن كلّ مضيوم
تمّت، وصلّوا عِدّ ما طاف طايف — بالبيت راجٍ من وليّه وخايف
وعداد ما ذعذع من الريح صايف — على النبي، ما حَلْتم الرعد بغيوم[4]

---

(1) رشح الشاعر هنا رجلًا اسمه (ولد جابر)، ورفضته العروس لقوة بدنه.

(2) مرودع الخد برقوم: ناقشه بالوشم، وكان من زينة النساء قديمًا.

(3) هنا وصل الشاعر لمدوحه عبد الله الدوّاي، ولعله الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الدوّاي المتوفى في الرياض سنة 2014م، والشاعر يكنيه بأبي سليّم، وهو ابنه الأكبر اللواء سليمان بن عبد الله الدواي – الخيارة: بفتح الخاء هو الوقار – حجّاه: حاجباه.

(4) مصدر القصيدة: منتدى دواوين شعراء عنيزة على شبكة الإنترنت، وديوان قصائد العرائس للهطلاني، ص92.

22 -عروس السناني

(34 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

قصيدة لعلها من أطرف العرائس، وأظرفها، وهي للشاعر عبد الله بن عبد العزيز السناني «الحوسان» المتوفى سنة 1426هـ، وهو أحد شعراء عنيزة المعروفين.

وبعد أن نعت شاعرنا عروسه بأجمل الأوصاف، بدأ في استعراض بعض الرموز والشخصيات المعروفة في المجتمع آنذاك، حتى وقع اختيارها على الممدوح، وهو «حمد المحمد القنيبط».

وهذا نص القصيدة:

سر يا قلم، واللي مدبّر يصيرِ	**اكتب جوابٍ واردٍ من ضميري**
بيوت قيلٍ من سمعهن يحيرِ	**مثل الجواهر يشترونه بالاثمان**
بالجادل اللي توّ عمره صغيره	**اللي بزينه تذبح اهل الجزيره**
وعيون سلّت به سيوفٍ شطيره	**من شاف وجهه يا عرب طاح وجعان**
والراس ذيل اللي سريعٍ ندبها	**معذّره يضفي على اللي ركبها[1]**
كم واحدٍ متكسّرٍ من سببها	**ركّابها يالله يشدّه بالارسان**
خدّه قمر عشرين، والجوّ صاحي	**والاّ، فبرقٍ بالمراهيش لاحِ[2]**
يا اهل الهوى، تذبح بليّا سلاحِ	**مسلوبةٍ يا ناس تسحر بالاعيان**

(1) معذّر الفرس ما سال من اللجام على خدها، وهو الشعر الذي يكون في جوانب رأسها.

(2) المراهيش: الغيوم.

ونـهـودهـا : رمّـــان حـمـرٍ ثمرها　　نـــوّار نـبـتٍ سـاطـعٍ فـي نحرها
مـحـدٍ بـهـالـديـره بـعـيـنـه خـزرهـا　　غـريـوفـةٍ، عـوده كما عـود ريحان
وردوفـهـا الـلـي شـلّـعـنْ بـالـهـدومِ　　يـتـلّـهـا لـلـقـاع، لـى جـت تـقـومِ
وثـيـابـهـا يـشـكـنّـهـن كـلّ يـومِ　　لى جت تخطّى كنّها بنت سلطان
جتني تخطى عجلةٍ يـوم الاثنين　　قلت ويش مطلوبك بنا، ويش تبغين
قـالـت: عـروسٍ من خيار المزايين　　ودي بـرجّـالٍ مـن الـعـقـل مليان
حـنـا لـقـيـنـا كـيـتـبٍ بـالـبـريـدِ　　مـوسـى تـراه الـيـوم مـا هـو بعيدِ[1]
قـالـت: انـا مـا بـيـه جـرمـه زهـيـدِ　　شفّي على اللي لا بحض كنّه حصان
حنّا لقينا العوهلي خـال منصور　　الخيّر اللي بالمواجيب مشهور[2]
قـالـت: انـا ما بيه لـو ما بـه قصور　　دوّر بـدالـه لـي بـعـد يـا بليهان
هـذا ولـد دانـــي، شـجـاعٍ سنافي　　يكسيك باطيب الحرير الرهافِ[3]
قـالـت: انـا مـا بـيـه، مـا هـو بوافي　　القرش يسوى عنده الهند وعْمان
حـنـا لـقـيـنـا واحـــدٍ بـالـمـرازيـق　　عبد الله المنصور، فكّاك بالضيق[4]
قـالـت: هـذا راعـي تـزوّج وتطليق　　والـيـوم أنـا مـا بـيـه، هـذاك فسقان
حـنّـا لـقـيـنـا تـاجـرٍ عـنـده امـوال　　عبد الله القبلان لك، خوش رجّال[5]
قـالـت: انـا مـا بـيـه، هـذاك دلاّل　　يرثع بوسط السوق في كـلّ دكّـان

(1) رشح الشاعر أولًا: موسى، ويعمل كاتبًا بالبريد، ورفضته العروس لضعف بنيته.
(2) رشح الشاعر ثانيًا: العوهلي، ولم يوضح اسمه، ورفضته العروس دون سبب.
(3) رشح الشاعر ثالثًا: ابن داني، ولم يوضح اسمه، ورفضته العروس لحبه المال.
(4) رشح الشاعر رابعًا: عبد الله المنصور المرزوقي، وهو من شعراء عنيزة المقلين، ورفضته العروس لكثرة زواجاته.
(5) رشح الشاعر خامسًا: عبد الله القبلان، وهو تاجر، ورفضته العروس لعمله في الدلالة.

حنّا لقينا اللي يسمّون حمّاد — العبدلي من سلسلة ناسٍ اجواد[1]
قالت: انا ما بيه، ما لي به امراد — واللي على حسب الغرض ما بعد جان
حنا لقينا لك زبون النشامى — وجه الخَياره والكرم والكرامه[2]
راعي دلالٍ يلصفن بالظلاما — مع سفرةٍ وسماط واذناب خرفان
الخيّر اللي بالخُبر له محلِّ — طلقٍ حجاجه بالمسيّر يهلّي
وبديرته له مجلسٍ ما يملِّ — أبو محمد من حرارٍ وشجعان
قالت: قبلته، واشهد انّك لقيته — ابن قنيبط رغبتي واشتهيته
من حسن ذاتك وصّلن باب بيته — واطلب من الله بيننا يصلح الشان
ختمه صلاةٍ عدّ ما هبّ نسناس — على نبيٍّ خصه الله على الناس
اعداد من يكتب ويقرا بقرطاس — على الذي تشهد له الأنس والجان[3]

(1) رشح الشاعر سادسًا: حماد العبدلي، ورفضته العروس دون ذكر السبب.
(2) الخيارة: بفتح الخاء، صفة تعني الوجاهة والوقار، وقد وصل هنا إلى ممدوحه حمد المحمد القنيبط، الذي وافقت عليه العروس، ويبدو أنه كان يسكن مدينة الخبر رغم أنه في الأصل من أهل القصيم.
(3) مصدر القصيدة: ديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص141

23 -عروس العميريني

(34 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

قصيدة للشاعر علي بن محمد العميريني[1] المتوفى سنة 2014م، من شعراء عنيزة[2]، وهي من نوع عرائس الشعر الإخوانية، عرضها الشاعر على بعض أصدقائه، ولم يضع على لسان عروسه انتقاصًا لأي منهم، بل كانت العروس تكتفي بالرفض مبررة ذلك بعدم ميلها للمرشح، إلى أن استقرت على أحدهم، ويكنى «أبا عبيد» دون توضيح الاسم للأسف، وهو الممدوح المقصود، فوافقت عليه.

وهذا نص القصيدة:

البارحه زارن بنومي غزالِ	**بنتٍ هنوفٍ تجعل البال سالي[3]**
قلت: السبب جيّتك، شغلت بالي	**قالت: تنقّى لي من الربع ولهان**
قلت: ابشري، بيتي ومالي حلالك	**قلبي تولّع يوم شاهد جمالك**
وكلّ ما تبغين ياتي قبالك	**واسكّنك قصرٍ، وبالقصر بستان**
قالت: ترانا نعرف الزين والشين	**يا بو محمد، ما أظنّك تبارين**
وسوالف العرجان ما هي سباحين	**نفسي تعافك، لا تحاول تبلّان[4]**

(1) العميريني أسرة تميمية من أسر عنيزة المعروفة، وتعود إلى آل ابو عليان حكام بريدة قديمًا.

(2) شاعرنا علي العميريني ألف كتابًا يعبر عن حبه لمدينته عنيزة سماه (عنيزة في عيون الشعراء)، صدر في سنة 1426هـ (2006م).

(3) زارن: زارني، وهذه لهجة أهل القصيم في تسكين نون المتكلم.

(4) سباحين: أساطير، وحكايات شعبية خيالية.

- هذا ولد هطلان.. إمولّف اشعار ستّة دواويــنٍ كتبها، ولا حــار[1]
يتحفك بعلومه، وحشمة ومقدار والضيف عنده دايـم الـدوم شبعان
قـالـت: إبـن هـطـلان مـا شٍ يعيبه كـافـح وجـاهـد بالسنين الصعيبه
لـكـنّ نـفـسـي فـي هـواهــا عجيبه شف لي من اللي يملك النفس بعنان
قلت: افرحي، لقيت لك خوش رجّال محمد المسند، علومه لها حـال[2]
وعزمه وسيفه يجعل الدمع همّال ويـعـيّـشـك مـا بـيـن نـخـلٍ ورمّــان
قالت: أعرفه، جار الاخـوان دولاك ولد البطل، راعي السوالف والاملاك
كريم، صـادق، للنشب دوم فكّاك ودّي أوافــق لـكـن الـقـلـب مـا لان
قلت: اسمعي، لقيت لك زوج صاحي هـذا أبـو يـوسـف، علومه بـراحـي[3]
جـرّب مـن الـزوجـات، إلـيـن طـاحِ ويبغى يقضّي باقي العمر فرحان
قـالـت: جـواز الـرجـل دايـم بجيبه وركـب البحر والـجـوّ، عيبٍ يعيبه
وخـضـار بـيـتـه دايـــمٍ هـو يجيبه لا توهّقن، تـراك ناصح وفهمان[4]
- هـذا أبـو أحـمـد رفـيـق المصلّين سلاحه لسانه، لى هرج ما تملّين[5]
إن كان يكفي الهرج، عمّا تخبرين تــراه جـاهـز، نظهر الـعـرس باعلان

---

(1) رشح الشاعر بعد أن رفضته العروس: الباحث المعروف محمد بن إبراهيم الهطلاني الذي جمع العرائس الشعرية في كتاب لم ينشر، والدواوين الستة التي يقصدها الشاعر أجزاء «الدر الممتاز من الشعر النبطي القديم والألغاز».
(2) رشح الشاعر ثانيًا: محمد المسند، ومدحته العروس، ولكنها رفضته لعدم ميل قلبها له.
(3) رشح الشاعر ثالثًا: رجلًا يكني بأبي يوسف، واعتذرت عنه العروس لكثرة زواجاته.
(4) توهقن: تورطني.
(5) رشح الشاعر رابعًا: رجلًا يكنى بأبي أحمد من آل مسند، ومدحته العروس، ولكنها رفضته لعدم توافق طباعهما.

قالت: ولد مسند إلى احتجت تنصاه فـــزّاع لـلـي يـطـلـب الـعـون يلقاه
نفسه عـزيـزه، مـا تـلاقـي حلاياه لـكـنّ طبعي مـا يـنـاسـب كحيلان
– تــراك دوّخـتـيـن، والـجـوّ جامد هـذا ولـد صالح: حمد إبـن حامد[1]
نـشـمـي وفـــزّاعٍ، ولـلـربّ حامد من ضيّع الفرصه ترى دوم خسران
قالت: ونعمٍ، جبت لي ما تمنّيت لـكـنّ عيبه: واحـده تكفي البيت
إن كـان تقدر تقنعه، ليت يا ليت هـذا حبيب النفس إن كـان يبغان
– عرفت ما تبغين يا أريـش العين راعـى الهدى والقادسيّه تريدين[2]
حسبت ذوقـك مـا يبي زوج ثنتين قـولـوا معي مـبـروك لاثنين عرسان
قالت: عرفت اللي دوامٍ على البال أبـو عـبـيـدٍ، مـنـوة النفس والـحـال
الله يـهـنّـيـنـا، ويـكـتـب لـنـا اعـيـال ادعوا لنا تكفون تكفون يا اخوان[3]
حـمـدت ربّـــي يـوم نـالـت مـراده وارتـحـت مـن كـيـده وكـثـرة عناده
وحطّيت راسـي فـوق ذيـك الوساده وكمّلت نـومـي لين لـجّـوا بـالاذان
وصـــلاة ربـــيّ عـــدّ رمـل المصفّر على الـنـبـيّ الـهـاشـمـيّ المظفّر[4]
ومـــن قـــال آمــيــنٍ، ذنـوبـه تكفّر بـــدّل ذنـوبـي يـا إلـهـي بـغـفـران[5]

(1) رشح الشاعر خامسًا: حمد بن حامد الصالح، ورغبت به العروس، ولكنها خمنت أنه مكتفٍ بزوجته الحالية.
(2) رشح الشاعر سادسًا: رجلًا يكنى بأبي عبيد، وهو الذي وافقت عليه العروس.
(3) تكفون: عبارة رجاء للجماعة.
(4) المصفّر: موقع رملي غرب عنيزة يشتهر بأشجار الغضا، ويتنزه به أهل عنيزة في مواسم الربيع.
(5) مصدر القصيدة: ديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص98.

24 -عروس الصقري

(26 بيتًا: على بحر المسحوب)

هذه عروس شعر متميزة للشاعر عبد الله بن سعود الصقري.

وعبد الله بن سعود بن علي بن سعود الصقري. شاعر من الأساعدة من عتيبة. ولد سنة 1335هـ في أبلق بالقصيم، والتحق بالقطاع العسكري، وشارك في حرب فلسطين سنة 1948م، وكان يومئذ برتبة وكيل سرية في الجيش السعودي، وتوفي يوم السبت 11 شعبان 1422هـ بعد معاناة مع المرض استمرت عامين.

وللصقري أشعار اجتماعية ووطنية كثيرة، وفي مختلف أغراض الشعر. صدر له «ديوان الصقري» من جزأين سنة 1399هـ و1400هـ، و«من نوادر الأشعار» سنة 1401هـ، و«منوعات من الشعر النبطي» سنة 1402هـ، و«من أشعار الصقري» سنة 1413هـ، وحوت إصداراته الكثير من أشعاره، وأشعار غيره.[1]

وتميز الصقري فعلًا في عروسه هذه، فرغم أنه بناها في البدء على نمط العرائس، إلا أنه تميز بأنه لم يعرضها على أشخاص بعينهم، بل عرضها على أشخاص أصحاب صفات معينة، وهم: «التاجر، والشجاع، والقاضي»، ولكن فضلت الكريم عليهم، وهو بهذا طوّر في فكرة العرائس بشكل يحسب له.

---

(1) مقالة بعنوان (الصقري موسوعة شعرية امتاز بقوة الحفظ وسرعة البديهة) لفهد بن صالح السديس، نشر في جريدة الرياض في 28 نوفمبر 2007م.

ولم يبنها الصقري على نمط المروبع المألوف في العرائس، بل بناها على نمط القافيتين المألوف في الشعر النبطي.

وهذا نص القصيدة:

البارحه من لذّة النوم فزّيت … فزّة مريضٍ حسّ بالنار كاوي
الباب هزّ بهزّةٍ هزّت البيت … والوقت ما هو وقت لحدٍ حراوي[1]
قمت وفتحت الباب كلّه، وأوحيت … وردّ التحيّه بعد رفع الغطاوي
بدرٍ سطع نوره بوجهي، وحسّيت … قلبي كفخ للزين كفخ النداوي[2]
والله، فلا مثله بعيني تحلّيت … يبحل بوصفه كلّ شاعر وراوي[3]
هو منوتي بالزين لو له تمنّيت … بالحضر كلّه والعجم والبداوي
يا زين، ياللي لي من الناس خصّيت … بالله تخبرني على ويش ناوي
يا زين، ياللي عندنا يوم حلّيت … لأيّ القبايل تنتسب بالعزاوي
قالت: من اللي بالمكارم لهم صيت … أهل الندى يوم الليال القصاوي
أنا عروسٍ من بعيدٍ تعنّيت … أبحث عن اللي بالمراجل نخاوي
قلت: انتي اللي طول عمري تحرّيت … هيّا على القاضي نحيل الدعاوي
قالت لي: اقهر، ما لمثلك تهيّيت … سنّك تقدّم، ما لسنّي مساوي[4]
دوّر لي اللي ينسي الحيّ والميت … رجل الرجال بكلّ حالٍ غناوي

(1) حراوي: حروة الشيء قربه، وليست هذه حراوي الزيارة أي ليس هذا وقتها المناسب، وهو ما يقصده الشاعر هنا.

(2) كفخ: رفرف بقوة – النداوي: الصقر الحر.

(3) تحلّيت: أمعنت النظر – يبحل: يحتار.

(4) اقهر: تراجع، ويشير الشاعر هنا إلى كبر سنه وقت نظم القصيدة، ومن المعروف أن شاعرنا توفي وقد قارب التسعين.

قلت: اه انـا تـوّي عرفتك ودلّيت تبغين تاجر بالذهب والكساوي[1]
قالت لي: ابعد عنه جا لي وصدّيت عـنـده ثـلاثٍ بـالـنـكـد والـبـلاوي
مشغول باموال على غير توقيت وزودٍ على التهديد شرس وجفاوي
قلت: الشجاع العنتري لك تنقّيت الـلـي مضاريبه وسـاع الـمـهـاوي[2]
قالت: شجاع ونعم، لو كان ذلّيت لا شـكّ انـا ما خـاف بالليل ضاوي
قلت: ابشري بالشيخ جالك، واناجيت تـوّه تـخـرّج قـاضـيٍ بـالـفـتـاوي[3]
قالت: قضيت الحجّ، والفرض صلّيت والـديـن نـفـهـم لازمـه والـنـخـاوي
قلت: الكريم ارسل مع السكس وانيت ومـحـمّـلاتٍ بالمهر والـهـداوي[4]
وشـيّـد لـك الفيلّا، ورتّـب تواليت والكدلك مكيّف، وسوّاق جاوي[5]
ضحكتْ، وقالت: ريف قلبي وحبّيت هـذا الـلـي لـه دايـم الـقـلـب هـاوي
ألـفٍ هـلا، مـقـبـول، تـوّي تهنّيت باللي على بـالـي، كـريـمٍ سخاوي
قضب يدي يمنى الفتى، عالي الصيت الـخـيّـر الـلـي مـا ذكـر بـه مساوي
مشكور ما قصّرت، للواجب ادّيت وحلّيت كلّ المشكله والشكاوي[6]

(1) رشح الشاعر أولًا: التاجر، ورفضته العروس لكثرة أزواجه، وانشغاله بأمواله.
(2) رشح الشاعر ثانيًا: الشجاع، ورفضته العروس لشعورها بالأمن دون الحاجة إليه.
(3) رشح الشاعر ثالثًا: القاضي العالم، ورفضته العروس لمعرفتها لدينها دون مساعدة.
(4) رشح الشاعر رابعًا: الكريم، وهو الذي ارتضته العروس – السكس: الشاحنة ذات الإطارات الستة.
(5) أي جهز لك فيلا حديثة مع سيارة فخمة مع سائق من أهل جاوة «إندونيسيا».
(6) مصدر القصيدة: ديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص104.

25 -عروس العسكر

(35 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

هذه قصيدة للشاعر المعاصر محمد بن ناصر بن حمد آل عسكر، من نوع عرائس الشعر، وقالها في مدح ملوك المملكة العربية السعودية.

وقد ترددت في ضمها لهذا الكتاب، لأنه لم يعرضها على غير الممدوحين، سوى أن العروس رفضت غيرهم جملة قبل أبيات المدح، ولكن شفع لهذه القصيدة أنها سارت على منهج العرائس وزناً ونظام تقفية، بالإضافة إلى كونها سارت على سياق غيرها من العرائس، باستثناء رفض المرشحين.

وهذا نص القصيدة:

البارحه بعد العشا، غطّة النوم   نام الحريص، وسربل الليل بنجوم
زين التهايا، زارني غفلة القوم   عليه جلباب البها من بها النور
قمت اتفكّر في حسين الدلالِ   ربّي كساها ثوب حسن الجمالِ
صافي جبينه مثل نور الهلالِ   لو يدخل الظلما غدت كلّها نور
قلت الهلا، كل الهلا، يالفتاتِ   يا زهرة الدنيا وسيد البناتِ
يا ريف قلبي، يا سرور الحياةِ   ومنين جيتي، يا بعد كلّ غندور[1]
قالت: غريبه من ديارٍ بعيده   أدور منايا مع حياةٍ سعيده
مدّة سفرنا له شهور عديده   ياما طرقنا من مسافات وخطور
يا بنت، بالله وين دارك وجيتي   أنتي من الشامات، والاّ سوفيتي[2]

(1) غندور: مذكر غندورة، وهي الفتاة الجميلة، وتجمع على غنادير، وسبق شرحها.
(2) الشامات: أي أهل الشام، وهو جمع غير مألوف، والسوفيتي أي شعب الاتحاد السوفيتي الذي كان قائمًا في ذلك الوقت.

والاّ بنات الهند، والاّ كويتي والاّ بنات عمان، والشرق، وبحور
ما شفت مثلك في العرب والعجم جنس أبهى جمال ونورها يخجل الشمس
يا دانة الطوّاش، والكفّ والخمس عليه من صافي الذهب دقّ وخصور[1]
يوضي جبينه مثل برق الغمامِ مثل البدر في دارته في التمامِ
زمّة نهوده مثل بيض الحمامِ ضافي ثليلٍ فوق الارداف منشور[2]
هيفا هنوفٍ، غاية الشفّ، نبنوب طفل المهاة، وعينها عين الاشبوب[3]
والردف منها ينطوي فوقه الثوب مثل الكثيب، معزّلٍ منه، مزبور[4]
زينه دهاني ما بعد شفت مثله بين القصر والطول، مربوع جثله[5]
صافي الجمال لْها، وللغير مثله لو بثمن تسوى ثمانين وكرور
قالت: قضينا من جميع التواصيف وانا لفيتك مثل ما يافد الضيف
عساك تلقى ماكر العزّ والكيف شف لي خليلٍ عالي المجد مشهور
قلت: البحر كلّه، والامصار جيتيه واللي على شفّك بهم ما لقيتيه[6]
يا كلف شفّك يا بها الزين ما فيه الله يسهّل عشقتك يا بها النور

---

(1) دانة: لؤلؤة كبيرة – الطواش: تاجر اللؤلؤ.

(2) ثليل: شعر طويل.

(3) في هذا البيت ترادف لوصف الفتاة بالجمال، وتشبيهها بصفات الغزلان، والغزالة هي المهاة والإشبوب.

(4) معزّل: منفرد عن غيره – مزبور: مرتفع عما سواه، والزبارة هي الرمل المتراكم، وزبّر الشيء راكمه بعضه فوق بعض.

(5) جثلة: ذات الجسم المتكامل النمو.

(6) هل يحق لنا أن نستنتج هنا وجود أبيات حذفت، عرض فيها الشاعر على عروسه حكامًا آخرين، فرفضتهم، أم أنه اختصر قصيدته، وأراد بهذا البيت أن يستنتج القارئ رفضها للعديد من المرشحين دون الحاجة لتعديدهم؟

قـالـت: بلاني دينهم كيف حالك ... واخــاف مـن شـرّ الـبـلا والمهالك
واخترتكم على جميع الممالك ... ما لي بقومٍ حكمها الظلم والجور
شفّي ملوكٍ، هم هل الشرع والدين ... منهجهم بشرع النبي والمخلصين
أهل الشجاعه والكرم والمسلمين ... حـكّـام نجد، ومـا حـوى بـرّ وبحور
أحبّـهـم فـي الله، مـن حـبّ دينه ... مـن حيثهم شــرع الـنـبـي تابعينه
والـعـزّ زودٍ، والـكـرم خابرينه ... لـعـلّ حـظّـي يـدرك مـنـاي مـا ابـور
قلت: الـذي قلتي، صحيحٍ وكيدِ ... واضـعـاف مـا قلتي كـرمـهـم يزيدِ
وايـمـانـهـم تسقي رهـيـف الحديدِ ... ياما اشبعوا من ضدّهم سبع ونسور
مع ذا حكمهم بالعدل والشريعة ... وعـقـولـهـم مـثـل الـرواسـي منيعة
واخـلاقـهـم عند التحاكم وسيعه ... وضعيفهم مرحوم، والكسر مجبور
قالت لي: ريّض لحظةٍ، خذ جوابي ... راس الشرف في الدين وغيره يجابِ
ولــو تـزخـرف مـرجـعـه لـلـذهـابِ ... ولـو صـفـا لـك سـاعـةٍ حـالـة كـدور
وعـيـال ابـو تركي ملوك وسلاطين ... نجوم المرازم فوق روس الشياطين(1)

(1) أبو تركي: الملك عبد العزيز آل سعود – المرازم: من نجوم السماء.
إلى هنا انتهى ما رواه الهطلاني من القصيدة، وواضح أن القصيدة ينقصها إكمال هذه المربعة، ولربما هناك أبيات أخرى يوضح فيها الشاعر ممدوحه من أبناء الملك عبد العزيز.
مصدر القصيدة: ديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص78.

26 -عروس المرزوقي

(52 بيتًا: على بحر المسحوب، النمط المروبع)

نختتم كتابنا بقصيدة حديثة من نوع العرائس للشاعر المعاصر صالح بن عبد الكريم المرزوقي[1] مؤرخة في 3 شوال 1433هـ (20 أغسطس 2012م)، وطاف بها على بعض أصحابه ووجهاء عنيزة، ولكنه لم يعمد إلى الإساءة لمن ترفضهم العروس، بل اكتفى بمدحهم، وممازحتهم بظريف الكلام، والانتقال إلى غيرهم، إلى أن ارتضت الممدوح، وهو «محمد الجبري».

ونظرًا لأن الشاعر المرزوقي كاتب صحفي مطلع على فن «العرائس الشعرية»، وله مقالات عنه، فقد نظم عروسه هذه حسب الشروط العليا للعرائس، فالتزم بالبحر المسحوب، والنمط المروبع، وأعطى عروسه اسمًا، وسار بسياق القصيدة حتى وصلت إلى الممدوح المقصود.

وهذا نص القصيدة:

البارحه من عقب ما هرّف الليل   وطاب الكرى للعين عقب التعاليل[2]
جتني تخطّى، كنّها ضوّ قنديل   تمشي، وتقصر خطوته، تقل به زوم[3]
قلت: الخبر؟، قالت: عروسٍ عفيفه   ومثلك ترى يفرح إلى شاف ضيفه
وان كان تنشدني، فانا اسمي شريفه   من لابةٍ عنده قوانين وسلوم[4]

(1) شاعر معاصر، كما أنه كاتب في مجال دراسة الشعر العامي، ومن بينها عدة مقالات عن فن «عرائس الشعر» نشرها بجريدة الجزيرة السعودية.

(2) هرّف الليل: جاء مبكرًا، ويكون ذلك في فصل الشتاء – التعاليل: المسامرات الليلية.

(3) تخطّى: تمشي بتمايل – خطوته: خطوتها، وهذه لهجة أهل القصيم – تقل: كأن – زوم: كبرياء.

(4) يعطي الشاعر عروسه هنا اسمًا هو (شريفة) – لابة: قبيلة – سلوم: أعراف.

جيتك وابيـك اليـوم تنظر بحالي ... وتشوف لي قـرمٍ على شـفّ بالي[1]
وانــا نصيتك يــا كـريـم الـسـبـالِ ... كودك على مسعاك تظفر بشغموم[2]
قلت: ابشري باللي تبينه على الفور ... أنــا على مـا يطلب الـزيـن مجبور
أبـا ابـذل المجهود بالذكر والشور ... لو كـان ما بالناس يا بنت معصوم
قمت اتلفّت لـه مـن يمين ويسار ... تضاربت فـي خـاطـري كـل الافكار
ودّي لـه بشهمٍ مـن الـنـاس الاخيار ... الموجب انّـه طار من عيني النوم[3]
- هـذا الـذي يذبح لضيفانه الضان ... ابـن دخيل اللي يسمّى سليمان[4]
جـدّه أمير عقيل في ماضي الازمـان ... الطيب ورثٍ له، ولا هو من اليوم[5]
قـالـت: نعم باللي هـروجـه تسلّي ... الـلـي جـمـع لـلـطـيـب، دقٍّ وجـلٍّ
طيبه ظهر مـن يـوم هـو فـي حولّي ... لا شكّ ما يكتب على العبد مقسوم[6]
قلت: ابن واصل شوق ضافي العكاريش ... أبو عزيّز مع هل الخيل والجيش[7]
عمّه بعد بالسوق عمدة هل العيش ... مـسـالـمٍ مـا لـه عــداوات وخـصـوم
قـالـت: نعم، لا شـكّ مـا لـي ومـا له ... لـيـتـك تــدوّر يـا بـو نـايـف بـدالـه

(1) قرم: شجاع، وأصلها في اللغة سيد القوم – شفّ: مراد.
(2) نصيتك: قصدتك – السبال: اللحى – شغموم: شجاع.
(3) الموجب: الخلاصة.
(4) يبدأ الشاعر بترشيح سليمان الدخيل، وهو كما يبدو أحد المعاصرين من أسرة المؤرخ المعروف الذي يحمل هذا الاسم.
(5) عقيل: هم تجار القصيم إلى البلاد العربية على ظهور الإبل في الزمن القديم، ويعرفون أيضًا بالعقيلات.
(6) حولّي: منطقة بالكويت، ويبدو أن المقصود كان يقيم فيها قديمًا.
(7) ضافي العكاريش: غزير الجدائل – لعل المقصود هنا صالح الواصل رئيس نادي النجمة بعنيزة سابقًا، وهذا يتضح من جملة «يطرد ورا الكورة»، والواصل من أسر عنيزة المعروفة.

يطرد ورا الكوره، وضيّع حلاله   واللي سواته تايه الراي منجوم[1]
هذا (عزيّز)، شاعر ومن هل الصيد   ابن مطر، بالشغل ضبطٍ وتجويد[2]
يصبر على صكّات بقعا كما الحيد   كريم من ماله، ولا هوب محروم
قالت: ونعمٍ به، وقدره على الراس   لو كان يدلج بالخلا، تقل عسّاس
أخاف انا ويّاه بعدين ننحاس   واللي معه ثنتين، ما هوب ملزوم
إن طعتيني، فهذا (الدهينه)   مدرّسٍ فيما مضى من سنينه[3]
مدري تبينه، أو بعد ما تبينه   تراه من ناسٍ طحاطيح وقروم[4]
قالت: ونعمٍ به، وهو خوش رجّال   متميّزٍ يوم انّه مربّي اجيال
واليوم اشوفه وسط ورشة وعمّال   يقفي ويقبل بين صادم ومصدوم
هذا (أبا الرمّان)، قرمٍ مكافح   راعي عقاراتٍ، وراعي فلايح[5]
أيضًا بعد بالجوف عنده مصالح   محمد اللي عادته يذبح الكوم
قالت: نعم باللي بوجهه مواري   للطيب، حيثه للمواجيب ضاري
لكن أبا الرمّان راعي طواري   دايم على اللي بالسما تدرج الحوم
قلت: ابو تركي من خيار المرازيق   إن كان شفّك بالعيال المطاليق[6]

---

(1) سواته: مثله – منجوم: تائه، وهو من تربك مواقع النجوم اتجاهاته.
(2) يرشح الشاعر هنا: شاعرًا اسمه عبد العزيز بن مطر، ورفضته العروس لزواجه من اثنتين.
(3) يرشح الشاعر هنا: رجلًا من رفاقه يدعى الدهينة، وهو يعمل بسلك التدريس، ويبدو أنه افتتح ورشة لتصليح السيارات.
(4) طحاطيح: شجعان، جمع طحطوح.
(5) يرشح الشاعر هنا: تاجرًا وصاحب أملاك يدعى محمد أبا الرمّان، ورفضته العروس لولعه بالصيد بالصقور.
(6) يرشح الشاعر صالح المزروقي أحد أبناء عمومته، ويكنى بأبي تركي، وهو شاعر كما يتضح من القصيدة – المطاليق: الشجعان.

مـا ظـنّـتي يـحـتـاج نـشـده وتبريق — راعي قصيد، وعنده اخبار وعلوم[1]
قالت: نعم، والنعم ما هو بكافي — نـعـمٍ يـجـي قـدمـه، ونـعـمٍ خـلافِ
لاشـكّ اخـاف انّـه يصير اختلافِ — مـن عقبها مـا ينفع الـعـذل واللوم
هـذا (فهد) يا بنت من نسل بسّام — تاجر، حديده بالصناعيه اكـوام[2]
مـن لابـةٍ تاصل إلـى الهند والشام — تـــراه يـا بـنـت الأجـاويـد صـيـروم
قـالـت: ونـعـمٍ بـه، ونـعـمٍ بربعه — أهـل غـنـاةٍ مـن قـديـمٍ وشـبـعـه[3]
لا شـكّ طـبـعـي مـا يـوافـق لطبعه — والـلـي سـواتـك مـا يبي زود تعلوم
يا بنت، ياللي بك جمالٍ من الحور — ما شوف لك غير الذي وصله الدور
(ابن نعيم) اللي به الطيب مذكور — أبـو محمد، جامعٍ: صبر وعـزوم[4]
قالت: ونعمٍ به، وهو من هل الخير — بـس انّ جسمه مـا يبي زود تجبير
مـثـبّـتٍ بـاصـيـاخ، وايـضـا مسامير — إلـى قـعـد بــالأرض مـا يـقـدر يقوم
أتعبتني بالبحث، يـا قـايـد الريم — واشغلتني مـا بين هجسٍ وتنجيم
الـظـاهـر انّ الـحـظ فـي مـرقـده نيم — يا بو نهيدٍ من على الصدر مزموم
قـالـت: عـداك الـلـوم، بـالـك تبرّا — فـتّـش، ودوّر لـي عـلـى مـا تـورّا
وانــا ادري انّـك للمواقف مضرّا — عـسـاك تسلم مـن عـواثـيـر وثلوم

---

(1) نشدة: سؤال – تبريق: تدقيق، وهي من تبريق العين: أي التدقيق بالنظر تجاه الشيء.
(2) يرشح الشاعر هنا: رجلًا يدعى فهد البسام، من أسرة البسام التميمية المعروفة في عنيزة.
(3) يشير الشاعر في هذين البيتين إلى أن البسام أسرة ثرية منذ القدم، ووصلت تجارتها قديمًا إلى الهند والشام.
(4) يرشح الشاعر هنا: رجلًا يدعى أبو محمد ابن نعيم، ويبدو أنه تعرض سابقًا لحادث مروري تسبب بكسور شديدة في عظامه.

هــذا أجــل يــا بــنــت ولــد الــجــلالِ مــهــلــقــمٍ فــي مــاقــفــه، مــا يــبــالــي[1]
ســريــع بــالــنــكــتــه، وطــبــعــه شــمــالــي خالي، ولا عنده هواجيس وهموم[2]
قــالــت: ونــعــمٍ فــيــه، طــلــقٍ حجاجه لا شــكّ ابــي جــســمٍ ورســمٍ يواجه
ما ريــد انــا اللي لى قعد تقل ساجه أيــضًــا، إلــى مــنّــه وقــف كــنّــه الشوم
أجــل ولــد عمه (حــمــد)، يا شريفه محبوب من ربعه، ونفسه خفيفه[3]
مــا داج يـــدوّر بــالــدوايــر وظيفه تاجر، وفي سوق التجاره له اسهوم
قالت: ونعمٍ به، حمد طيّب الساس بس الطمع، ما له ترى حدّ وقياس
مشغول ذهــنــه بين ريــشــة وغطّاس غير الحديد اللي مكوّم ومرجوم[4]
هذا (احمد المحمد)، مدير اللوكنده الفندق اللي من ورا سوق بنده[5]
تــلــقــيــن كــل الــلــي تــمــنّــيــن عنده والــقــرص مــا ظنّي يجي منه مثلوم
قالت: ونعمٍ بــه، بلا شــكّ أو ريب حيثه من اللي ينطحون المواجيب
ما به قصور، ولا ذكــر به عذاريب لا شكّ شف غيره، عسى ابوك مرحوم
أجــل عديله، تاجرٍ مع هل السوق راعي ذهب، يطبق لك الطاق مطبوق[6]
ويحطّك بقصرٍ مثل قصر فــاروق مــا ظــنّــتــي تلقين مثله مــن القوم

---

(1) يرشح الشاعر هنا: رجلًا يسميه ولد الجلالي دون أن يذكر اسمه الأول، ولكنه يصفه بخفة الدم وسعة الصدر.

(2) الطبع الشمالي كناية عن السماحة وسعة الصدر.

(3) يرشح الشاعر هنا: تاجرًا اسمه حمد، يبدو أنه ابن عم سابقه ولد الجلالي.

(4) ريشة وغطاس: من قطع الغيار، ويبدو أن حمد يملك مخزنًا للسكراب.

(5) يرشح الشاعر هنا: مديرًا لأحد الفنادق يدعى أحمد المحمد – بندة: سلسلة أسواق مركزية شهيرة في السعودية.

(6) يرشح الشاعر هنا تاجر مجوهرات هو عديل سابقه، ويدعى ابن علّوش – يطبق لك الطاق مطبوق: أي يدفع لك المهر مضاعفًا.

قالت: ونعمٍ وافيٍ بابن علّوش　　مثل الذهب، ما هو بمطلي ومغشوش
لكن أظنّه بعض الاوقات مربوش　　دوّر بداله، والعرب واجد اليوم[1]
عدّيت لك واجد من الناس الاجواد　　اللي لهم بالطيب مصدر وميراد
ولا بقى من ربعنا غير حمّاد　　راعي عقار، وفي مساعيه ملحوم[2]
قالت: ونعمٍ به، ولا فيه قاصر　　صليب راي، ويعتزي بالعناقر
لا شكّ اظنّه حالفٍ ما يسافر　　ما له جوازٍ بالمطارات مختوم
قلت: اسمعيني زين، هذا ابو فوّاز　　لو شاف زولك بالعجل طبّ مركاز[3]
لو كان شكله كنْه من أهل الاهواز　　لكن تراه ابن حلالٍ ومهضوم
قالت: ونعمٍ به، فلا شكّ غلبان　　يركض، ولكن ما انقضى له ولا شان
دايم يطورق يمّ درعا وعمّان　　ينفخ، ولكن برطم شريم مشروم[4]
هذا بجاد العير، ذربٍ ومحبوب　　متحضريٍ، من عادته يقضي النوب[5]
يبرم على طول الدهر تقل مندوب　　أيضًا مقدّر عند ربعه ومحشوم[6]
قالت: نعِم به، بسّ ما هو بشفّي　　من حسن ذاتك لا تدور وتلفّ
إن كان ما به غير هذا يكفّي　　الظاهر انّ العلم واضح ومفهوم
توّي لقيت اللي تبين وتمنّين　　مدري علامي غافلٍ عنه، يا زين

(1) المربوش هو المتسرع غير متزن التصرفات.

(2) يرشح الشاعر هنا: تاجر عقارات يدعى حماد العنقري.

(3) يرشح الشاعر هنا: رجلًا يكنى بأبي فواز.

(4) يطورق: يسلك الطرق – يستخدم الشاعر هنا مثلًا هو «انفخ يا شريم، قال ما من برطم»، يضرب لقلة الحيلة.

(5) يرشح الشاعر هنا: رجلًا يدعى «بجاد العير».

(6) يبرم: أي يبحث ويدور في طلب الرزق – محشوم: محترم.

محمد الجبري، على العسر واللين ريف الضعيف اللي من الوقت مضيوم[1]
كـريـم سـبـلا، مـدهـلٍ للخطاطير في مجلسه دايـم ورود ومصادير[2]
أهل الكرم واجـد، ولا شكّ هو غير الطيب في مقرن احجاه مرسوم[3]
قـالـت: قبلته، واشـهـد انّـك لقيته الـخـيّـر الـلـي شـاع ذكــره وصيته
مـا شاقني غـيـره، ولا احـدٍ هويته ازهم لنا الماذون، والأمر محسوم[4]
تمّت، وصـلّـوا عـدّ ما طايفٍ طاف أو عـدّ مـا يهمل مـن الـمـزن هتّاف
واعداد ما السرحان يرقب بمشراف على النبي، ما شعشع البرق بغيوم[5]

---

(1) يرشح الشاعر هنا: رجلًا يدعى «محمد الجبري»، وهو الذي ارتضته العروس في النهاية، ولعله محمد بن عبد الله الجبري، وهو صاحب مزارع للخضار والبيض في عنيزة.
(2) كريم سبلا: كريم اللحية كناية عن الجود – مدهل للخطاطير: مقصد للضيوف.
(3) مقرن احجاه: ملتقى حاجبيه.
(4) ازهم: استدع.
(5) السرحان: الذئب – مشراف: مرتفع في الصحراء.
مصدر القصيدة: ديوان قصائد العرائس لمحمد الهطلاني، ص129.

المصادر والمراجع

– بندر الدوخي، ديوان عبد الله بن دويرج، ط1، إصدارات النخيل، الرياض، 1990م.

– تركي الهزاني، الشاعر محسن الهزاني، ط1، مطابع الحميضي، الرياض، 2007م.

– خالد المغلوث، شاعر بني خالد ولسانهم الفصيح مهنا أبو عنقاء الخالدي، مطابع التقنية، الأحساء، 1419هـ (1998م).

– سعد الصويان، الشعر النبطي (ذائقة الشعب وسلطة النص)، دار الساقي، بيروت، 2000م.

– سعود بن عبد الرحمن اليوسف، شعراء من الوشم، دار الصميعي، الرياض.

– سلطان العميمي، خمسون شاعرًا من الإمارات، ط2، أكاديمية الشعر، أبوظبي، 2009م.

– سلطان العميمي، علي بن قنبر حياته وشعره، أكاديمية الشعر، أبوظبي، 2001م.

– سلمان بن حمد آل خليفة (أمر بجمع الكتاب)، روضة الشعر، ط3، المطبعة الحكومية، البحرين، 1980م.

– سليمان السكيت، مخطوطة في الشعر النبطي.

– سليمان النقيدان، من شعراء بريدة، ط1، مطابع المنار، القصيم، 1409هـ

(1989م).

– عبد الرحمن العقيل وسليمان الهطلاني، شعراء عنيزة الشعبيون، ط1، المطابع الوطنية، عنيزة، 1404هـ (1984م).

– عبد الله بن خميس، الأدب الشعبي في جزيرة العرب، ط2، مطابع الفرزدق، الرياض، 1402هـ (1982م).

– عبد الله الدويش، مختارات من أعلام شعراء النبط، ط1، الكويت، 1989م.

– عبد الله الشيباني، من درر القصائد والقصص والألغاز، الرياض، 1428هـ (2007م).

– عبد الله الضويحي، الإبداع الفني في الشعر النبطي القديم، ط1، مطبعة سفير، الرياض، 1417هـ (1996م).

– عبد المحسن البابطين، المجموعة البهية من الأشعار النبطية.

– غسان الحسن، الشعر النبطي، ط1، المجمع الثقافي، أبوظبي، 1990م.

– قاسم الرويس، مخطوطة العسافي، ط1، جداول للنشر، بيروت، 2013م.

– مبارك العمّاري، العقد المصنّف من أشعار حسين بن علي آل مشرّف، ط1، الديوان الملكي، البحرين، 2005م.

– مبارك العمّاري، الإتحاف من شعر الأسلاف، ط1، مؤسسة البابطين، الكويت، 1997م.

– محمد بن يحيى، لباب الأفكار في غرائب الأشعار (مخطوطة).

– مسعود الرشيدي، التحفة الرشيدية من الأشعار النبطية، مطابع الدار

الحديثة، العشار، 1965م.

– منديل الفهيد، من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، الرياض، 1993م.

– معلومات متنوعة من شبكة الإنترنت عبر محرك البحث (جوجل).

– منتديات النداوي على شبكة الإنترنت.

– منتديات قبيلة العوازم.

– موسوعة ويكبيديا على شبكة الإنترنت.

– مقابلة مع الشايع أجراها الشاعر عبد الرحمن المدعج، ونشرت في منتديات المرقاب على شبكة الإنترنت.

– مقالة بعنوان (العازمي شاعر المفردات الرصينة) لصلاح الزامل، منشورة بجريدة الرياض في 11 سبتمبر 2006م.

– مقالة بعنوان (الصقري موسوعة شعرية امتاز بقوة الحفظ وسرعة البديهة) لفهد بن صالح السديس، منشورة بجريدة الرياض في 28 نوفمبر 2007م.

– مقالة بعنوان (عروس الشعر قصيدة تقليدية بقالب إبداعي) لصالح المرزوقي، منشورة بجريدة الجزيرة السعودية في 30 نوفمبر 2014م.

الفهرس



■ **الشعر النبطي:**

1. **خمسون شاعراً من الإمارات:** سلطان العميمي، ط2008/1، ط2009/2. ط3/ 2012.
2. **ديوان غانم القصيلي:** د. غسان الحسن - مبارك علي القصيلي، ط2008/1.
3. **يعقوب الحاتمي:** سلطان العميمي، ط2008/1، ط2009/2.
4. **ديوان شاعر المليون (الموسم الأول)** قصائد الشعراء المشاركين في برنامج شاعر المليون، ط2009/1. ط2015/2.
5. **ديوان شاعر المليون (الموسم الثاني)** قصائد الشعراء المشاركين في برنامج شاعر المليون، ط2009/1. ط2015/2.
6. **ديوان شاعر المليون (الموسم الثالث)** قصائد الشعراء المشاركين في برنامج شاعر المليون، ط2009/1. ط2015/2.
7. **ديوان شاعر المليون (الموسم الرابع)** قصائد الشعراء المشاركين في برنامج شاعر المليون، ط2012/1.
8. **ديوان شاعر المليون (الموسم الخامس)** قصائد الشعراء المشاركين في برنامج شاعر المليون، ط2013/1.
9. **ديوان عبدالرحمن آل مبارك:** رياض عبدالرحمن علي المبارك، ط2009/1.
10. **أحمد بوسنيده، حياته وشعره:** سلطان العميمي، ط2009/1.
11. **ديوان مآسل:** خالد العتيبي، ط2010/1.
12. **شعراء من الغربية**، سلسلة شعراء من الظفرة «1»: عياش يحياوي، ط2010/1. ط2015/2.
13. **ديوان سجد قلبي:** نايف صقر، ط2010/1.
14. **ديوان مهير الكتبي:** عمار السنجري، ط2010/1، ط2011/2.
15. **ديوان حروف لا تُجَرّ:** مستورة الأحمدي، ط2011/1.
16. **ديوان محمد المطروشي:** سلطان العميمي، ط2011/1.
17. **ديوان غشام:** نايف صقر، ط2011/1.
18. **ديوان شيمه:** ميثاء الهاملي، ط2011/1. ط2015/2.
19. **ديوان تنوير:** حصة هلال «ريمية»، ط2011/1.



20. **ديوان شعراء آل نهيان:** سلطان العميمي، ط2011/1. ط2012/2. ط2014/3.
21. **شاعرات من الإمارات،** حمد خليفة أبو شهاب، الأعمال الكاملة ، السلسلة الشعرية «2»، ط2012/1.
22. **الماجدي ابن ظاهر (حياته وشعره)،** حمد خليفة أبو شهاب وإبراهيم أبو ملحة، الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية «3»، ط2012/1. ط2015/2.
23. **ديوان سوايب:** آمنة بنت علي بن حمد المعلا ، ط2012/1.
24. **ديوان محمد بن فطيس:** محمد بن فطيس المري، ط2012/1.
25. **ديوان راعي البيرق:** محمد بن فطيس المري، ط2012/1.
26. **ديوان السهر نام بعيوني:** عمري الرحيل، ط2012/1.
27. **ديوان عيون النداوي:** حمد آل جميله، ط2012/1.
28. **ديوان صوت قديم:** عايض الظفيري، ط2012/1.
29. **ديوان حمدة بنت بن زنيد:** حمدة بنت محمد بن ثاني بن زنيد، ط2012/1.
30. **ديوان أشجان:** عفراء بنت سيف المزروعي، ط2012/2.
31. **ديوان أحمد بن علي الكندي:** علي بن أحمد الكندي، ط2011/1، ط2012/2.
32. **سالم الجمري «حياته وقراءة في قصائده»:** سلطان العميمي، ط2013/3.
33. **ديوان الجمَّاح:** عبدالله حديجان، ط2013/1.
34. **ديوان أفا يا الخليج:** هلال المطيري، ط2013/1.
35. **ديوان تحت الأسود بقليل:** بندر المحيا، ط2013/1.
36. **ديوان وانتهينا:** عبدالله البكر، ط2014/1.
37. **ديوان رْشيد بن ثاني:** سلطان العميمي، ط2014/1.
38. **ديوان أحكام النوى:** أحمد خليفة الهاملي، ط2014/1.
39. **ديوان راشد الخضر،** حمد خليفة أبو شهاب، الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية «6»، ط2014/2.
40. **أشياء من الماضي،** حمد خليفة أبو شهاب، الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية «7»، ط2014/2.
41. **ديوان خلفان بن يدعوه،** سلطان العميمي، ط2014/1.



42. **ديوان الشاعر ثاني بن عبود الفلاسي:** إبراهيم الهاشمي. سلطان العميمي، ط2014/1.
43. **ديوان عبدالرحمن الشمري:** عبدالرحمن الشمري، ط2014/1.
44. **ديوان سالم بن علي العويس ، حياته وأشعاره النبطية :** سلطان العميمي، ط2014/2.
45. **ديوان حمد خليفة أبوشهاب، القصائد النبطية «الجزء الأول»**، حمد خليفة أبوشهاب، الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية «8»، ط2014/2.
46. **ديوان عطر الكلام:** ماجد لفى الديحاني، ط2014/1.
47. **ديوان صوت ناي ووردتين:** علي البوعينين، ط2014/1.
48. **ديوان مسباح الجمر:** علي الراسبي، ط2015/1.
49. **ديوان حاضرون رغم الغياب:** سلسلة إبداعات شاعر المليون «1»، ط2015/1.
50. **ديوان ليل وتباريح:** خالد العتيبي، ط2015/1.
51. **دانات من الإمارات:** عائشة علي الغيص، ط2015/2.
52. **ديوان شاعرات شاعر المليون:** سلسلة إبداعات شاعر المليون «2»، ط2015/1.
53. **ديوان التغرودة الإماراتية - تغاريد من الإمارات:** د. غسان الحسن، ط2015/1.
54. **ديوان سفرجل «راشد الخضر» :** سلطان العميمي، ط2015/2.
55. **ديوان مصبح الكندي المرر**، سلسلة شعراء من الظفرة «2»: علي أحمد الكندي المرر، ط2015/1.
56. **شعراء آل بو ملحا «سيرة حياتهم وأشعارهم»**، سلسلة شعراء من الظفرة «3»: علي أحمد الكندي المرر، ط2015/1.
57. **عرائس الشعر النبطي**، قصائد المدح الحوارية في تراث القصيدة النبطية: إبراهيم حامد الخالدي، ط2016/1.

الشعر الفصيح:

1. **ديوان أعصاب السكر:** كريم معتوق، ط2008/1.
2. **ديوان أمير الشعراء (الموسم الأول)** قصائد الشعراء المشاركين في برنامج أمير الشعراء، ط2009/1. ط2013/2.

إصدارات



3. **ديوان أمير الشعراء (الموسم الثاني)** قصائد الشعراء المشاركين في برنامج أمير الشعراء، ط2009/1.
4. **ديوان أمير الشعراء (الموسم الثالث)** قصائد الشعراء المشاركين في برنامج أمير الشعراء، ط2010/1.
5. **ديوان أمير الشعراء (الموسم الرابع)** قصائد الشعراء المشاركين في برنامج أمير الشعراء، ط2012/1.
6. **ديوان أمير الشعراء (الموسم الخامس)** قصائد الشعراء المشاركين في برنامج أمير الشعراء، ط2015/1.
7. **ديوان باب الجنة:** حنين عمر، ط2010/1.
8. **ديوان كلما كذب السراب:** حسن بعيتي، ط2010/1.
9. **ديوان أمواج عارية وشيء من هذا القليل:** قمر الجاسم، ط2010/1.
10. **ديوان احتمالات ما لا يجيء:** حكمت حسن جمعة، ط2011/1.
11. **ديوان قصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان،** حمد خليفة أبو شهاب، الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية «1»، ط2011/1.
12. **ديوان عند أمس الحديقة:** مهند ساري، ط2011/1.
13. **ديوان كريم معتوق (ج 1، ج 2):** كريم معتوق، ط2011/1.
14. **ديوان أريج السمر،** حمد خليفة أبو شهاب و حمزة أبو النصر، الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية «4»، ط2012/1، أبوظبي.
15. **ديوان فرصة للثلج:** نجاح العرسان، ط2012/1.
16. **ديوان برزخ الريح:** طلال سالم الصابري، ط2012/1.
17. **ديوان أعلى بناية الخليل بن أحمد:** حسن شهاب الدين، ط2012/1.
18. **وقفات مع تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة:** حمد خليفة أبو شهاب، الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية «5»، ط2013/1.
19. **ديوان في وجه الرياح:** أسماء الحمادي، ط2013/1.
20. **ديوان أحمر جداً:** عمر عناز، ط2013/1.
21. **ديوان جرار الضوء:** محمد غبريس، ط2013/1.
22. **ديوان ضوء لأقبية السؤال:** روضة الحاج، ط2013/1.



23. **ديوان مقامات زايد وعيون المها:** محمد نجيب قدورة، ط2013/1.
24. **ديوان للحنين بقية:** شيخة عبدالله المطيري، ط2013/1.
25. **ديوان نوافير لا تعرف الصمت:** عامر الرقيبة، ط2013/1.
26. **ديوان صدق خيالك:** حسن بعيتي، ط2014/1.
27. **ديوان انشطارات العقيق اليماني:** عبدالعزيز الزراعي، ط2014/1.
28. **ديوان وحده كان..:** عبدالمنعم الأمير، ط2014/1.
29. **قصائد مجاريات شعر الفصحى والشعر النبطي في برنامج «أمير الشعراء» الموسم الرابع 2011:** ط2014/1.
30. **ديوان إلى وجهي الذي لا يراني:** رابح ظريف، ط2014/1.
31. **ديوان قصص قصيدة جداً:** قمر الجاسم، ط2014/1.
32. **ديوان نقوش على نافذة الروح:** محمد تركي حجازي، ط2014/1.
33. **ديوان ولكننا واحدان:** عبدالله أبو بكر، ط2014/1.
34. **ديوان اعتراف في حضرة الـ أنا:** محمد أبو شرارة، ط2015/1.
35. **ديوان لا أشتهي وطناً سواك:** منى حسن، ط2015/1.
36. **ديوان المسكون بالضوء:** خالد بودريف، ط2015/1.
37. **ديوان تركت الباب رهواً:** هزبر محمود، ط2015/1.
38. **ديوان أرى في الماء غير الماء:** محمد العزام، ط2015/1.
39. **ديوان جزر الإمارات المحتلة:** عياش يحياوي، ط2015/1.

■ **الدراسات:**

1. **التغرودة الإماراتية:** د. غسان الحسن ط2008/1، ط2/ 2009.
2. **حضارة الشعر في بادية الإمارات:** د. غسان الحسن، ط2008/1، ط2009/2.
3. **دراسة تحليلية في شعر الشيخ زايد:** محمد عبدالله نور الدين، ط2008/1، ط 2010/2.



4. **بنت بن ظاهر** (أبحاث في قصيدتها وسيرتها الشعبية) : د. غسان الحسن - د. علي بن تميم - سلطان العميمي، ط 1/2008.
5. **إضاءات على قصائد شعبية :** محمد مهاوش الظفيري، ط1/2008.
6. **معزوفات على قصائد نبطية (الجزء الأول) :** د. غسان الحسن، ط1/ 2009.
7. **الطلاق والخلع شعراً :** حصة هلال «ريمية»، ط1/2009.
8. **معزوفات على قصائد نبطية (الجزء الثاني) :** د. غسان الحسن، ط1/ 2010.
9. **الشعر النبطي وشعر الفصحى :** د. غسان الحسن، ط1/2010.
10. **قضايا الشعريات «متابعة وتحليل لأهمّ قضايا الشعر المعاصرة» :** د. عبدالملك مرتاض، ط1/2010.
11. **نظرية البلاغة «متابعة لجماليات الأسلبة العربية» :** د. عبدالملك مرتاض، ط1/2011.
12. **شعر ومقناص :** د. غسان الحسن، ط1/2009، ط2/ 2011.
13. **تجليات الغوص في الشعر النبطي في دولة الإمارات العربية المتحدة :** د. غسان الحسن، ط1/ 2011.
14. **الوطن في الشعر الإماراتي المعاصر :** وفاء أحمد راشد العنتلي، ط1/ 2012.
15. **خطاب الزمن في الشعر الجاهلي :** د. الأخضر بركة، ط1/ 2014.
16. **الشعر الأول :** د. عبدالملك مرتاض، ط1/2015.
17. **الشعر النبطي في موكب الشيخ زايد :** د. غسان الحسن، ط1/2015.
18. **حديث الفرائد من أشعار الشيخ زايد :** د. غسان الحسن، ط1/2015.

■ **الأعمال النثرية :**

1. **وقفات،** حمد أبوشهاب، الأعمال الكاملة، السلسلة النثرية «1» : ط1/2009، ط2/ 2010.
2. **إطلالة على ماضي الإمارات :** حمد خليفة أبو شهاب، الأعمال الكاملة ، السلسلة النثرية «2»، ط1/2011. ط3/2014.
3. **الرمسة الإماراتية**: حنان الفردان، عبدالله الكعبي. ط1/2015. ط2/ 2015.

تفنن شعراء النبط منذ القدم في غرض المدح، ولهم في ذلك عناية واضحة، وقد أوصلهم هذا التفنن إلى ابتكار نمط: «عرائس الشعر».

و«عروس الشعر»: هي طريقة خاصة في المدح، ظهرت في فترة شبه متأخرة من تاريخ الشعر النبطي، وتتلخص في اختلاق الشاعر من خياله، فتاة جميلة ذات نسب رفيع، وعقل راجح، فيعرض عليها الزواج من العديد من شيوخ القبائل والحكام، وأحياناً من أصدقاء الشاعر ومعارفه، فتأبى، بل وتظهر فيهم العيوب واحداً بعد آخر غالباً، إلى أن ترضى بالممدوح الذي يريده الشاعر، فتوافق عليه، وتحط رحالها لديه.

ونظراً لفرادة هذا النوع من القصائد في تراثنا الشعبي، وأهميتها الأدبية كأسلوب خاص من أساليب المدح، وأهميتها التاريخية في استعراضها لأهم الحكام والشيوخ في حقب زمنية متتالية، والكشف عن النظرة المأخوذة عنهم من قبل معاصريهم، إضافة إلى عدم وجود كتاب سابق جمع شتات هذه القصائد، وتوسّع في دراستها، فقد سعيت إلى البحث في هذا الموضوع، بقدر ما أسعفني الجهد والمصادر، حتى وصلت إلى مادة هذا الكتاب، الذي جمعت من خلاله 26 نصاً من نصوص عرائس الشعر، وهو أمر غير مسبوق، فإن كل من سبقني للاهتمام بهذا النوع - عدا الهطلاني - لم يوفق إلى نشر أكثر من أربعة أو خمسة نصوص.



عرائس الشعر النبطي



إبراهيم حامد الخالدي


ISBN 978-9948-13-909-6

السعر: 35 درهماً



لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية - أبو ظبي
Cultural Programs and Heritage Festivals Committee - Abu Dhabi